**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
République Algérienne Démocratique et Populaire
**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

**UNIVERSITE 8 MAI 1945-GUELMA**
**Faculté: des lettres et des langues**
**département langue et lettre arabe**

**جامعة 8 ماي 1945 قالمة**
**كلية الآداب واللغات**
**قسم اللغة والأدب العربي**

**الرقم:**..... **N° :**.....

## مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

## (تخصّص: لسانيات تطبيقيّة )

## عنوان المذكرة:

# أثر آليات الإقناع اللغوية والبلاغية في تعليمية نصوص اللّغة العربيّة السنة الثالثة ثانوي –شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية أنموذجا–

**مقدّمة من قبل:**

**الطّالب(ة): منى حشاش**

تاريخ المناقشة: 2018/06/26

**لجنة المناقشة**

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| **وفاء دبيش** | أستاذ محاضر – ب – | رئيسا |
| **حدّة روابحية** | أستاذ محاضر – ب – | مشرفا ومقرّرا |
| **كمال حملاوي** | أستاذ مساعد – أ – | فاحصا |

**السنة الجامعية: 2018/2017.**

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر وعرفان:

نحمد الله ونشكره على نعمة العقل والصّحة والتوفيق التي لاتكون إلاّ منه

أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدّكتورة حدّة روابحية لما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات طيلة إنجاز هذا البحث ومابذلته من جهد ووقت في تقويم ما اعوّج منه أسأل الله لها دوام العطاء والصّحة

كما أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة

لتفضلهم بمناقشة هذ البحث وعلى مابذلوه من جهد ووقت في قراءته وتقويمه

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد.

Byhanderi

# الإهداء

إلى من قال الله فيهم "ووصينّا الإنسان بوالدّيه إحسانا"

إلى التّي لم أجد كلمة توفي حقها أمي الغالية حفظك الله لي وأطال في عمرك.

إلى روح والدي الغالي أسكنه الله فسيح جناته.

إلى إخواني الأعزاء سدّد الله خطاهم.

إلى كلّ عائلتي الكريمة، إلى كلّ صديقاتي .

إلى أستاذتي الفاضلة الدّكتورة حدّة روابحية التّي كانت خير عون ومساندة لي لها منّي كلّ التقدّير والاحترام.

منى

# مقدمة

يعدّ الإقناع جوهر العمليّة التواصليّة وظاهرة لازمة لإنتاج الخطاب عند النّاس، فهو من أهم الآليات التّي يهتم بها البحث التداولي، الذّي أولى عناية فائقة للعمليّة التواصليّة وكلّ ما يحيط بها بداء بأقطاب التواصل (المرسل والمتلقي) وبالسيّاقات الخارجيّة، وانتهاءً بمقاصد المتكلّم ومدى تأثيرها على السّامع.

ويرتبط الإقناع بالجانب الوظيفي للخطاب، أي الجوانب المتعلقة بالمتلقي (المتعلّم) ومعتقداته وسلوكاته، ومدى قدرة المرسل(المعلّم) على التّأثير فيه وإقناعه، عن طريق مجموعة من النصوص التعليمية المختارة الّتي تتوفر على مجموعة من الآليات والاستراتيجيات التّي تسهم في إقناع المتعلّم وعلى أساسها تتّم العملية التواصليّة التفاعلية.

وعليه فإنّ تعدد السيّاقات مدعاة لتعدّد النّصوص، وهذا مؤشر على تباين الآليات والأساليب إذ لا يستطيع المعلّم أن يقتصر على استعمال آلية واحدة في كلّ السيّاقات، كما أنّ هذه الآليات تتفاضل فيما بينها؛ لذلك حاولنا التركيز على مرحلة من مراحل التعلّيم، وهي المرحلة الثانوية التّي يصبح فيها المتعلّم ناضجا وقادرا على تقبّل الأمور أو رفضها، لما حدث له من تغييرات على مستوى العقل أو النمو الجسمي ثمّ اخترنا السنة الثالثة ثانوي بعدّها مرحلة مهمة في المسار التعلّيمي؛ وذلك بانتقاء مجموعة من النّصوص التعليمية في كتاب اللغة العربية وآدابها، سنة ثالثة من التعليم الثانوي شعبة "آداب وفلسفة ولغات أجنبية" وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكاليّة التالية:

– فيما تتمثل الآليات الإقناعية التّي وظفت في النّصوص التعليميّة؟ وإلى أي مدى تتكامل هذه الآليات لتحقق الإقناع؟

وعلى هذا الأساس جاء بحثنا موسوما بـــ: " أثر آليات الإقناع اللّغوية والبلاغية في تعليمية نّصوص اللّغة العربية" السنة الثالثة ثانوي "شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية" –أنموذجا–.

ويرجع اختيار هذا الموضوع إلى جملة من الأسباب نذكر منها:

- أهمية موضوع الإقناع كونه موظفا في جميع أنواع الخطاب.

- التعرّف على أهم الآليات اللّغوية والبلاغية الموّظفة في كتاب اللّغة العربية وآدابها السنة ثالثة ثانوي "شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية".

ونهدف من هذه الدّراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في :

-تسليط الضوء على الإقناع بعدّه عنصرا أساسيا في العمليّة التواصليّة.

-التركيز على أهم الآليات اللّغوية والبلاغية ومراعاة الدور الذّي تؤديه في العمليّة الإقناعية.

-دراسة تنوع الآليات اللّغوية والبلاغية، ومدى إسهامها في إقناع المتعلّم والتأثير فيه.

ولتحقيق هذه الأهداف اتبعنا المنهج الوصفي المبني على آلية الإقناع الأسلوبي التحليلي لوصف الظواهر المتعلقة بآليات الإقناع ووسائله، وذلك بالاستعانة بإجراءت المنهج الأسلوبي ومقولاته التي تندرج في هذا الإطار ولاسيما منها مقولة الإقناع على مستوى الآليات اللغوية والبلاغية في النماذج المختارة من النّصوص ثمّ تحليل أثرها على المتعلّم مما دفعنا إلى تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومدخل نظري، يتلوهما فصلان تطبيقيان، وتتذيلهما خاتمة وملحق.

تضمّنت المقدمة إشكالية البحث والأهداف المرجوّة من إعداده، بالإضافة إلى المنهج المتّبع في الدّراسة، وبعض المصادر والمراجع المعتمد عليها في معالجة هذا الموضوع.

جاء المدخل النظري موسوما بـــ: "مفاهيم ومصطلحات"، تناولنا فيه ماهية الإقناع لغة واصطلاحا بالإضافة إلى تحديد ماهية النّص بصفة عامة والنّص الأدبي بصفة خاصّة، إضافة إلى أهمية تدريس النّصوص الأدبية ثم تطرقنا إلى وصف مدونة البحث (كتاب اللّغة العربية وآدابها السنة الثالثة ثانوي).

بينما وُسم الفصل التطبيقي الأوّل بـــ:" أثر آليات الإقناع اللّغوية في تعليمية نصوص اللّغة العربية" السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية أنموذجا، مهّدنا له بلمحة عامّة عن أهمية آليات الإقناع ودورها في تنمية الرصيد اللّغوي للمتعلمين في هذه المرحلة، ثمّ تطرقنا إلى آليات الإقناع اللّغوية منها: روابط الوصل المتجسدّة في (الواو،الفاء، أو، إنّ وأنّ)، حيث قمنا بتعريف هذه الأدوات ثمّ وضحنّا دورها في تحقيق العمليّة التواصليّة وإقناع المتعلّم، وكذا ألفاظ التراكيب الشرطية نحو (إذا، إذ، لو) وألفاظ

التعليل مثل (اللام الناصبة، ولأنّ) حيث عملت على الربط بين الوحدات اللّغوية المشكلّة للنّصوص وأسهمت في استمالة المتعلّم والتأثير فيه.

أما الفصل الثاني فجاء موسوما بـ: "أثر آليات الإقناع البلاغية في تعليمية نصوص اللّغة العربية السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية أنموذجا، عمدنا من خلاله إلى إبراز دورها في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النّص الإقناعية، حيث ذكرنا أهم الآليات البلاغية من استعارة وتشبيه وكناية وطباق وسجع، إضافة إلى التراكيب الإنشائية من استفهام وأمر ونداء، والتّي أسهمت جميعا في تحقيق العمليّة الإقناعية التفاعليّة داخل النّص وجذب انتباه المتعلّم والتأثير فيه.

وذيلنا بحثنا بخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها بعد دراسة أثر آليات الإقناع في تعليمية نصوص اللّغة العربية، ثمّ ختمناه بملحق.

ولتحقيق هذه الخطة اعتمدنا جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- كتاب اللّغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعلّيم الثانوي شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية.
- تعليمية النّصوص بين النظري والتطبيقي "لبشير إبرير".
- النّص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، "لمحمد العبد".
- استراتيجيات الخطاب "لعبد الهادي بن ظافر الشهري".

وقد واجهتنا بعض الصّعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث منها: نقص الخبرة والتجربة.

وفي الأخير أتقدّم بأسمى عبارات الشّكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذة المشرفة الدّكتورة "**حدّة روابحية**" لموافقتها الإشراف على هذا البحث، وعلى كافة مجهوداتها التّي بذلتها معنا وعلى نصائحها وتوجيهاتها، فكانت بذلك نعم الموّجه ونعم الأستاذ فلها منّا خالص الشكر والعرفان.

# مدخل نظري

# مفاهيم ومصطلحات

**تمهيد:**

تسعى المناهج الدّراسية في مختلف أطوار التعليم للوصول عادة إلى مقاصد وأهداف عامة وأخرى خاصّة ترتبط بمبادئ وقيّم اجتماعية وثقافية وغيرها، إلى جانب المعطيات المعرفية المراد تحصيلها من قبل المتعلّم عن طريق التدّريب والتّعليم، دون أن ننكر دور المهتمين في هذا المجال وسعيهم إلى تدريس النّصوص بشتى أنواعها خاصّة نصوص اللّغة العربية .

إنّ لتدريس النّصوص في المرحلة الثانوية دور كبير في تكوين المتعلّم، وتوسيع معارفه وتقديم أفضل السبل من أجل بناء صورة إيجابية له بوجهيها المادي والمعنوي، خصوصًا أنّ هذه المرحلة تمثّل مختلف الاتجاهات الفكرية والاجتماعية التّي تؤثر عليه؛ لذلك يكون دور المعلّم فعالاً في أهمية اختيار النّصوص الأدبية ذات القيّم الفنيّة البارزة، وحتّى تتحقّق هذه المقاصد والقيّم كان لابّد من آليات وأساليب يقنع بها المتعلّم بعدّه كائنًا اجتماعيًا بطبعه، يتواصل ويتعايش مع غيره ليحقّق أغراضا ويعرض أفكارا خاصّة داخل قاعة الدّرس.

وهذا ما سنحاول الحديث عنه من خلال التّطرق لمفهوم الإقناع لغة واصطلاحا ؟ ومعرفة ماهية النّصوص وتصنيفها ؟

## 1- مفهوم الإقناع (persuasion)

تهدف كلّ عملية اتصالية بالدّرجة الأولى إلى إقناع المتلقي بمضمون الرّسالة مهما كانت الوسيلة الحاملة لها، وبالمقابل فإنّ مخاطبة العقول والقلوب فنّ لايجيده إلاّ من يمتلك أدواته، وإذا اجتمعت معه مناسبة الظرف الزماني والمكاني أثّرت تأثيرا بالغاً، ووصلت الفكرة بسرعة، خاصّة إذا تعلّق الأمر بالخطاب الذي يهدف إلى عرض الأفكار بأسلوب مقنع وهادف، فالإقناع هو عملية تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك شخص تجاه حدث معيّن أو فكرة أو شيء.

### 1-1- مفهومه لغة:

ذكرت المادة اللّغوية (ق ن ع) في كثير من معاجم اللّغة العربية بمعان متعدّدة منها: ما جاء في معجم "لسان العرب" أنّ: " الإِقْنَاعُ هُوَ الرِّضَا بِالشَّيْءِ وَأَصلُهُ مَادَة (ق ن ع) نقول: قَنَعَ بِنَفْسِهِ قَنْعًا وَقنَاعَةً: رَضِيَ "[1].

وجاء في معجم مقاييس اللّغة الإقناع يعني : "الإِقْبَالُ بِالوَجْهِ عَلَى الشَيْءِ يُقَالُ: أَقْنَعَ لَهُ يُقْنِعُ إِقْنَاعًا، وَأَنَّهُ مَدَّ اليَدَ عِنْدَ الدُعَاءِ"[2].

يرتبط مفهوم الإقناع لغة بقبول الشيء والرّضا به .

بينما ورد في القاموس المحيط : " الإقناع هو : السُؤَالُ، وَالتَذَلُّلُ، وَالقَنَاعَةُ : الرِّضَا ... كَالقَنْعِ وَشَاهِدَ؟ مُقَنَعٌ، أَيْ رَضِيَ يَقْنَعُ بِهِ أَوْ بِحُكْمِهِ، أَوْ بِشَهَادَتِهِ، وَأَقْنَعْتُهُ: أَرْضَاهُ وَقَنَّعَهُ تَقْنِيْعًا، أَيْ أَرْضَاهُ..."[3].

يرتبط مفهومه في القاموس المحيط أيضا بالرّضا بالشيء والاقتناع به .

---

[1])- ابن منظور( محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل): لسان العرب، مج7، مادة (ق ن ع)، دار صادر، بيروت، لبنان (د-ط)، 1968، ص74.

[2])- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني): مقاييس اللّغة، تح/ عبد السلام محمد هارون، ج5، مادة (ق ن ع)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1979،ص(32-33).

[3])- الفيروز آبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، مادة( ق ن ع)، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط2 1987، ص977.

## 1-2- مفهومه اصطلاحا:

تبلور مصطلح " الإقناع " في ظلّ الدّراسات التّداولية وقصد به : مهارة من مهارات التأثير فقيل: "الإقناع هو أن تحثّ الآخرين على فهم وجهة نظرك، وتأييدك فيما تحاول نقله إليهم من معلومات وكسب ثقتهم، وقد تنقل إليهم حقائق أو وقائع تبيّن لهم من خلالها تأكيدات ونتائج عن طريق إعطائهم أدّلة مادية وحجج وبراهين، وكلّ ذلك يكون دون إشعارهم بفوقية وكبرياء"[1].

ممّا يعني أنّ الإقناع عملية مهمة في التبادل الحواري، وذلك من خلال فاعلية التأثير والاقتناع لدى المتلقي، وهذا في حدود الحوار الهادئ والمشاركة الهادفة بين الطرفين.

كما يعدّ :" عملية إيصال للأفكار والاتجاهات والقيّم والمعلومات إمّا إيحاءاً أو تصريحا، عبر مراحل معينة وفي ظلّ حضور شروط موضوعية وذاتية مساعدة، وعن طريق عملية الاتصال"[2].

يرتبط الإقناع في هذا التعريف بعملية إيصال الأفكار والمعلومات التّي يحتاجها السامع أو المتلقي،كما يحدّد نوع هذه العملية إذ يمكن أن تكون تلميحا أو تصريحا.

ويعرّف أيضا بأنّه: "محاولة واعية للتأثير في تفكير الآخرين وسلوكياتهم من خلال استخدام استمالات شخصية ومنطقية ونفسية "[3].

ويعدّ الإقناع في هذا القول محاولة واعية للتأثير في الآخرين، وذلك بتغيير تفكيرهم أو تعديل سلوكاتهم ولا يحدث هذا إلاّ إذا توفرت مثيرات تعمل على عملية التأثير وتكوّن شخصية منطقية أو نفسية.

---

[1])- طارق محمد سويدان، فيصل عمر باشرا جيل: صناعة القائد، الكويت، ط4، 2006، ص149.

[2])- عامر مصباح: الإقناع الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ط)، 2005، ص16.

[3])- الصرايرة محمد نجيب: العلاقات العامة للأسس والمبادئ، مكتبة رائد العلمية، عمان، الأردن، ط2، 2001، ص94.

## 2- مفهوم النص:

يعدّ مصطلح النّص من المصطلحات المهمة التّي عني بها كثير من الباحثين والمختصين في ظلّ الدّراسات اللّسانية، فتعدّدت مفاهيمه بتعدّد المنطلقات المعرفية والفكرية المتعلّقة بدّراسته من جهة، وكذا التغيرات التّي يشهدها العالم في مسار الحضارة الإنسانية من جهة أخرى، ولهذا فإنّ تتبع هذا المفهوم يستلزم منّا معرفة مفهومه في الدّراسات العربية فما المقصود بالنّص لغة واصطلاحا؟

### 2-1- مفهومه لغة:

ذكرت المادة اللّغوية ( ن ص ص) في المعاجم اللّغوية القديمة منها والحديثة، حيث:

جاء في "لسان العرب" أنّ: " النَّصَ: رَفْعُكَ الشَّيْءَ، وَنَّصَ الحَدِيْثَ يَنُصُهُ نَصاً: رَفَعَهُ، وَكُلُّ ماَ أُظْهِرَ فَقَدْ نُصَّ، وَيُقَالُ نَّصَ الحَدِيْثَ إِلىَ فُلاَنْ أَيْ رَفَعَهُ (...) وَأَصْلُ النَّصِ أَقْصَى الشَّيْءِ وَغَايَتُهُ (...) وَبَلَغَ الشَّيْءَ نَّصَهُ أَيْ مُنْتَهَاهُ "[1].

ارتبط المفهوم اللّغوي لهذه المادة بالرّفع والإظهار وبلوغ الغاية.

وجاء في معجم " مقاييس اللّغة ": " النُوْنُ وَالصَّادُ أَصْلٌ يَدُّلُ عَلَى اِرْتِفَاعِ وَانْتِهَاءِ الشَّيْءِ، مِنْهُ قَوْلُهُم نّصَ الحَدِيْثَ إِلَى فُلاَنْ رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَنَّصَ لِكُلِّ شَيْءٍ مُنْتَهَاهْ"[2].

يرتبط مفهوم النص في معجم المقاييس أيضا ببلوغ الغاية والرّفع والإظهار.

كما وردت هذه المادة في المعجم الوسيط : " نَصَصَ بَالَغَ فِي النَّصِ ... وَنَّصَ المِتَاعَ جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ..."[3].

---

[1])- ابن منظور: لسان العرب، مج7، مادة(ن ص ص)، مرجع سابق، ص328.

[2])- ابن فارس: مقاييس اللّغة، مرجع سابق، ص525.

[3])- عبد اللّه نسابي: معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص631.

أما معناه اللّغوي في هذا التعريف فيقصد به الترابط والتماسك وهذا مايتوافق مع معنى النّص اصطلاحا.

## 2-2- مفهومه اصطلاحا:

تشعّبت المنابع التّي استقى منها النّص مفاهيمه وتصوراته ومناهجه، ولا نستطيع فهم طبيعة الرّسالة التّي يتضمنها النّص إلاّ بتحليل معطياته في ضوء الواقع الذي تشكّل من خلاله وفيما يلي توضيح لذلك.

فهو "كلّ بناء يتركب في عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[1].

يوضح هذا التعريف أنّ النّص مجموعة من الكلمات والجمل المترابطة فيما بينها ارتباطا منسجما، شرط أن تكون لها دلالات تكمّل بعضها البعض.

أما من وجهة نظر بيداغوجية فهو: " وحدة تعليمية تمثّل محوراً تلتقي فيه المعارف اللّغوية"[2].

ويشير النّص من الناحية اللّسانية والتّعليميّة إلى المعاني الآتية:

-من النّاحية اللّسانية يعني ترابط وتماسك مفردات لغوية في وحدة متكاملة.

-نسخ عناصر لغوية مختلفة ومتباعدة في كلّ واحد يسمى نصا.

-النّص من الناحية التعليمية وحدة تتمثّل فيه المعارف اللّغوية ومواردها.

يتبين أنّ النّص وحدة كلامية مكوّنة من جملتين فأكثر منطوقة كانت أو مكتوبة لها بداية ولها نهاية ويمكن أن تصاحب تلك الوحدة الكلامية بعض الإشارات السيميائية التّي قد تؤثر عليه.

[1])- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص35.
[2])- بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، ط1، 2007، ص129.

## 3- مفهوم النصوص الأدبية:

تعدّ النصوص الأدبية لما تتضمنه من أبعاد إنسانية وقيّم وتوجيهات توجه سلوك المتعلّمين من أهم المواد التعليمية التّي ترّسخ قيّم الأمة، وتوصل قوامها لديهم وفيما يلي توضيح لمعناها.

عُرّفت النصوص الأدبية بأنّها: " وعاء التراث الأدبي الجيّد قديمه وحديثه نثره وشعره، ومادته التّي عن طريقها يتم إنماء مهارات المتعلمين اللّغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية، بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيّم الوطنية والعالمية التّي على أساسها اختيرت هذه النّصوص لتمثّل التراث بكل تطوراته ومسيرته"[1].

يتبين من هذا التعريف أنّ النص وعاء التراث الأدبي فعن طريقه يتم تطوير مختلف مهارات وقدرات المتعلمين التّي على أساسها تقوم هذه النصوص.

كما أنّ:" النّصوص الأدبية ظاهرة لغوية ومبنى لغوي جمالي وبهذا المعنى بنية لغوية تبتعد عن المألوف والشائع والمعتاد ولأنها تكون بمثابة المثير، لها خصائص على إثارة الإعجاب هذا كله يدفع المتعلّم إلى استخلاص معنى النّص الأدبي المدروس وهكذا تكون النصوص الأدبية عبارة عن قطع موجزة شعرا ونثرا تؤخذ من ذخائر الأدب العربي لتحقيق أهداف معينة"[2].

يتضح أنّ النّص ظاهرة لغوية جمالية تبتعد عن المألوف والمتداول فتكون بمثابة مثير بالنسبة للمتعلّم فتدفعه إلى تذوق النّص الأدبي، سواء كان شعرا أو نثرا وذلك لتحقيق أهداف معينة.

---

[1])- عبد الفتاح حسن البجة: أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط1، 2001 ص353.

[2])- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع إربد، عمان، ط1، 2005، ص(17-16).

## 4- أهمية تدريس النصوص الأدبية:

تعدّ دراسة النّصوص الأدبية في المرحلة الثانوية من أهم الاستراتيجيات التي تساعد في إعداد نفس المتعلّم وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه الإنساني بوجه عام، فالنّص الأدبي مادة ثقافية إنسانية ومجال خبرات المتعلمين من كلّ النواحي سواء الاجتماعية منها، أو الخلقية أو التاريخية إلى غير ذلك.

ويشكلّ كلّ نص من هذه النّصوص المدروسة زادا ثقافيا يفتح ذهن المتعلّم ويزيده فهما للحياة وإلهاما بما فيها من تفاعلات، وتوضيحا للبيئة التّي يعيش فيها أي أنّها تعمل على تدريب المتعلمين على الفهم الدقيق واستخلاص الأفكار والقدرة على إبداء الرأي .

## 5- الكتاب المدرسي:

يعدّ الكتاب المدرسي أحد أهم العناصر المكوّنة للنظام التربوي التّعليمي في بلد ما، ومن ثمة فهو مدخل أساس لأيّة دراسة علمية لهذا النظام فهو: "مجموعة منهجية من المعطيات المنتقاة المصنفة والمبسطة والقابلة لأيّ تعليم، والكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يشتمل على المعلومات المختارة والمعرفة المنظمة التّي يستعملها المتعلّمون"[1].

يتبين من هذا التعريف أنّ الكتاب المدرسي وحدة متكاملة تخزن فيها مجموعة من المعارف والمعلومات التّي يستفيد منها المتعلّم، وسندا للمعلّم أثناء قيامه بواجبه تجاه المتعلّمين.

### 5-1- وصف المدونة:

يمثّل الكتاب المدرسي لمادة اللّغة العربية وآدابها السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية قاعدة خصبة لدراسة وتحليل النّصوص التعليمية في هذه المرحلة، وقد حاولنا دراسة أثر آليات الإقناع اللّغوية والبلاغية في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النّص، وقبل البدء في دراسة هذه الآليات لابدّ أن نعرج أولا إلى وصف هذا الكتاب.

[1])- حسان الجيلاني، لوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (جامعة الوادي)، الجزائر، ع 9، 2014، ص196.

### 5-1-1- من حيث الشكل:

بنيّ الكتاب المدرسي للغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي على عدّة عناصر شكلت بنيته الهيكلية يمكن حصرها في السمات الآتية:

توسط عنوان الكتاب (اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي) الغلاف الأمامي وجاء باللونين الأصفر والأبيض المائل إلى الاصفرار كتب بخط كبير بلون بنفسجي.

ويعدّ هذا الكتاب من حجم متوسط يتراوح طوله ما بين 23 إلى 24سم وعرضه حوالي 17سم وسمكه 01سم، أما من حيث الوزن فيصل إلى 260غ يحتوي على 287 صفحة.

ويتصدّر الكتاب شعار الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الذي يبين لمتصفحه هويته وهو من إصدار وزارة التربية الوطنية وقد أشرف على إعداده مجموعة من المختصين في مجالات مختلفة ضمن هيئة خاصة تمثّلت في:

***المؤلفون**:

- دراجي سعيدي: مفتش التربية والتكوين.
- سليمان بورنان: أستاذ التعليم الثانوي.
- نجاة بوزيان: أستاذة التعليم الثانوي.
- مدني شحامي: أستاذ التعليم الثانوي.

الشريف مريبعي: أستاذ محاضر.

***الفريق التقني**:

- التنسيق والإشراف: الدكتور الشريف مريبعي أستاذ محاضر بجامعة الجزائر.
- التصميم والتركيب: نوال بوبكري.

-معالجة الصور: كمال ساسي.

-تصميم الغلاف: توفيق بغداد.

أمّا الغلاف الخلفي فهو عبارة عن بطاقة تتضمن رقم الإيداع القانوني وسعر البيع، مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث والتربية (وزارة التربية الوطنية) طبقا للقرار رقم: 2008/1857 المؤرخ في: 22 أكتوبر 2008، وهو من إصدار الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

## 5-1-2- من حيث المحتوى:

يتضمن الكتاب نصوصا أدبية وأخرى تواصلية ونصوصا للمطالعة الموجهة، لأنّه امتداد لكتابي السنة الأولى والثانية كما تضمن مجموعة من المشاريع والوضعيات الإدماجية ويمكن توضيح ذلك وفق الجدول الآتي:

| المحور | النصوص الأدبية | النصوص التواصلية | المطالعة الموجهة | المشاريع |
|---|---|---|---|---|
| 01 | في مدح الرسول (ص) في الزهد | الشعر في عهد المماليك | إنسان ما بعد الموحدين. | إعداد الخريطة السياسية للعالم العربي قبيل النهضة |
| 02 | خواص علم القمر<br>علم التاريخ | حركة التأليف في عصر المماليك | مثقفون والبيئة | |
| 03 | آلام الاغتراب<br>من وحي المنفى | احتلال البلاد العربية وآثاره في الشعر والأدب | المجتمع المعلوماتي | إعداد إضبارة عن عوامل النهضة ومظاهرها وأهم أعلامها. |
| 04 | أنا<br>هنا وهناك | الشعر ومفهومه | ثقافة أخرى | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 05 | منشورات فدائية<br>حالة حصار | الالتزام في الشعر العربي الحديث | رصيف الأزهار لا يجيب | تحضير تقصيبة تمثل المدراس الأدبية والأوروبية وأثرها في الأدب العربي. |
| 06 | الإنسان الكبير<br>جميلة | الأوراس في الشعر العربي | إشكالية التعبير في الأدب الجزائري | |
| 07 | أغنيات للألم<br>أحزان الغربة | الإحساس بالألم عند الشعراء المعاصرين | التسامح الديني مطلب إنساني | إنتاج تقصيبة لجمعية العلماء |
| 08 | أبو تمام<br>خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين | الرمز الشعري | الصدمة الحضارية متى نتخطاها؟ | |
| 09 | منزلة المثقفين في الأمة<br>الصراع بين التقليد والتجديد | المقالة والصحافة ودورهما في نهضة الفكر العربي | الأصالة والمعاصرة | إنتاج إضبارة للفن القصصي بأنواعه ومقوماته |
| 10 | الجرح والأمل<br>الطريق إلى قرية الطوب | صورة الاحتلال في القصة الجزائرية | من رواية "الأمير" | |
| 11 | من مسرحية شهرزاد<br>كابوس في الظهيرة | المسرح في الأدب العربي | ثقافة الحوار | إعداد مسرحية |
| 12 | لالة فاطمة نسومر (المرأة الصقر)<br>من مسرحية المغص | المسرح الجزائري: الواقع والآفاق | العلامة الجزائري (محمد أبو شنب) | |

يتضح من هذا الجدول أنّ الكتاب يتضمن اثني عشر محورا ينجز كلّ محور في أسبوعين حيث يحتوي على نصين أدبيين ونصا تواصليا وآخر للمطالعة الموجهة، وهي نصوص وضعت لغايات تربوية.

**تمهيد:**

تعدّ اللّغة آلية من آليات الإقناع، فهي تحمل بصفة جوهرية وظيفة إقناعية في كلّ ظواهرها، فأغلب الخطابات والحورات بين المتخاطبين الغرض منها التأثير والإقناع، وقد حاولنا في هذه الدّراسة رصد أهم الآليات اللّغوية وإبراز دورها من خلال النّصوص التعليمية المختارة من كتاب اللّغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، "شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية" حيث تعدّ هذه الوسائل أحد أهم مستويات الرّبط يستعملها المعلّم بكثرة قصد إقناع المتعلّم.

وتمّ التركيز في دراستنا لهذه المدّونة —من وجهة نظر إقناعية– على أدوات الرّبط، والتراكيب الشرطية وألفاظ التعليل، لأنّها تمثّل العوامل الأكثر ظهورا في النّصوص المختارة، وهي بنيات لغوية يلجأ إليها المعلّم للتأثير في المتعلّم ولفت انتباهه.

## 1- روابط الوصل:

تعدّ الوسائل اللّغوية في كلّ خطاب هي آليات مهمة في تأليفه، حيث كانت اللّغة ولازالت الوظيفة الأفضل لفرض سلطة على الآخرين واستدراجهم إلى النّص المعبّر عنه وإقناعهم بمصداقيته، ومن بين هذه الوسائل روابط الوصل إذ تشكّل أهم الآليات اللّغوية التّي تسهم في تماسك وحدات النّص من جهة والتأثير في المتعلّم ولفت انتباهه من جهة أخرى ومن بين هذه الروابط نذكر:

### 1-1- الواو الرابطة:

وهي ما اصطلح عليه النحاة بـــ: "الواو المفردة" حيث تعبر عن المعنى الأعم للواو في مختلف استعمالاتها، فتربط الجمل بعضها ببعض وتختلف من موضع لآخر فتضيف في كلّ سياق ترد فيه معنى جديدا، وقد لخص المرادي أقسام "الواو" في أبيات هي:"[1].

الواو أقســـامهـــا تأتـــي ملخصـة أصل وعطف، والاستئناف والقسم

والحال والنصب والإعراب مضمرة علامــة الجمع والإشبـــاع منتظـم

زائـــد وبمعنـــى أو وربّ، ومـــع وواو الإبـدال فيهـــا العـدّ يختتم.

وتشمل الواو الرابطة كذلك "واو العطف وواو الاستئناف وواو المعية، وهي تربط الجمل ومعانيها في السياق ببعضها أو إدخال المفردات المتعاطفة في أحكام بعضها وبذلك تكون "الواو الرابطة" أعمّ من الواو العاطفة، بل الواو العاطفة ماهي إلاّ نوع منها"[2].

[1]- المرادي : (أبو محمد الحسن بن قاسم): الجنى الدّاني في حروف المعاني، تح/ فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1992، ص191.

[2]- عادل مناع : نحو النص "اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية"، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 2011، ص108.

### 1-1-1- الواو العاطفة :

أجمع النحاة على أنّها تأتي "للجمع والتشريك"، ولا تخلو من هذين المعنيين في عطف المفردات والجمل"[1]. حيث تعمل على ربط متتاليات الجمل وجعل أحداثها متسلسلة ومترابطة بعضها ببعض.

ويقول "ابن مالك" في تعريفه للعطف بالواو"[2].

فـاعطف بواو لاحقـا أو سابقا في الحكم أو مصاحبا مواقف

واخصص بها عطف الذّي لا يفي متبوعة كاصطف هذا وابـني.

أي أنّها تجمع المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي للمعطوف عليه دون أن تدلّ على ترتيب وقد تواترت الواو العاطفة في مدوّنة البحث في عدّة مواضع أفادت من خلالها الجمع والتشريك في الحكم بلا قيد، ويمكن التمثيل لذلك من خلال النماذج المختارة.

- **النموذج الأول: "علم التاريخ لابن خلدون".**

تجسّد النموذج الأول في النّص الموسوم بـ: "علم التاريخ "لابن خلدون"، حيث قدّم صاحب النّص قضية الكتابة التاريخية معالجا فيها أخطاء مؤرخي عصره ومن سبقهم، مقدّما المنهج العلمي السليم المبني على ضرورة الإحاطة بالشروط الموضوعية التي يجب على المؤرخ الاتصاف بها، وفي مقدمتها تحليل للأخبار والاستعانة بالمنهج الاجتماعي الذي دعا إليه، وباعتبار النّص نثريا وظّف الكاتب العديد من الأدوات والروابط التّي أسهمت في تماسك الجمل وارتباط بعضها ببعض وتعدّ " الواو العاطفة " أكثر هذه الأدوات ورودا وتواترا في هذا النّص والجدول الآتي يوضح ذلك:

[1])- عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح/ أحمد الخراط، دار المطبوعات لمجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا (د-ط)، (د-ت)، ص410.

[2])- ابن عقيل (عبد اللّه بن عبد الرحمن العقيلي): شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تح/ محمد عبد الحميد، ج3، دار التراث، القاهرة، مصر، ط20، 1980، ص35.

| حروف العطف | تكرارها |
|---|---|
| الواو | 91 |
| الفاء | 3 |
| أو | 4 |
| إنّ | / |
| أنّ | 3 |

**-الواو العاطفة:**

يتبين من هذا الجدول أنّ الكاتب اختار بعض الأدوات وتغاضى على البعض الآخر؛ حيث تعدّ "الواو العاطفة" أكثر الأدوات التّي وظّفت في هذا النّص، وتكررت 91 مرة ويمكن التمثيل لذلك بقول ابن خلدون: " **و**كثيرا ما وقع للمؤرخين **و**المفسرين **و**أئمة النقل المغالط في الحكايات **و**الوقائع"[1].

ذكرت الواو في هذا المقطع أربع مرات وقد أسهمت في الربط بين مجموعة من الجمل والمفردات حيث عطفت كلمة المفسرين على كلمة المؤرخين وعطفت عليها أيضا جملة أئمة النقل المغالط، وعطف كلمة الوقائع على الحكايات؛ لذلك عمل تواتر هذه الأدوات على جذب انتباه المتعلّم، وفهم حقيقة تواترها وقد حاول صاحب النّص في هذا المقطع أن يوجه اهتمام المتعلّم إلى أمر الكتابة التاريخية وتحدّيد أهم الأسباب العقلانية لكتابة التاريخ، كما أكدّ على التعمق في أسرار طبائع الموجودات للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وهذا ما لم يجده في مؤرخي عصره، حيث كانوا يعتمدون على النقل والرواية السطحية للتاريخ فيتحوّل إلى أخبار تتدوال عليه الألسن وهذا ما رفضه صاحب النّص.

لذلك كانت هذه الأداة آلية من الآليات اللّغوية التّي أسهمت في إقناع المتعلّم وجذب انتباهه لفهم دلالات النّص ومضامينه من جهة وترابط وتماسك وحداته اللّغوية من جهة أخرى.

[1]- كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2008، ص(39-38).

وقوله كذلك: "وقد كانت في العلم أمم الفرس الأولى والسريانيون والنيط والتبابعة والقبط، وكانوا على أحوال خاصة بهم في دولهم وممالكهم وسيادتهم وصنائعهم ولغاتهم واصطلاحاتهم وسائر مشاركتهم مع أبناء جنسهم..."[1].

تم الربط في هذا المقطع النثري بين مجموعة من المفردات وهي (السريانيون، النيط والتبابعة والقبط) حيث جاء العطف بينهم لمطلق الجمع والتشريك في العدد؛ فالكاتب يحاول إقناع المتعلّم بمنهجه في كتابة التاريخ فطريقته تعتمد على منهجية خاصة تتمثل في التحري والتأكد من صحة الخبر، المقارنة والتحليل والتعليل إلى غير ذلك وهذا ما عابه على مؤرخي عصره من الأمم السابقة أمثال الفرس والسريانيين وغيرهم.

كما نلمح عطف العبارات الثانية (ممالكهم –سيادتهم- صنائعهم- لغاتهم- اصطلاحاتهم) على عبارة "دولهم"، والتّي أراد من خلالها توجيه المتعلّم إلى منهج كتابة التاريخ.

### 1- 2- الفاء العاطفة:

تشكّل "الفاء" على تعدّد معانيها وخصائصها عنصرا جوهريا في ترابط النّصوص وتكوينها، ويمثّل النّص مجموعة من المتواليات اللّغوية؛ لذلك تعدّ "الفاء العاطفة" من أهم الخيارات التي يعتمدها منتج النّص في الربط بين وحداته اللّغوية.

وأجمع جمهور النحاة أنّ الفاء حرف عطف يفيد أنّ الثاني بعد الأوّل وأنّ الأمر بينهما قريب، وهذا معناه أنّ " مقتضاها إيجاب الثاني بعد الأوّل من غير مهلة"[2].

[1])- المصدر السابق: ص39.

[2])- أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح/ رجب عثمان محمد، ج1، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1 1988، ص57.

وقد جعلها بعضهم لمطلق الجمع كالواو بحيث تشرك المتعاطفين في الإعراب والحكم ضربين:" أحدهما في اللفظ: من رفع ونصب وجزم (...) وثانيهما في المعنى: كإثبات الفعلين أو نفيهما، أو إثبات الفعل للفاعلين"[1].

وجعلها بعضهم الآخر قرينة "ثم" في إفادة الترتيب وتفارقها في أنّها للاتصال"[2].

ويمكن التمثيل لذلك بقوله : " ثمّ جاء الإسلام بدولة مضرّ **فا**نقلبت تلك الأحوال أجمع انقلابة أخرى"[3].

وردت الفاء في هذا السياق بمعنى الترتيب في المعنى، حيث عملت على ترابط الأفكار وتماسكها فالكاتب يحاول توجيه المتعلّم إلى الأحوال التّي آلت إليها دولة مضر بعد مجيء الإسلام فكانت الفاء العاطفة في هذا السياق من أهم الآليات التي أسهمت في التأثير فيه وإقناعه من خلال الربط بين وحدات النّص.

## 1-4- أو:

تعدّ أداة الربط" أو" من أهم الآليات اللّغوية التّي تسهم في الربط بين الجمل من جهة والتأثير في المتعلّم من جهة أخرى حيث أجمع النحاة على أنّ "أو" حرف تعطف ما بعدها على ما قبلها، وانقسم جمهورهم في تحديد خصائصها، فمنهم من قال بأنّها تشرك في الإعراب والمعنى، وذهب فريق آخر إلى عكس ذلك، حيث جاء في الجنّي الداني: "أنّ مابعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله ألا ترى أنّ كل واحد منهما مشكوك في قيامه"[4].

ومعاني "أو" ثمانية "الشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة والتقسيم والإضراب، وقد تكون بمعنى الواو ومعنى لا.

---

[1]- عبد النور المالقي : رصيف المباني في شرح حروف المعاني، مرجع سابق، ص377.

[2]- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص22.

[3]- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص39.

[4]- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص96.

وتجسدّت هذه الأداة في النّص وتوترات مرتين خلال قول الكاتب: "وانقلبت بها العوائد إلى ما يجانسها **أو** يشابهها وإلى مايباينها **أو** يباعدها"[1].

جاءت "أو" في هذا السياق بمعنى التخيير، ذلك أنّ العوائد انقلبت إلى مايجانسها أو يباعدها فالكاتب وظف هذه الأداة ليدفع المتلقي إلى الاختيار بين هذه العوائد ومعنى التخيير: " ترك المخاطب حرّا يختار أحد المتعاطفين فقط، ويقتصر عليه دون أن يجمع بينهما لوجود سبب يمنع الجمع"[2].

لذلك كانت هذه الأداة آلية من الآليات التي أسهمت في تدعيم طاقة القول الحجاجية لصاحب النّص.

وقوله أيضا: " ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق **أو** دون ما بينهما من خلاف"[3].

وردت "أو" في هذا السياق بمعنى التخيير كذلك، فالكاتب يحاول أن يبيّن للمتعلّم الفائدة من علم التاريخ، وأن يكون عالما بأحوال الأمم السابقة في جميع ميادين الحياة، ويأخذ بعين الاعتبار الأسباب الموضوعية للتدوين، لذلك أسهم هذا الرابط الحجاجي في إقناع المتعلّم ولفت انتباهه إلى قضية كتابة علم التاريخ.

## 1-5- (إنّ، أنّ):

يرى النحويون أنّ روابط الوصل مثل "أنّ وإنّ" وظيفتها التأكيد والتحقيق، حيث "يزعم النحاة أنّها تؤكد ما بعدها وتحققه" [4] .

---

[1])- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص38.

[2])- عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللّغوية المتجدّدة، مج3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1968 ص604.

[3])- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق ، ص38.

[4])- مهدي المخزومي: في النحو العربي " نقد وتوجيه"، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص317.

وقد تواترت" أنّ " في هذا النص ثلاث مرات حيث وردت في قوله:" اعلم **أنّ** فن التاريخ فن غزير المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية"[1].

أفادت "أنّ" في هذا المقطع النثري التأكيد حيث بيّن ابن خلدون للمتعلّم في هذا المقطع أهمية علم التاريخ بعدّه قاموس تدوين أحداث البشر السالفة على جميع الأصعدة، وبيان كيفية تدوينه وإصراره على وجود منهجية مضبوطة تعتمد على مقاييس موضوعية لكتابة تاريخ الشعوب، لذلك أسهمت هذه الأداة في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النّص على جذب انتباه المتعلّم والتأثير فيه، وإضافة دلالات جديدة للنّص.

يتضّح من النماذج السابقة أنّ "ابن خلدون" وظّف الكثير من روابط الوصل في نّصه "علم التاريخ" وذلك راجع لكون النّص نثري يعالج موضوع علمي وهو" الكتابة التاريخية" حيث توفرت فيه آلية العطف بشكل كبير، وكان حرف العطف الواو أكثرها شيوعا وتدولا في النّص، حيث عملت هذه الأدوات على الربط بين وحدات النّص وتماسكها، بعدّها قرائن تساعد في توازن الجمل من جهة وآليات لغوية تسهم في استمالة المتعلّم والتأثير فيه وجذب انتباهه من جهة أخرى.

## 2- النموذج الثاني: " الشعر مفهومه وغايته" لميخائيل نعيمة.

قدّم ميخائيل نعيمة في هذا النّص مفاهيم متعدّدة للشعر، قوامها أنّ الشعر هو تعبير عن الجمال والحب والصفاء والنزعة الإنسانية، كما أبرز الغاية منه وحاول الإجابة عن السؤال الآتي: من هو الشاعر؟ وأثناء ذلك وظّف العديد من الروابط على اختلاف معانيها وتعدّد وظائفها وتعدّ "الواو العاطفة" إحدى أهم هذه الأدوات، حيث عملت على تحقيق الترابط والتماسك بين جمل النّص وفقراته حيث تواتر 73 مرة والجدول الآتي يوضح ذلك:

[1])- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص38.

- **الواو العاطفة:**

| حروف العطف | تكرارها |
|---|---|
| الواو | 73 |
| الفاء | 2 |
| أو | 4 |
| إنّ | 4 |
| أنّ | / |

تنوّعت روابط الوصل في النموذج الثاني وهذه الروابط من الآليات اللّغوية المهمة في تحقيق التماسك النّصي من جهة وكيفية استمالة المتعلّم وجذب انتباهه من جهة أخرى.

ويمكن أن نمثلّ لذلك من الفقرة الأولى بقوله: " الشعر لذّة التمتع بالحياة **والرّعشة** أمام وجه الموت هو الحبّ **والبغض، والنعيم والشقاء**"[1].

نلاحظ أنّ الجملة الاسمية ( الرعشة أمام وجه الموت ) معطوفة على الجملة (الشعر لذّة التمتع بالحياة) فقد عملت الواو على الربط بين الجملتين السابقتين لاشتراكهما في الحكم الإعرابي نفسه، كما عطفت بين المتضادين بهدف إبراز المعنى المراد إيصاله، وربطت من جهة أخرى بين مجموعة من المفردات تجسّدت في (البغض- النعيم-الشقاء) والتّي عطفت على كلمة الحب، حيث جمعت بين صفتي الحبّ والكره والنعيم والشقاء، فالكاتب يحاول توجيه المتعلّم إلى المعان المتعددّة للشعر وصفاته والغاية منه، وكلّ ذلك بهدف إقناعه والتأثير فيه أي أنّ ذكر "الواو" في هذا السياق أسهم في تنوّع معانيها.

وقوله أيضا: " الشاعر فيلسوف **ومصوّر وموسيقيّ و** كاهن"[2].

[1])- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص82.

[2])- المصدر نفسه: ص82.

أسهمت الواو في هذا السياق في عطف مجموعة من الأسماء بعضها على بعض، حيث قدّم صاحب النّص صفات الشاعر الحقّ فعمل تواترها على تحقيق الربط بين المفردات بعضها ببعض، كما أسهمت في تدعيم طاقة القول الحجاجية لصاحب النّص.

ومن روابط الوصل كذلك التّي وظّفها "ميخائيل نعيمة" في نصه نجد الفاء العاطفة حيث تواترت مرتين ومن أمثلة ذلك نذكر: "تتأثر نفسه من مشهد يراه أو نغمة يسمعها **ف**تتولد في رأسه أفكار ترافقه في الحلم واليقظة"[1].

وردت الفاء العاطفة في هذا السياق سببية حيث عمل توظيفها على زيادة معان جديدة بالإضافة إلى تحقيق تماسك وترابط وحداتها اللّغوية، فالكاتب يتحدث عن الصدق الفنيّ في الشعر، فهو يعيش حالة وجدانية تنقله من عالم النفس إلى عالم البحث شرط توفّر عنصر الصدق والإخلاص، حيث تتولّد في ذهنه خواطر وأفكار تتملك كلّ جوارحه وترافقه في الحلم واليقظة، فهو يحاول دفع المتعلّم إلى الإحساس بلذّة الشعر لذلك كانت هذه الأداة آلية من الآليات التّي أسهمت في إقناع المتعلّم.

- **أو:**

كما تجسدّت في النّص أيضا روابط أخرى إضافة إلى "الواو العاطفة" نحو الرابط" أو" الذي ذكر أربع مرات والرابط إنّ ذكر 4 مرات حيث عمل من خلالها على تحقيق الرّبط بين وحدات النّص وتدعيم وتثبيت قدرة صاحب النّص الإقناعية، وسوف نبين ذلك وفق قول ميخائيل نعيمة:

" فالحياة كلّها عنده ليست سوى ترنيمة محزنة **أو** مطربة"[2].

أفادت "أو" في هذا السياق معنى التخيير، فالكاتب يحاول إقناع المتعلّم بأنّ الحياة ليست سوى موسيقى محزنة أو مطربة وما عليه سوى الاختيار، لذلك كانت هذه الأداة من أهم الآليات اللّغوية التّي أسهمت في لفت انتباه المتعلّم وإقناعه.

[1]- المصدر السابق: ص83.

[2]- المصدر نفسه، ص83.

وقوله أيضا : " تتأثر نفسه من مشهد يراه **أو** نغمة يسمعها"[1].

جاءت " أو" في هذا المقطع كذلك بمعنى التخيير، حيث عملت على الربط والتسلسل بين أفكار النّص وإضافة دلالات جديدة لمضامينه لذلك عمل تواترها على استمالة المتعلّم والتأثير فيه.

وقوله كذلك: "إنّ غاية الشعر محصورة فيه ولا يجب أن تتعداه"[2].

يتبين أنّ الأداة "إنّ "أفادت التأكيد، بمعنى أنّ الغاية من الشعر موجودة في حد ذاته، حيث تطرق صاحب النّص في هذا المقطع إلى أهمية الشعر والغاية منه ووقف على بعض الآراء، والهدف من ذلك جذب انتباه المتعلّم والتأثير فيه من خلال الحديث عن أهمية الشعر والشعراء.

لذلك تعدّ روابط الوصل من الآليات اللّغوية التي تعمل على إضافة دلالات جديدة للنّص والرّبط بين وحداته والعمل على التأثير في المتعلّم.

## 3- النموذج الثالث: "منزلة المثقفين في الأمة " لمحمد البشير الإبراهيمي:

تجسدّ هذا النموذج في نص "منزلة المثقفين في الأمة" للعلامة محمد البشير الإبراهيمي؛ حيث حاول من خلاله إبراز مكانة الثقافة والمثقف في الأمة وعمل على الإجابة عن السؤال الآتي: من هم المثقفون؟ وشرح في نصه هذا كيف يتم الارتقاء بالأمة، وحدد من هم المؤهلون لذلك، وبين مواصفاتهم وحصرهم في فئة المثقفين المعتدلين الذين يسايرون عصرهم، ويفهمون متطلبات مجتمعهم، كلّ ذلك بعرض منهجي وأفكار متناسقة خضعت للتسلسل المطلوب، حيث وظفّ في ذلك العديد من الأدوات والروابط ليقنع بها المتعلّم بما سيكتبه عن " منزلة المثقفين في الأمة" من جهة، وعملها على تحقيق الترابط والتماسك بين جمل النّص من جهة أخرى وتعدّ الواو العاطفة إحدى أهم هذه الأدوات وإذا أمعنا النظر في النص نجد أنّه ذكر 72 مرة ويتضّح ذلك أكثر من خلال الجدول الآتي:

[1])- المصدر السابق، ص83.

[2])- المصدر نفسه، ص82.

| حروف العطف | تكرارها |
|---|---|
| الواو | 72 |
| الفاء | 3 |
| أو | 4 |
| إنّ | 3 |
| أنّ | / |

يتضح أنّ تواتر آلية "الواو العاطفة" كان أكثر من الروابط الأخرى، وذلك يعود لطبيعة الموضوع ومدى أهمية هذه الأداة في التماسك النّصي، ويمكن أن نمثّل بشواهد من نص البشير الإبراهيمي على النحو الآتي:

يقول الكاتب: " المثقفون في الأمم الحية هم خيارها وسادتها وقادتها وحراس عزها ومجدها"[1].

أسهمت "الواو" في هذا المقطع النثري في عطف مجموعة من الأسماء بعضها ببعض وتواترت أربع مرات فالكاتب يوّجه المتعلّم لمعرفة حقيقة منزلة المثقفين في الأمة، وأنّهم أعمدة المجتمع لأهمية الدور الذي يؤديه هؤلاء في إصلاح أحوال المجتمع والحرص على رقي الأمة وتطورها، فكان هذا الرابط آلية من الآليات التي أسهمت في إقناع المتعلّم وتوجيه إلى الفكرة التّي يريد صاحب النّص إيصالها.

وقوله كذلك :" المثقفون هم حفظة التوازن في الأمم وهم القومة على الحدود"[2].

تواتر حرف العطف في هذا المقطع النثري مرتين، عمل من خلالها على ربط الجملة الاسمية (هم القومة على الحدود) بجملة الاسمية (المثقفون هم حفظة التوازن في الأمم) مما حقّق التماسك بين المفردات فصاحب النّص يتحدّث في هذا المقطع عن دور المثقفين في الرقي بمجتمعاتهم، وسبل المحافظة عليها، حيث أولى أهمية كبرى للمثقف العربي وكلّ ذلك بهدف التأثير في المتعلّم وإقناعه بمنزلة المثقفين

[1]- المصدر السابق، ص182.

[2]- المصدر نفسه، ص182.

في الأمة فكانت الواو العاطفة في هذا المقطع آلية من الآليات التيّ دعمّت فكرة صاحب النّص وأقنعت المتعلّم بها.

- **الفاء:**

كما يتجلى أيضا تواتر أداة الربط "الفاء" وتظهر في قوله:" يراهم العامي الطاغي المقصر **ف**يتقاصر عن التسامي لما فوق منزلته ويراهم الطاغي المتجبر عيونا حارسة **ف**يتراجع عن العبث والاستبداد" [1].

جاءت الفاء الرابطة في هذا الموضع للترتيب في المعنى، فحقّقت الترابط والتماسك بين وحدات الجملة، فالكاتب وجه المتعلّم إلى نظرة كلّ من العامي والطاغي للمثقف؛ حيث يراه العامي أعلى شأنا منه فلا يطمح في نيل منزلته، ويراه الطاغي عيونًا حارسة على مصالح الأمة فلا يفكر في فرض سلطانه؛ لذلك كانت "الفاء " آلية من الآليات التّي أسهمت في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النّص على الإقناع.

- **أو:**

وردت هذة الأداة أربع مرات في هذا النّص، ومثال ذلك قوله:" كما أنّه يوجد في قراء الفرنسية عدد كثير من حملة الشهادات يزعمون لأنفسهم **أو** يزعم لهم النّاس **أو** يزعم لهم العرف الخاطئ أنّهم من المثقفين"[2] .

ذكرت "أو" في هذا السياق مرتين وعملت من خلالهما على تحقيق الرّبط بين الوحدات اللّغوية، حيث وجه الكاتب المتعلّم إلى فكرة متطفلي الثقافة بصفة عامة وشبههم بأشباه المثقفين الذين ليست لهم قدم راسخة في الثقافة العربية أو الفرنسية؛ فهم يحاولون إيجاد مكانة لهم في المجتمع مستغليين التباعد بين المثقفين باللّغة العربية والمثقفين باللّغة الفرنسية، فكانت هذه الأداة بمثابة آلية من الآليات التي وظفها البشير الإبراهيمي في نّصه بغية التأثير في المتلقي (المتعلّم) وفهم دلالاته ومعانيه.

---

[1])- المصدر السابق، ص 182.

2)- المصدر نفسه، ص183.

ويقول أيضا: " **إنّ** أول واجب على المثقفين إصلاح أنفسهم قبل كلّ شيء، كلّ واحد في حدّ ذاته"[1].

أفاد الرابط "إنّ" في هذا الموضع التأكيد، حيث وزان الكاتب بين واجب المثقف نحو نفسه ونحو مجتمعه والحكمة من ذلك تحديد مواصفات المثقفين المؤهلين للنهوض بالأمة، فحقّق هدفه من خلال الرابط الحجاجي "إنّ " الذي عمل على تحقيق التماسك بين جمل النّص وإقناع المتعلّم والتأثير فيه.

وقوله: " وهذه النقطة الأخيرة من ألزم اللوازم **فإنّ** التباعد بين المثقفين وخصوصا بين أهل الثقافة العربية والثقافة الأوروبية أدى إلى فتح الباب وكثرة المتطفلين"[2].

أفادت إنّ في هذا المقطع كذلك التأكيد فعملت على تماسك فقرات النّص من جهة وبعدّها آلية لغوية أسهمت في إقناع المتعلّم من جهة أخرى.

**- النموذج الرابع:" المقالة والصحافة ودورهما في تطور الفكر والأدب" لشوقي ضيف.**

وقع اختيارنا في النموذج الرابع على نص " المقالة والصحافة ودورهما في تطوّر الفكر والأدب" لشوقي ضيف"، حيث عالج من خلاله العلاقة بين المقالة والصحافة، ودور كلّ منهما في الرقي بالفكر والأدب حيث تعدّ المقالة المادّة الأولية للصحافة كما أنّ الصحافة هي الأداة التّي تساعد المقالة على رؤية النور والخروج من دائرة الذاتية، بمعنى أنّ كلاهما يكمّل الآخر، وقد تضمن هذا النّص مجموعة من أدوات الرّبط لعل أهمها "الوا العاطفة"، حيث تعدّ من الآليات اللّغوية التّي تؤثر في المتعلّم ويمكن التمثيل لذلك وفق الجدول الآتي:

[1]- المصدر السابق، ص183.

[2]- المصدر نفسه، ص183.

| حروف العطف | تكرارها |
|---|---|
| الواو | 67 |
| الفاء | 6 |
| أو | 5 |
| إنّ | 1 |
| أنّ | 4 |

تباينت آليات الرّبط في هذا النّص، حيث تواتر حرف العطف بكثرة وذلك يعود إلى سعي شوقي ضيف إلى تدعيم كلامه بغية التأثير في المتعلّم واستمالته إلى موضوع المقالة والصحافة وسنوضح ذلك بنماذج من النّص المذكور:

يقول:" فأنت تقرأ فيها أخبار السياسة الداخلية والخارجية وأحداث النظريات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية"[1].

نجد أنّ "الواو العاطفة" ذكرت في هذا السياق أربع مرات عملت من خلالها على ربط مجموعة من الأسماء بعضها ببعض حيث حاول "شوقي ضيف" في هذه الفقرة توجيه المتعلّم إلى أهمية الصحافة في حياته، وأنّها من أهم وسائل المعرفة التّي يلجأ إليها الإنسان ليتطلّع على أخبار وحوادث العالم، فعملت هذه الأداة على تدعيم قوله من خلال جذب انتباه المتعلّم والتأثير فيه.

- **الفاء:**

وقوله في موضع آخر:

" أما السبب الأول فهو أنّ مادتها تنوّعت تنوّعا واسعًا حتّى غذت أشبه بمائدة حافلة بما لذّ وطاب من صنوف الغذاء ففيها غذاء عقلي وروحي"[2].

[1]-المصدر السابق، ص193.

[2]- المصدر نفسه، ص193.

وقوله أيضا: " وأما السبب الثاني **ف**إقبال القراء عليها إقبالا شديدا، لرخص أسعارها"[1].

أفادت الفاء الرابطة في المثالين السابقين السببية، حيث أسهمت في تماسك وحدات القول وترابطها.

فالكاتب يبين للمتعلّم أنّ الصحافة أهم وسيلة للثقافة وذلك لسببين الأول تنوّع مادّتها والثاني إقبال القرّاء عليها لرخص أسعارها وكذلك عرض مادتها الغنية بطرق مختلفة؛ لذلك كانت هذه الأداة آلية من الآليات التّي عملت على إقناع المتعلّم ولفت انتباهه.

- **أو:**

ومن بين الروابط التّي وظّفها "شوقي ضيف" في نّصه كذلك الأداة "أو" الذي تواتر في قوله: "ونمط آخر تثقيفي يقف فيه الكاتب موقف المعلّم وكأنّه يلقي درسا **أو** كأنّه بصدد مشروع بحث في موضوع من الموضوعات"[2] .

تشكّل رابط الوصل في هذا المقطع النثري من خلال تواتر الأداة "أو" التّي أفادت التخيير حيث يري المتعلّم عند قراءته للنّص أنّ الكاتب أبدع في تصوير أهمية المقالة والصحافة ودورهما في الارتقاء بالأدب والفكر، فعمل ورود هذه الأداة على تحقيق الرّبط بين وحدات النّص إضافة إلى التأثير في المتعلّم وإقناعه.

- **إنّ:**

ويقول أيضا: "**إنّ** الصحافة الجيدّة هي التّي ترفع الجمهور ولا تنزل إليه بحجة إشباع رغباته بأغذية حريفة"[3].

تجسّد التوكيد في هذا المثال من خلال تواتر الرابط "إنّ" حيث أكدّ صاحب النّص أنّ الصحافة الجيدّة هي التّي ترفع الجمهور ولا تنزل به، فهي أداة تثقيف وتعليم، ولن يتم ذلك إلاّ إذا غنيت بالقيّم الحقيقية

[1])- المصدر السابق، ص 193.
[2])- المصدر نفسه، ص194.
[3])- المصدر نفسه، ص193.

فقد لعبت الصحافة دورا مهما في الارتقاء بفن المقالة ونشرها منذ زمن بعيد إلى يومنا هذا؛ فالكاتب وظّف التوكيد في هذا المثال بغية إقناع المتعلّم بأهمية الثقافة والصحافة في حياته.

نخلص في الأخير أنّ الوصل متجسّد في هذه النّصوص بشكل واضح وبرز أكثر في أربع أدوات هي "الواو، أو، الفاء، إنّ "، وكانت الواو أكثرها شيوعا فقد كان مجموع استعمال الوصل في النّصوص الأربعة 349 مرة وهي نسبة عالية عملت على تحقيق التماسك النّصي وتدعيم طاقة القول الحجاجية لصاحب النّص بغية إقناع المتعلّم والتأثير فيه.

## 2- التراكيب الشرطية:

تعدّ التراكيب الشرطية من أهم الآليات اللّغوية التّي تعمل على جذب ولفت انتباه المتلقي حيث يعرّف الشرط بأنّه: " أسلوب لغوي يبنى بالتحليل على جزءين الأوّل منزل بمنزلة السبب، يتحقّق الثاني إذا تحقّق الأوّل وينعدم الثاني إذا انعدم الأوّل، وجود الشيء معلّق على وجود الأوّل"[1].

وقد تحدث " فان دايك" "van dijk" عن هذه الروابط بعدّها علاقات بين الأحداث، فمهمة الرّوابط الأساسية هي التعبير عن هذه العلاقات وقد تكون هذه العلاقات مفكّكة الرّبط كالحال في الفصل والوصل، إلاّ أنّه يجوز أن تكون أيضا تلك العلاقات ذات قوة متينة على معنى أنّ الأحداث يمكن أن تكون متعينة أو مشروطة بعضها ببعض، وينبغي أن تسمى هذه الفئة الشاملة لمختلف الروابط، مما يعبر عنه باقتران تبعية العلاقات بالقضايا والأحداث بلفظ القضايا المشارطة"[2].

وهذه القضايا هي ما يعرف بالتراكيب الشرطية، ويبدو أنّ هذا النمط من التراكيب قد وظّف في كثير من النّصوص المختارة من كتاب السنة الثالثة ثانوي "شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية" حيث تم اختيار النماذج السابقة لدراسة طبيعة هذه التراكيب وأثرها في تعليمية النّصوص ومن بين الأدوات الشرطية الموّظفة في هذه النصوص نذكر ( إذا، إذ، لو،) .

- **إذا:**

تستعمل "إذا" الشرطية مع المتوقع وقوعه، فالأصل في "إذا" أن يكون الشرط مقطوعا بوقوعه"[3].

وهناك خمسة فروق بين "إذا" الشرطية، و"إذا" الفجائية" الأول أنّ إذا الشرطية لايليها إلاّ جملة فعلية، وإذا الفجائية لايليها إلاّ جملة اسمية، والثاني أنّ "إذا" الشرطية تحتاج إلى جواب و"إذا" الفجائية لا تحتاج إلى جواب، والثالث أنّ إذا الشرطية للاستقبال وإذا الفجائية للحال، والرابع أنّ الجملة بعد إذا في

---

[1])- مهدي المخزومي: في النحو العربي، " نقد وتوجيه"، مرجع سابق، ص284.

[2])- فان دايك: النص والسياق" استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي"، تر/ عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت لبنان، (د-ط)، 2000، ص101.

[3])- مهدي المخزومي: في النحو العربي " نقد وتوجيه"، مرجع سابق، ص291.

موضع خفض بالإضافة، والجملة بعد "إذا" الفجائية لا موضع لها، والخامس أنّ "إذا" الشرطية تقع في صدر الكلام وإذا الفجائية لا تقع صدرا"[1] .

يتضح من خلال هذا التعريف أهم الفروق بين إذا الشرطية وإذا الفجائية.

- **إذ:**

ومن معانيها ظرفية للماضي أو المستقبل، وقد تكون للمفاجأة كما تكون شرطية جازمة مقرونة بما"[2].

وقد تكون للتعليل حيث : " تقوم مقام أداة التعليل في السياق عند كونها ظرف لتؤدي وظيفة لام التعليل"[3].

يتضح من هذا التعريف أنّ إذ تؤدي وظيفة التعليل إذا كانت ظرفية.

- **لو:**

تعدّ من أدوات الشرط كذلك وتأتي على خمسة أوجه:

- شرطية امتناعيّة، وترد شرطيّة غير امتناعيّة، وترد بمعنى التمني، وتأتي للعرض، وتكون حرفا مصدريا بمعنى (أن) إلاّ أنّها لا تنصب.

[1])- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص(373-374).

[2])- المرجع نفسه، ص(185-187).

[3])- فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي "من حيث الشكل والوظيفة"، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د-ط) 1977، ص322.

وقد ترّد شرطية، حيث تعقد السببيّة بالمسببيّة، فتقيد الشّرط بالزمن الماضي، لأنّ الثاني يقف وجوده على وجود الأوّل، فالأوّل سبب والثاني علّة للثاني، وبهذا الوجه فارقت إن (...)، ولهذا قالوا الشرط بـ (إن) سابق على الشرط بـ "لو"؛ وذلك لأنّ الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي"[1].

ويمكن التمثيل لهذه التراكيب الشرطية من خلال نماذج النصوص المختارة من مدونة البحث.

- **النموذج الأول: "علم التاريخ لابن خلدون":**

حاول عبد الرحمن بن خلدون في هذا النّص توظيف أسلوب الشرط حتّى يقنع المتعلّم بما سيكتبه عن علم التاريخ ويؤثر فيه؛ لذلك وظّف بعض الأدوات التي عملت على تحقيق ذلك نذكر منها قوله:

" لأنّ الأخبار **إذا** اعتمد فيها على مجرّد النقل، ولم تحكم أصول المادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالمذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور، ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق"[2].

تجسّد الشرط في هذا المقطع النثري في الأداة "إذا"، حيث تظهر جملة الشرط في عبارة "إذا اعتمد فيها على مجرد النقل، ولم تحكم ...بالذاهب" وجملة جواب الشرط "لم يؤمن فيها من العثور ...جادة الصدّق" فالكاتب يبين للمتعلّم أنّ الأخبار إذا لم تتوفر فيها مجموعة من الشروط نحو الاعتماد على مجرد النقل وعدم إحكام أصول المادة وقواعد السياسة إلى غير ذلك، لن تحقق ما تسعى إليه، فنجد أنّ الشرط في هذا المقطع أسهم في الربط بين السبب والنتيجة وبالتالي زاد القول حجة وإقناعا وعمل على توجيهه والتأثير فيه.

[1])- ابن هشام (أبو محمد عبد الله): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، (د-ط)، 1996، ص284.

[2])- كتاب اللغة العربية وآدابها السنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص38.

وقوله أيضا: " اعلم أنّ فن التاريخ فن غزير المذهب جمّ الفوائد، شريف الغاية، **إذ** هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدّين والدنيا"[1].

وردت الأداة "إذ" في هذا السياق شرطية جازمة بمعنى التعليل، فالكاتب يوجه المتعلّم إلى حقيقة علم التاريخ والغاية منه والتّي تتمثّل في معرفة أخبار من سبقنا من الأمم وسير الأنبياء والاقتداء بهم، فعمل الشرط في هذا السياق على تدعيم كلام الكاتب بغية التأثير في المتعلّم.

- **النموذج الثاني: "الشعر مفهومه وغايته"**

عمد ميخائيل نعيمة إلى توظيف أسلوب الشرط في هذا النّص حتّى يقنع المتعلّم بأهمية الشعر وغايته ويؤثر فيه، وأثناء ذلك وظّف بعض الأدوات التّي عملت على تحقيق ذلك نذكر منها قوله:

"الوزن ضروري أمّا القافية فليست من ضروريات الشعر لاسيما **إذا** كانت كالقافية العربية برّوي واحد يلزمها في كلّ قصيدة"[2].

تشكّل الشرط في هذا النّص من خلال تواتر "إذا" حيث تجسّدت جملة الشرط في عبارة "إذا كانت كالقافية العربية برّوي واحد" وجملة جواب الشرط محذوفة، وقد عمل الرابط الحجاجي "إذا" في هذا السياق على الربط بين السبب والمسبب أي بين الشرط وجوابه.

[1]- المصدر السابق، ص38.

[2]- المصدر نفسه، ص83.

- **النموذج الثالث: " منزلة المثقفين في الأمة.**

وظّف "محمد البشر الإبراهيمي" في نصه "منزلة المثقفين في الأمة" بعض الأدوات الشرطية التيّ عمد من خلالها إلى توجيه المتعلّم والتأثير فيه ومن بين هذه الأدوات نذكر قوله:

" **إذا** كانوا متبوعين فمن حقّ غيرهم أن يكون تابعا، أو كانوا في المرتبة الأولى فمن حق غيرهم أن يكون في الثانية"[1].

يتجسّد الشرط في هذا النّص في عبارة " إذا كانوا متبوعين... الأولى" وجملة جواب الشرط في "فمن حق غيرهم ... الثانية"، حيث اقترنت جملة جواب الشرط بالفاء، فالكاتب في هذا النّص يحاول توجيه المتعلّم وإقناعه بمكانة المثقف في الأمة؛ لذلك كان هذا الرابط آلية من الآليات التي تعمل على استمالته ولفت انتباهه.

وقوله أيضا: "**وإذا** كان المثقفون قبل اليوم في حالة إهمال، فحالتهم إذا هيأوا أنفسهم لتأدية الواجب تستلزم اهتماما آخر واستعداد جديدا"[2].

ورد الشرط في هذا المقطع النثري في عبارة " وإذا كان المثقفون قبل اليوم في حالة إهمال" وجملة جواب الشرط في " فحالتهم إذا هيأوا أنفسهم ... جديدا"، حيث عمل الرابط "إذا" في هذا النص في الربط بين السبب ونتيجته الحتمية فزادت القول حجة وإقناعا، ودعمت طاقة القول الحجاجية لصاحب النّص.

ومن بين التراكيب الشرطية التيّ وظّفها "البشير الإبراهيمي" في نّصه نذكر: إذ الشرطية وتظهر في قوله:

[1])- المصدر السابق، ص183.

[2])- المصدر نفسه، ص183.

" إنّ أول واجب على المثقفين إصلاح أنفسهم قبل كلّ شيء، كلّ واحد في حد ذاته **إذ** لا يصلح غيره من لم يصلح نفسه"[1].

تجسّد الشرط في هذا المثال في الرابط "إذ"، حيث جاء بمعنى الظرف لما يستقبل من الزمن بمعنى "إذا" وقد حاول صاحب النّص في هذا المثال تبيين واجب المثقفين وهو إصلاح أنفسهم أولا قبل التفكير في إصلاح الغير، فأسهم هذا الرابط في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النّص.

وقوله أيضا: "**لو** دخلوا في عمل أفسدوه"[2].

جاءت أداة الشرط في هذا السياق بمعنى "إن" الشرطية وأتى بعدها فعل يدلّ على المستقبل فالكاتب في هذا السياق يقصد بكلامه المثقفين حملة الشهادات الذين يزعمون أنّهم من الفئة المثقفة ولكن إن دخلوا في أي أفسدوه، والغرض من هذا هو الإقناع والفاعلية في التواصل مع المتعلّم.

- **النموذج الرابع: المقالة والصحافة ودورهما في نهضة الفكر والأدب.**

وظّف شوقي ضيف في نصه "المقالة والصحافة ودورهما في نهضة الفكر والأدب" بعض التراكيب الشرطية التي عمد من خلالها إلى التأثير في المتعلّم وتوجيهه إلى أهمية كلّ منهما في النهوض بالفكر العربي ومن بين هذه التركيب نذكر قوله:

"ولسنا نشك في أنّ الصحافة إذا عنيت بالغذاء الفكري والثقافي في دأب وصبر وحرص على التعمق أذكت في الأمة أدبها ودفعته إلى التطور في شكله ومضمونه"[3].

تجسّد أسلوب الشرط في هذا السياق بتوظيف الأداة "إذا" التّي ربطت جملة الشرط "إذا عنيت بالغذاء الفكري والثقافي (...) التعمق" بجملة جواب الشرط في " أذكت في الأمة (...) مضمونه" أي أنّها

[1]- المصدر السابق، ص183.
[2]- المصدر نفسه، ص184.
[3]- المصدر نفسه، ص193.

ربطت بين السبب والنتيجة، فحقّق ذلك طاقة حجاجية أسهمت في توجيه المتعلّم إلى دور الصحافة الجيدة في تطوير وارتقاء الأدب.

وقوله أيضا: "إنّهم في حاجة إلى الإسراع ولو أنّهم تأنقو وتكلفوا لأفلت منهم حبل الزمن"[1] .

تجسّد الشرط في هذا المقطع بورود الرابط "لو" وجاء في هذا السياق بمعنى "إن"، فجملة الشرط تظهر في عبارة "لو أنّهم تأنقوا وتكلفوا" وجملة جواب الشرط في قوله "لأفلت منهم الحبل" حيث اقترن الجواب بلام التعليل أي وجوب الأوّل بوجوب الثاني وامتناع الأوّل بامتناع الثاني، ويقصد الكاتب بحديثه الأدباء المتأنقين في كتابة المقالات إذ لابدّ لهم من التنازل قليلا لأنّهم يكتبوا للجمهور لا لطائفة خاصة فالشرط في هذا المقطع يعدّ آلية من الآليات اللّغوية التّي حققت غاية الكاتب في التأثير على المتعلّم وإقناعه.

ونخلص في الأخير أنّ التراكيب الشرطية لها أهمية كبرى في تدعيم طاقة القول الحجاجية والتأثير في المتعلّم وجذب انتباهه من خلال توجيهه الوجهة التّي يريدها صاحب النّص.

[1])- المصدر السابق، ص194.

## 3- ألفاظ التعليل:

تسهم ألفاظ التعليل في ربط الحجج بعضها ببعض من أجل تبرير بعض المواقف وتعليل بعض الآراء ومن بين هذه الألفاظ نجد: اللام الناصبة، الوصل السببي، الباء إلى غير ذلك، وسنحاول رصد أهم هذه الأدوات في النماذج المختارة من كتاب اللّغة العربية وآدابها "السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية".

### 3-1- اللاّم الناصبة:

ونقصد باللام الناصبة التّي تفيد لام التعليل وتنصب الفعل المضارع وقد قال بها "الكوفيون، أما البصريون فهي عندهم، لام الجر، والناصب أن المضمرة بعدها"[1].

ولها ستة أقسام وهي: لام كي، وهي لام التعليل ... لام الجحود وهي اللام الواقعة بعد "كان" الناقصة المنفية الماضية... ولام الصيرورة وتسمى لام العاقبة أو لام المال ... اللام الزائدة ... واللام التي بمعنى الفاء"[2].

وهناك من يسميها بلام كي لأنّها تتصل بالأفعال المستقبلة وتنصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار أن، وعند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة للفعل وهي في كلا المذهبين متضمنة معنى "كي".

فالتعليل يبرز العلّة؛ لأنّ المتلقي بمجرد تلقيه للخطاب، يبدأ في البحث عما يقنعه ويؤثر فيه، وهذا هو هدف المخاطب وغايته، وقد تجسّدت لام التعليل في النّصوص المختارة ويمكن توضيح دورها وفق السياقات الآتية:

- **النموذج الأول: ابن خلدون علم التاريخ**

لم يوظّف "ابن خلدون" في هذا النص أدوات التعليل.

---

[1])- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص114.

[2])- المرجع نفسه، ص(115-118).

**النموذج الثاني:**

وردت في هذا النموذج من خلال قول "ميخائيل نعيمة: "وهنا يري نفسه مدفوعا إلى القلم ليفسح مجالا لكلّ ما يجيش في صدره من الانفعالات وفي رأسه من التصورات"[1].

أفادت اللاّم في هذا المقطع التعليل وجاءت بمعنى "كي"، فالكاتب وظّف التعليل ليبين للمتعلّم صفات الشاعر الحق، فهو يعبّر عن عواطفه وانفعالاته عن طريق الشعر، فكانت اللام رابطًا حجاجيًا أسهم في إقناع المتعلّم واستمالته والتأثير فيه.

كما يتضح التعليل كذلك في قوله:"وأخيرا الشاعر كاهن لأنّه يخدم إلها هو الحقيقة والجمال"[2].

تشكّل التعليل في هذا السياق من خلال تواتر في اللام المقترنة بأنّ، حيث حاول ميخائيل نعيمة

أن يبين للمتعلّم من هو الشاعر الحق وأعطاه صفة الكاهن؛ لأنّه يخدم كلّ شيء جميل وحقيقي والغرض من هذا التعليل هو إقناع المتعلّم بصفات الشاعر.

- **النموذج الثالث: منزلة المثقفين في الأمة**

لم يوظف "البشير الإبراهيمي" التعليل في هذا النص.

- **النموذج الرابع:**

وظّف "شوقي ضيف" التعليل في نّصه من خلال قوله:

"وقد بدأ في كتابته بالسجع على طريقة القدماء ثم لم يلبث أن تركه، لأنّه يكتب للجمهور لا لطائفة خاصة"[3].

[1]- كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص83.

[2]- المصدر نفسه، ص83.

[3]- المصدر نفسه، ص193.

يبين هذا المثال أنّ الشاعر يكتب على طريقة القدماء، لكنّه تركها لأنّه يراها غير مجدية ونافعة فالكاتب حاول تبرير سبب كتابة الشاعر وهو الجمهور، فهذا الترابط القصدي هدف إلى تنبيه المتعلّم والغرض من ذلك الإقناع والفاعلية في التواصل معه.

وخلاصة القول أنّ الآليات اللّغوية أسهمت بشكل كبير في إغراء المتعلّم واستمالته وذلك من خلال التفاعل مع النّص، وتدعيمه بمختلف الحجج والبراهين التّي قدّمت في النّصوص المدروسة والتيّ عملت على نحو فعال في توجيهه وإقناعه بالفكرة المراد الوصول إليها.

**تمهيد:**

تعدّ اللّغة آلية من آليات الإقناع، فهي تحمل بصفة جوهرية وظيفة إقناعية في كلّ ظواهرها، فأغلب الخطابات والحورات بين المتخاطبين الغرض منها التأثير والإقناع، وقد حاولنا في هذه الدّراسة رصد أهم الآليات اللّغوية وإبراز دورها من خلال النّصوص التعليمية المختارة من كتاب اللّغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، "شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية" حيث تعدّ هذه الوسائل أحد أهم مستويات الرّبط يستعملها المعلّم بكثرة قصد إقناع المتعلّم.

وتمّ التركيز في دراستنا لهذه المدّونة —من وجهة نظر إقناعية– على أدوات الرّبط، والتراكيب الشرطية وألفاظ التعليل، لأنّها تمثّل العوامل الأكثر ظهورا في النّصوص المختارة، وهي بنيات لغوية يلجأ إليها المعلّم للتأثير في المتعلّم ولفت انتباهه.

## 1- روابط الوصل:

تعدّ الوسائل اللّغوية في كلّ خطاب هي آليات مهمة في تأليفه، حيث كانت اللّغة ولازالت الوظيفة الأفضل لفرض سلطة على الآخرين واستدراجهم إلى النّص المعبّر عنه وإقناعهم بمصداقيته، ومن بين هذه الوسائل روابط الوصل إذ تشكّل أهم الآليات اللّغوية التّي تسهم في تماسك وحدات النّص من جهة والتأثير في المتعلّم ولفت انتباهه من جهة أخرى ومن بين هذه الروابط نذكر:

### 1-1- الواو الرابطة:

وهي ما اصطلح عليه النحاة بـــ: "الواو المفردة" حيث تعبر عن المعنى الأعم للواو في مختلف استعمالاتها، فتربط الجمل بعضها ببعض وتختلف من موضع لآخر فتضيف في كلّ سياق ترد فيه معنى جديدا، وقد لخص المرادي أقسام "الواو" في أبيات هي:"[1].

الواو أقســـامهـــا تأتـــي ملخصـة أصل وعطف، والاستئناف والقسم

والحال والنصب والإعراب مضمرة علامــة الجمع والإشبـــاع منتظـم

زائـــد وبمعنـــى أو وربّ، ومـــع وواو الإبـدال فيهـــا العـدّ يختتم.

وتشمل الواو الرابطة كذلك "واو العطف وواو الاستئناف وواو المعية، وهي تربط الجمل ومعانيها في السياق ببعضها أو إدخال المفردات المتعاطفة في أحكام بعضها وبذلك تكون "الواو الرابطة" أعمّ من الواو العاطفة، بل الواو العاطفة ماهي إلاّ نوع منها"[2].

[1]- المرادي : (أبو محمد الحسن بن قاسم): الجنى الدّاني في حروف المعاني، تح/ فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1992، ص191.

[2]- عادل مناع : نحو النص "اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية"، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 2011، ص128.

### 1-1-1- الواو العاطفة :

أجمع النحاة على أنّها تأتي "للجمع والتشريك"، ولا تخلو من هذين المعنيين في عطف المفردات والجمل"[1]. حيث تعمل على ربط متتاليات الجمل وجعل أحداثها متسلسلة ومترابطة بعضها ببعض.

ويقول "ابن مالك" في تعريفه للعطف بالواو"[2].

فـاعطف بواو لاحقـا أو سابقا في الحكم أو مصاحبا مواقف

واخصص بها عطف الذّي لا يفي متبوعة كاصطف هذا وابـني.

أي أنّها تجمع المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي للمعطوف عليه دون أن تدلّ على ترتيب وقد تواترت الواو العاطفة في مدوّنة البحث في عدّة مواضع أفادت من خلالها الجمع والتشريك في الحكم بلا قيد، ويمكن التمثيل لذلك من خلال النماذج المختارة.

- **النموذج الأول: "علم التاريخ لابن خلدون".**

تجسّد النموذج الأول في النّص الموسوم بـ: "علم التاريخ "لابن خلدون"، حيث قدّم صاحب النّص قضية الكتابة التاريخية معالجا فيها أخطاء مؤرخي عصره ومن سبقهم، مقدّما المنهج العلمي السليم المبني على ضرورة الإحاطة بالشروط الموضوعية التي يجب على المؤرخ الاتصاف بها، وفي مقدمتها تحليل للأخبار والاستعانة بالمنهج الاجتماعي الذي دعا إليه، وباعتبار النّص نثريا وظّف الكاتب العديد من الأدوات والروابط التّي أسهمت في تماسك الجمل وارتباط بعضها ببعض وتعدّ " الواو العاطفة " أكثر هذه الأدوات ورودا وتواترا في هذا النّص والجدول الآتي يوضح ذلك:

[1]- عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح/ أحمد الخراط، دار المطبوعات لمجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا (د-ط)، (د-ت)، ص410.

[2]- ابن عقيل (عبد اللّه بن عبد الرحمن العقيلي): شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تح/ محمد عبد الحميد، ج3، دار التراث، القاهرة، مصر، ط20، 1980، ص35.

| حروف العطف | تكرارها |
|---|---|
| الواو | 91 |
| الفاء | 3 |
| أو | 4 |
| إنّ | / |
| أنّ | 3 |

- **الطاقة الاقناعية للواو العاطفة:**

يتبين من هذا الجدول أنّ الكاتب اختار بعض الأدوات وتغاضى على البعض الآخر؛ حيث تعدّ "الواو العاطفة" أكثر الأدوات التّي وظّفت في هذا النّص، وتكررت 91 مرة ويمكن التمثيل لذلك بقول ابن خلدون: " **و**كثيرا ما وقع للمؤرخين **و**المفسرين **و**أئمة النقل المغالط في الحكايات **و**الوقائع"[1].

ذكرت الواو في هذا المقطع أربع مرات وقد أسهمت في الربط بين مجموعة من الجمل والمفردات حيث عطفت كلمة المفسرين على كلمة المؤرخين وعطفت عليها أيضا جملة أئمة النقل المغالط، وعطف كلمة الوقائع على الحكايات؛ لذلك عمل تواتر هذه الأدوات على جذب انتباه المتعلّم، وفهم حقيقة تواترها وقد حاول صاحب النّص في هذا المقطع أن يوجه اهتمام المتعلّم إلى أمر الكتابة التاريخية وتحدّيد أهم الأسباب العقلانية لكتابة التاريخ، كما أكدّ على التعمق في أسرار طبائع الموجودات للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وهذا ما لم يجده في مؤرخي عصره، حيث كانوا يعتمدون على النقل والرواية السطحية للتاريخ فيتحوّل إلى أخبار تتداول عليه الألسن وهذا ما رفضه صاحب النّص.

لذلك كانت هذه الأداة آلية من الآليات اللّغوية التّي أسهمت في إقناع المتعلّم وجذب انتباهه لفهم دلالات النّص ومضامينه من جهة وترابط وتماسك وحداته اللّغوية من جهة أخرى.

[1]- كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2008، ص(39-38).

وقوله كذلك: "وقد كانت في العلم أمم الفرس الأولى والسريانيون والنيط والتبابعة والقبط، وكانوا على أحوال خاصة بهم في دولهم وممالكهم وسيادتهم وصنائعهم ولغاتهم واصطلاحاتهم وسائر مشاركتهم مع أبناء جنسهم..."[1].

تم الربط في هذا المقطع النثري بين مجموعة من المفردات وهي (السريانيون، النيط والتبابعة والقبط) حيث جاء العطف بينهم لمطلق الجمع والتشريك في العدد؛ فالكاتب يحاول إقناع المتعلّم بمنهجه في كتابة التاريخ فطريقته تعتمد على منهجية خاصة تتمثل في التحري والتأكد من صحة الخبر، المقارنة والتحليل والتعليل إلى غير ذلك وهذا ما عابه على مؤرخي عصره من الأمم السابقة أمثال الفرس والسريانيين وغيرهم.

كما نلمح عطف العبارات الثانية (ممالكهم –سيادتهم– صنائعهم– لغاتهم– اصطلاحاتهم) على عبارة "دولهم"، والتّي أراد من خلالها توجيه المتعلّم إلى منهج كتابة التاريخ.

## 1 – 2– الطاقة الاقناعية للفاء العاطفة:

تشكّل "الفاء" على تعدّد معانيها وخصائصها عنصرا جوهريا في ترابط النّصوص وتكوينها، ويمثّل النّص مجموعة من المتواليات اللّغوية؛ لذلك تعدّ "الفاء العاطفة" من أهم الخيارات التي يعتمدها منتج النّص في الربط بين وحداته اللّغوية.

وأجمع جمهور النحاة أنّ الفاء حرف عطف يفيد أنّ الثاني بعد الأوّل وأنّ الأمر بينهما قريب، وهذا معناه أنّ " مقتضاها إيجاب الثاني بعد الأوّل من غير مهلة"[2].

[1])– المصدر السابق: ص39.

[2])– أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح/ رجب عثمان محمد، ج1، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1 1988، ص57.

وقد جعلها بعضهم لمطلق الجمع كالواو بحيث تشرك المتعاطفين في الإعراب والحكم ضربين:" أحدهما في اللفظ: من رفع ونصب وجزم (...) وثانيهما في المعنى: كإثبات الفعلين أو نفيهما، أو إثبات الفعل للفاعلين"[1].

وجعلها بعضهم الآخر قرينة "ثم" في إفادة الترتيب وتفارقها في أنّها للاتصال"[2].

ويمكن التمثيل لذلك بقوله : " ثمّ جاء الإسلام بدولة مضرّ **فا**نقلبت تلك الأحوال أجمع انقلابة أخرى"[3].

وردت الفاء في هذا السياق بمعنى الترتيب في المعنى، حيث عملت على ترابط الأفكار وتماسكها فالكاتب يحاول توجيه المتعلّم إلى الأحوال التّي آلت إليها دولة مضر بعد مجيء الإسلام فكانت الفاء العاطفة في هذا السياق من أهم الآليات التي أسهمت في التأثير فيه وإقناعه من خلال الربط بين وحدات النّص.

## 1-4- الطاقة الاقناعية للرابط أو:

تعدّ أداة الربط" أو" من أهم الآليات اللّغوية التّي تسهم في الربط بين الجمل من جهة والتأثير في المتعلّم من جهة أخرى حيث أجمع النحاة على أنّ "أو" حرف تعطف ما بعدها على ما قبلها، وانقسم جمهورهم في تحديد خصائصها، فمنهم من قال بأنّها تشرك في الإعراب والمعنى، وذهب فريق آخر إلى عكس ذلك، حيث جاء في الجنّي الداني: "أنّ ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله ألا ترى أنّ كل واحد منهما مشكوك في قيامه"[4].

ومعاني "أو" ثمانية "الشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة والتقسيم والإضراب، وقد تكون بمعنى الواو ومعنى لا.

---

[1]- عبد النور المالقي : رصف المباني في شرح حروف المعاني، مرجع سابق، ص377.

[2]- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص22.

[3]- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص39.

[4]- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص96.

وتجسدّت هذه الأداة في النّص وتوترات مرتين خلال قول الكاتب: "وانقلبت بها العوائد إلى ما يجانسها **أو** يشابهها وإلى مايباينها **أو** يباعدها"[1].

جاءت "أو" في هذا السياق بمعنى التخيير، ذلك أنّ العوائد انقلبت إلى مايجانسها أو يباعدها فالكاتب وظف هذه الأداة ليدفع المتلقي إلى الاختيار بين هذه العوائد ومعنى التخيير: " ترك المخاطب حرّا يختار أحد المتعاطفين فقط، ويقتصر عليه دون أن يجمع بينهما لوجود سبب يمنع الجمع"[2].

لذلك كانت هذه الأداة آلية من الآليات التي أسهمت في تدعيم طاقة القول الحجاجية لصاحب النّص.

وقوله أيضا: " ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق **أو** دون ما بينهما من خلاف"[3].

وردت "أو" في هذا السياق بمعنى التخيير كذلك، فالكاتب يحاول أن يبيّن للمتعلّم الفائدة من علم التاريخ، وأن يكون عالما بأحوال الأمم السابقة في جميع ميادين الحياة، ويأخذ بعين الاعتبار الأسباب الموضوعية للتدوين، لذلك أسهم هذا الرابط الحجاجي في إقناع المتعلّم ولفت انتباهه إلى قضية كتابة علم التاريخ.

## 1-5- الطاقة الاقناعية لـ (إنّ، أنّ):

يرى النحويون أنّ روابط الوصل مثل "أنّ وإنّ" وظيفتها التأكيد والتحقيق، حيث "يزعم النحاة أنّها تؤكد ما بعدها وتحققه" [4] .

---

[1]- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص38.

[2]- عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللّغوية المتجدّدة، مج3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1968 ص604.

[3]- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق ، ص38.

[4]- مهدي المخزومي: في النحو العربي " نقد وتوجيه"، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص317.

وقد تواترت" أنّ " في هذا النص ثلاث مرات حيث وردت في قوله:" اعلم **أنّ** فن التاريخ فن غزير المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية"[1].

أفادت "أنّ" في هذا المقطع النثري التأكيد حيث بيّن ابن خلدون للمتعلّم في هذا المقطع أهمية علم التاريخ بعدّه قاموس تدوين أحداث البشر السالفة على جميع الأصعدة، وبيان كيفية تدوينه وإصراره على وجود منهجية مضبوطة تعتمد على مقاييس موضوعية لكتابة تاريخ الشعوب، لذلك أسهمت هذه الأداة في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النّص على جذب انتباه المتعلّم والتأثير فيه، وإضافة دلالات جديدة للنّص.

يتضّح من النماذج السابقة أنّ "ابن خلدون" وظّف الكثير من روابط الوصل في نّصه "علم التاريخ" وذلك راجع لكون النّص نثري يعالج موضوع علمي وهو" الكتابة التاريخية" حيث توفرت فيه آلية العطف بشكل كبير، وكان حرف العطف الواو أكثرها شيوعا وتدولا في النّص، حيث عملت هذه الأدوات على الربط بين وحدات النّص وتماسكها، بعدّها قرائن تساعد في توازن الجمل من جهة وآليات لغوية تسهم في استمالة المتعلّم والتأثير فيه وجذب انتباهه من جهة أخرى.

## 2- النموذج الثاني: " الشعر مفهومه وغايته" لميخائيل نعيمة.

قدّم ميخائيل نعيمة في هذا النّص مفاهيم متعدّدة للشعر، قوامها أنّ الشعر هو تعبير عن الجمال والحب والصفاء والنزعة الإنسانية، كما أبرز الغاية منه وحاول الإجابة عن السؤال الآتي: من هو الشاعر؟ وأثناء ذلك وظّف العديد من الروابط على اختلاف معانيها وتعدّد وظائفها وتعدّ "الواو العاطفة" إحدى أهم هذه الأدوات، حيث عملت على تحقيق الترابط والتماسك بين جمل النّص وفقراته حيث تواتر 73 مرة والجدول الآتي يوضح ذلك:

[1])- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص38.

- **الواو العاطفة:**

| حروف العطف | تكرارها |
|---|---|
| الواو | 73 |
| الفاء | 2 |
| أو | 4 |
| إنّ | 4 |
| أنّ | / |

تنوّعت روابط الوصل في النموذج الثاني وهذه الروابط من الآليات اللّغوية المهمة في تحقيق التماسك النّصي من جهة وكيفية استمالة المتعلّم وجذب انتباهه من جهة أخرى.

ويمكن أن نمثلّ لذلك من الفقرة الأولى بقوله: " الشعر لذّة التمتع بالحياة **والرّعشة** أمام وجه الموت هو الحبّ **والبغض، والنعيم والشقاء**"[1].

نلاحظ أنّ الجملة الاسمية ( الرعشة أمام وجه الموت ) معطوفة على الجملة (الشعر لذّة التمتع بالحياة) فقد عملت الواو على الربط بين الجملتين السابقتين لاشتراكهما في الحكم الإعرابي نفسه، كما عطفت بين المتضادين بهدف إبراز المعنى المراد إيصاله، وربطت من جهة أخرى بين مجموعة من المفردات تجسّدت في (البغض- النعيم-الشقاء) والتّي عطفت على كلمة الحب، حيث جمعت بين صفتي الحبّ والكره والنعيم والشقاء، فالكاتب يحاول توجيه المتعلّم إلى المعان المتعددّة للشعر وصفاته والغاية منه، وكلّ ذلك بهدف إقناعه والتأثير فيه أي أنّ ذكر "الواو" في هذا السياق أسهم في تنوّع معانيها.

وقوله أيضا: " الشاعر فيلسوف **ومصوّر وموسيقيّ و**كاهن"[2].

[1]- كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص82.

[2]- المصدر نفسه: ص82.

أسهمت الواو في هذا السياق في عطف مجموعة من الأسماء بعضها على بعض، حيث قدّم صاحب النّص صفات الشاعر الحقّ فعمل تواترها على تحقيق الربط بين المفردات بعضها ببعض، كما أسهمت في تدعيم طاقة القول الحجاجية لصاحب النّص.

ومن روابط الوصل كذلك التّي وظّفها "ميخائيل نعيمة" في نصه نجد الفاء العاطفة حيث تواترت مرتين ومن أمثلة ذلك نذكر: "تتأثر نفسه من مشهد يراه أو نغمة يسمعها **ف**تتولد في رأسه أفكار ترافقه في الحلم واليقظة"[1].

وردت الفاء العاطفة في هذا السياق سببية حيث عمل توظيفها على زيادة معان جديدة بالإضافة إلى تحقيق تماسك وترابط وحداتها اللّغوية، فالكاتب يتحدث عن الصدق الفنيّ في الشعر، فهو يعيش حالة وجدانية تنقله من عالم النفس إلى عالم البحث شرط توفّر عنصر الصدق والإخلاص، حيث تتولّد في ذهنه خواطر وأفكار تتملك كلّ جوارحه وترافقه في الحلم واليقظة، فهو يحاول دفع المتعلّم إلى الإحساس بلذّة الشعر لذلك كانت هذه الأداة آلية من الآليات التّي أسهمت في إقناع المتعلّم.

- **أو:**

كما تجسدّت في النّص أيضا روابط أخرى إضافة إلى "الواو العاطفة" نحو الرابط" أو" الذي ذكر أربع مرات والرابط إنّ ذكر 4 مرات حيث عمل من خلالها على تحقيق الرّبط بين وحدات النّص وتدعيم وتثبيت قدرة صاحب النّص الإقناعية، وسوف نبين ذلك وفق قول ميخائيل نعيمة:

" فالحياة كلّها عنده ليست سوى ترنيمة محزنة **أو** مطربة"[2].

أفادت "أو" في هذا السياق معنى التخيير، فالكاتب يحاول إقناع المتعلّم بأنّ الحياة ليست سوى موسيقى محزنة أو مطربة وما عليه سوى الاختيار، لذلك كانت هذه الأداة من أهم الآليات اللّغوية التّي أسهمت في لفت انتباه المتعلّم وإقناعه.

[1]- المصدر السابق: ص83.

[2]- المصدر نفسه، ص83.

وقوله أيضا : " تتأثر نفسه من مشهد يراه **أو** نغمة يسمعها"[1].

جاءت " أو" في هذا المقطع كذلك بمعنى التخيير، حيث عملت على الربط والتسلسل بين أفكار النّص وإضافة دلالات جديدة لمضامينه لذلك عمل تواترها على استمالة المتعلّم والتأثير فيه.

وقوله كذلك: "إنّ غاية الشعر محصورة فيه ولا يجب أن تتعداه"[2].

يتبين أنّ الأداة "إنّ "أفادت التأكيد، بمعنى أنّ الغاية من الشعر موجودة في حد ذاته، حيث تطرق صاحب النّص في هذا المقطع إلى أهمية الشعر والغاية منه ووقف على بعض الآراء، والهدف من ذلك جذب انتباه المتعلّم والتأثير فيه من خلال الحديث عن أهمية الشعر والشعراء.

لذلك تعدّ روابط الوصل من الآليات اللّغوية التي تعمل على إضافة دلالات جديدة للنّص والرّبط بين وحداته والعمل على التأثير في المتعلّم.

## 3- النموذج الثالث: "منزلة المثقفين في الأمة " لمحمد البشير الإبراهيمي:

تجسدّ هذا النموذج في نص "منزلة المثقفين في الأمة" للعلامة محمد البشير الإبراهيمي؛ حيث حاول من خلاله إبراز مكانة الثقافة والمثقف في الأمة وعمل على الإجابة عن السؤال الآتي: من هم المثقفون؟ وشرح في نصه هذا كيف يتم الارتقاء بالأمة، وحدد من هم المؤهلون لذلك، وبين مواصفاتهم وحصرهم في فئة المثقفين المعتدلين الذين يسايرون عصرهم، ويفهمون متطلبات مجتمعهم، كلّ ذلك بعرض منهجي وأفكار متناسقة خضعت للتسلسل المطلوب، حيث وظفّ في ذلك العديد من الأدوات والروابط ليقنع بها المتعلّم بما سيكتبه عن " منزلة المثقفين في الأمة" من جهة، وعملها على تحقيق الترابط والتماسك بين جمل النّص من جهة أخرى وتعدّ الواو العاطفة إحدى أهم هذه الأدوات وإذا أمعنا النظر في النص نجد أنّه ذكر 72 مرة ويتضّح ذلك أكثر من خلال الجدول الآتي:

[1]- المصدر السابق، ص83.

[2]- المصدر نفسه، ص82.

| حروف العطف | تكرارها |
|---|---|
| الواو | 72 |
| الفاء | 3 |
| أو | 4 |
| إنّ | 3 |
| أنّ | / |

يتضح أنّ تواتر آلية "الواو العاطفة" كان أكثر من الروابط الأخرى، وذلك يعود لطبيعة الموضوع ومدى أهمية هذه الأداة في التماسك النّصي، ويمكن أن نمثّل بشواهد من نص البشير الإبراهيمي على النحو الآتي:

يقول الكاتب: " المثقفون في الأمم الحية هم خيارها وسادتها وقادتها وحراس عزها ومجدها"[1].

أسهمت "الواو" في هذا المقطع النثري في عطف مجموعة من الأسماء بعضها ببعض وتواترت أربع مرات فالكاتب يوّجه المتعلّم لمعرفة حقيقة منزلة المثقفين في الأمة، وأنّهم أعمدة المجتمع لأهمية الدور الذي يؤديه هؤلاء في إصلاح أحوال المجتمع والحرص على رقي الأمة وتطورها، فكان هذا الرابط آلية من الآليات التي أسهمت في إقناع المتعلّم وتوجيه إلى الفكرة التّي يريد صاحب النّص إيصالها.

وقوله كذلك :" المثقفون هم حفظة التوازن في الأمم وهم القومة على الحدود"[2].

تواتر حرف العطف في هذا المقطع النثري مرتين، عمل من خلالها على ربط الجملة الاسمية (هم القومة على الحدود) بجملة الاسمية (المثقفون هم حفظة التوازن في الأمم) مما حقّق التماسك بين المفردات فصاحب النّص يتحدّث في هذا المقطع عن دور المثقفين في الرقي بمجتمعاتهم، وسبل المحافظة عليها، حيث أولى أهمية كبرى للمثقف العربي وكلّ ذلك بهدف التأثير في المتعلّم وإقناعه بمنزلة المثقفين

[1]- المصدر السابق، ص182.

[2]- المصدر نفسه، ص182.

في الأمة فكانت الواو العاطفة في هذا المقطع آلية من الآليات التيّ دعمّت فكرة صاحب النّص وأقنعت المتعلّم بها.

- **الفاء:**

كما يتجلى أيضا تواتر أداة الربط "الفاء" وتظهر في قوله:" يراهم العامي الطاغي المقصر **ف**يتقاصر عن التسامي لما فوق منزلته ويراهم الطاغي المتجبر عيونا حارسة **ف**يتراجع عن العبث والاستبداد" [1].

جاءت الفاء الرابطة في هذا الموضع للترتيب في المعنى، فحقّقت الترابط والتماسك بين وحدات الجملة، فالكاتب وجه المتعلّم إلى نظرة كلّ من العامي والطاغي للمثقف؛ حيث يراه العامي أعلى شأنا منه فلا يطمح في نيل منزلته، ويراه الطاغي عيونًا حارسة على مصالح الأمة فلا يفكر في فرض سلطانه؛ لذلك كانت "الفاء " آلية من الآليات التّي أسهمت في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النّص على الإقناع.

- **أو:**

وردت هذة الأداة أربع مرات في هذا النّص، ومثال ذلك قوله:" كما أنّه يوجد في قراء الفرنسية عدد كثير من حملة الشهادات يزعمون لأنفسهم **أو** يزعم لهم النّاس **أو** يزعم لهم العرف الخاطئ أنّهم من المثقفين"[2] .

ذكرت "أو" في هذا السياق مرتين وعملت من خلالهما على تحقيق الرّبط بين الوحدات اللّغوية، حيث وجه الكاتب المتعلّم إلى فكرة متطفلي الثقافة بصفة عامة وشبههم بأشباه المثقفين الذين ليست لهم قدم راسخة في الثقافة العربية أو الفرنسية؛ فهم يحاولون إيجاد مكانة لهم في المجتمع مستغليين التباعد بين المثقفين باللّغة العربية والمثقفين باللّغة الفرنسية، فكانت هذه الأداة بمثابة آلية من الآليات التي وظفها البشير الإبراهيمي في نّصه بغية التأثير في المتلقي (المتعلّم) وفهم دلالاته ومعانيه.

---

[1])- المصدر السابق، ص 182.

2)- المصدر نفسه، ص183.

ويقول أيضا: " **إنّ** أول واجب على المثقفين إصلاح أنفسهم قبل كلّ شيء، كلّ واحد في حدّ ذاته"[1].

أفاد الرابط "إنّ" في هذا الموضع التأكيد، حيث وزان الكاتب بين واجب المثقف نحو نفسه ونحو مجتمعه والحكمة من ذلك تحديد مواصفات المثقفين المؤهلين للنهوض بالأمة، فحقّق هدفه من خلال الرابط الحجاجي "إنّ " الذي عمل على تحقيق التماسك بين جمل النّص وإقناع المتعلّم والتأثير فيه.

وقوله: " وهذه النقطة الأخيرة من ألزم اللوازم **فإنّ** التباعد بين المثقفين وخصوصا بين أهل الثقافة العربية والثقافة الأوروبية أدى إلى فتح الباب وكثرة المتطفلين"[2].

أفادت إنّ في هذا المقطع كذلك التأكيد فعملت على تماسك فقرات النّص من جهة وبعدّها آلية لغوية أسهمت في إقناع المتعلّم من جهة أخرى.

**- النموذج الرابع:" المقالة والصحافة ودورهما في تطور الفكر والأدب" لشوقي ضيف.**

وقع اختيارنا في النموذج الرابع على نص " المقالة والصحافة ودورهما في تطوّر الفكر والأدب" لشوقي ضيف"، حيث عالج من خلاله العلاقة بين المقالة والصحافة، ودور كلّ منهما في الرقي بالفكر والأدب حيث تعدّ المقالة المادّة الأولية للصحافة كما أنّ الصحافة هي الأداة التّي تساعد المقالة على رؤية النور والخروج من دائرة الذاتية، بمعنى أنّ كلاهما يكمّل الآخر، وقد تضمن هذا النّص مجموعة من أدوات الرّبط لعل أهمها "الوا العاطفة"، حيث تعدّ من الآليات اللّغوية التّي تؤثر في المتعلّم ويمكن التمثيل لذلك وفق الجدول الآتي:

[1]- المصدر السابق، ص183.

[2]- المصدر نفسه، ص183.

| حروف العطف | تكرارها |
|---|---|
| الواو | 67 |
| الفاء | 6 |
| أو | 5 |
| إنّ | 1 |
| أنّ | 4 |

تباينت آليات الرّبط في هذا النّص، حيث تواتر حرف العطف بكثرة وذلك يعود إلى سعي شوقي ضيف إلى تدعيم كلامه بغية التأثير في المتعلّم واستمالته إلى موضوع المقالة والصحافة وسنوضح ذلك بنماذج من النّص المذكور:

يقول:" فأنت تقرأ فيها أخبار السياسة الداخلية والخارجية وأحداث النظريات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية"[1].

نجد أنّ "الواو العاطفة" ذكرت في هذا السياق أربع مرات عملت من خلالها على ربط مجموعة من الأسماء بعضها ببعض حيث حاول "شوقي ضيف" في هذه الفقرة توجيه المتعلّم إلى أهمية الصحافة في حياته، وأنّها من أهم وسائل المعرفة التّي يلجأ إليها الإنسان ليتطلّع على أخبار وحوادث العالم، فعملت هذه الأداة على تدعيم قوله من خلال جذب انتباه المتعلّم والتأثير فيه.

- **الفاء:**

وقوله في موضع آخر:

" أما السبب الأول فهو أنّ مادتها تنوّعت تنوّعا واسعًا حتّى غذت أشبه بمائدة حافلة بما لذّ وطاب من صنوف الغذاء ففيها غذاء عقلي وروحي"[2].

[1]-المصدر السابق، ص193.

[2]- المصدر نفسه، ص193.

وقوله أيضا: " وأما السبب الثاني **ف**إقبال القراء عليها إقبالا شديدا، لرخص أسعارها"[1].

أفادت الفاء الرابطة في المثالين السابقين السببية، حيث أسهمت في تماسك وحدات القول وترابطها.

فالكاتب يبين للمتعلّم أنّ الصحافة أهم وسيلة للثقافة وذلك لسببين الأول تنوّع مادّتها والثاني إقبال القرّاء عليها لرخص أسعارها وكذلك عرض مادتها الغنية بطرق مختلفة؛ لذلك كانت هذه الأداة آلية من الآليات التّي عملت على إقناع المتعلّم ولفت انتباهه.

- **أو:**

ومن بين الروابط التّي وظّفها "شوقي ضيف" في نّصه كذلك الأداة "أو" الذي تواتر في قوله: "ونمط آخر تثقيفي يقف فيه الكاتب موقف المعلّم وكأنّه يلقي درسا **أو** كأنّه بصدد مشروع بحث في موضوع من الموضوعات"[2] .

تشكّل رابط الوصل في هذا المقطع النثري من خلال تواتر الأداة "أو" التّي أفادت التخيير حيث يري المتعلّم عند قراءته للنّص أنّ الكاتب أبدع في تصوير أهمية المقالة والصحافة ودورهما في الارتقاء بالأدب والفكر، فعمل ورود هذه الأداة على تحقيق الرّبط بين وحدات النّص إضافة إلى التأثير في المتعلّم وإقناعه.

- **إنّ:**

ويقول أيضا: "**إنّ** الصحافة الجيدّة هي التّي ترفع الجمهور ولا تنزل إليه بحجة إشباع رغباته بأغذية حريفة"[3].

تجسّد التوكيد في هذا المثال من خلال تواتر الرابط "إنّ" حيث أكدّ صاحب النّص أنّ الصحافة الجيدّة هي التّي ترفع الجمهور ولا تنزل به، فهي أداة تثقيف وتعليم، ولن يتم ذلك إلاّ إذا غنيت بالقيّم الحقيقية

[1])- المصدر السابق، ص 193.
[2])- المصدر نفسه، ص194.
[3])- المصدر نفسه، ص193.

فقد لعبت الصحافة دورا مهما في الارتقاء بفن المقالة ونشرها منذ زمن بعيد إلى يومنا هذا؛ فالكاتب وظّف التوكيد في هذا المثال بغية إقناع المتعلّم بأهمية الثقافة والصحافة في حياته.

نخلص في الأخير أنّ الوصل متجسّد في هذه النّصوص بشكل واضح وبرز أكثر في أربع أدوات هي "الواو، أو، الفاء، إنّ "، وكانت الواو أكثرها شيوعا فقد كان مجموع استعمال الوصل في النّصوص الأربعة 349 مرة وهي نسبة عالية عملت على تحقيق التماسك النّصي وتدعيم طاقة القول الحجاجية لصاحب النّص بغية إقناع المتعلّم والتأثير فيه.

## 2- التراكيب الشرطية:

تعدّ التراكيب الشرطية من أهم الآليات اللّغوية التّي تعمل على جذب ولفت انتباه المتلقي حيث يعرّف الشرط بأنّه: " أسلوب لغوي يبنى بالتحليل على جزءين الأوّل منزل بمنزلة السبب، يتحقّق الثاني إذا تحقّق الأوّل وينعدم الثاني إذا انعدم الأوّل، وجود الشيء معلّق على وجود الأوّل"[1].

وقد تحدث " فان دايك" "van dijk" عن هذه الروابط بعدّها علاقات بين الأحداث، فمهمة الرّوابط الأساسية هي التعبير عن هذه العلاقات وقد تكون هذه العلاقات مفكّكة الرّبط كالحال في الفصل والوصل، إلاّ أنّه يجوز أن تكون أيضا تلك العلاقات ذات قوة متينة على معنى أنّ الأحداث يمكن أن تكون متعينة أو مشروطة بعضها ببعض، وينبغي أن تسمى هذه الفئة الشاملة لمختلف الروابط، مما يعبر عنه باقتران تبعية العلاقات بالقضايا والأحداث بلفظ القضايا المشارطة"[2].

وهذه القضايا هي ما يعرف بالتراكيب الشرطية، ويبدو أنّ هذا النمط من التراكيب قد وظّف في كثير من النّصوص المختارة من كتاب السنة الثالثة ثانوي "شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية" حيث تم اختيار النماذج السابقة لدراسة طبيعة هذه التراكيب وأثرها في تعليمية النّصوص ومن بين الأدوات الشرطية الموّظفة في هذه النصوص نذكر ( إذا، إذ، لو،) .

- **إذا:**

تستعمل "إذا" الشرطية مع المتوقع وقوعه، فالأصل في "إذا" أن يكون الشرط مقطوعا بوقوعه"[3].

وهناك خمسة فروق بين "إذا" الشرطية، و"إذا" الفجائية" الأول أنّ إذا الشرطية لايليها إلاّ جملة فعلية، وإذا الفجائية لايليها إلاّ جملة اسمية، والثاني أنّ "إذا" الشرطية تحتاج إلى جواب و"إذا" الفجائية لا تحتاج إلى جواب، والثالث أنّ إذا الشرطية للاستقبال وإذا الفجائية للحال، والرابع أنّ الجملة بعد إذا في

[1]- مهدي المخزومي: في النحو العربي، " نقد وتوجيه"، مرجع سابق، ص284.

[2]- فان دايك: النص والسياق" استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي"، تر/ عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت لبنان، (د-ط)، 2000، ص101.

[3]- مهدي المخزومي: في النحو العربي " نقد وتوجيه"، مرجع سابق، ص291.

موضع خفض بالإضافة، والجملة بعد "إذا" الفجائية لا موضع لها، والخامس أنّ "إذا" الشرطية تقع في صدر الكلام وإذا الفجائية لا تقع صدرا"[1] .

يتضح من خلال هذا التعريف أهم الفروق بين إذا الشرطية وإذا الفجائية.

- **إذ:**

ومن معانيها ظرفية للماضي أو المستقبل، وقد تكون للمفاجأة كما تكون شرطية جازمة مقرونة بما"[2].

وقد تكون للتعليل حيث : " تقوم مقام أداة التعليل في السياق عند كونها ظرف لتؤدي وظيفة لام التعليل"[3].

يتضح من هذا التعريف أنّ إذ تؤدي وظيفة التعليل إذا كانت ظرفية.

- **لو:**

تعدّ من أدوات الشرط كذلك وتأتي على خمسة أوجه:

- شرطية امتناعيّة، وترد شرطيّة غير امتناعيّة، وترد بمعنى التمني، وتأتي للعرض، وتكون حرفا مصدريا بمعنى (أن) إلاّ أنّها لا تنصب.

[1])- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص(373-374).

[2])- المرجع نفسه، ص(185-187).

[3])- فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي "من حيث الشكل والوظيفة"، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د-ط) 1977، ص322.

وقد ترّد شرطية، حيث تعقد السببيّة بالمسببيّة، فتقيد الشّرط بالزمن الماضي، لأنّ الثاني يقف وجوده على وجود الأوّل، فالأوّل سبب والثاني علّة للثاني، وبهذا الوجه فارقت إن (...)، ولهذا قالوا الشرط بـ (إن) سابق على الشرط بـ "لو"؛ وذلك لأنّ الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي"[1].

ويمكن التمثيل لهذه التراكيب الشرطية من خلال نماذج النصوص المختارة من مدونة البحث.

- **النموذج الأول: "علم التاريخ لابن خلدون":**

حاول عبد الرحمن بن خلدون في هذا النّص توظيف أسلوب الشرط حتّى يقنع المتعلّم بما سيكتبه عن علم التاريخ ويؤثر فيه؛ لذلك وظّف بعض الأدوات التي عملت على تحقيق ذلك نذكر منها قوله:

" لأنّ الأخبار **إذا** اعتمد فيها على مجرّد النقل، ولم تحكم أصول المادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالمذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور، ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق"[2].

تجسّد الشرط في هذا المقطع النثري في الأداة "إذا"، حيث تظهر جملة الشرط في عبارة "إذا اعتمد فيها على مجرد النقل، ولم تحكم ...بالذاهب" وجملة جواب الشرط "لم يؤمن فيها من العثور ...جادة الصدّق" فالكاتب يبين للمتعلّم أنّ الأخبار إذا لم تتوفر فيها مجموعة من الشروط نحو الاعتماد على مجرد النقل وعدم إحكام أصول المادة وقواعد السياسة إلى غير ذلك، لن تحقق ما تسعى إليه، فنجد أنّ الشرط في هذا المقطع أسهم في الربط بين السبب والنتيجة وبالتالي زاد القول حجة وإقناعا وعمل على توجيهه والتأثير فيه.

[1])- ابن هشام (أبو محمد عبد الله): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، (د-ط)، 1996، ص284.

[2])- كتاب اللغة العربية وآدابها السنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص38.

وقوله أيضا: " اعلم أنّ فن التاريخ فن غزير المذهب جمّ الفوائد، شريف الغاية، **إذ** هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدّين والدنيا"[1].

وردت الأداة "إذ" في هذا السياق شرطية جازمة بمعنى التعليل، فالكاتب يوجه المتعلّم إلى حقيقة علم التاريخ والغاية منه والتّي تتمثّل في معرفة أخبار من سبقنا من الأمم وسير الأنبياء والاقتداء بهم، فعمل الشرط في هذا السياق على تدعيم كلام الكاتب بغية التأثير في المتعلّم.

- **النموذج الثاني: "الشعر مفهومه وغايته"**

عمد ميخائيل نعيمة إلى توظيف أسلوب الشرط في هذا النّص حتّى يقنع المتعلّم بأهمية الشعر وغايته ويؤثر فيه، وأثناء ذلك وظّف بعض الأدوات التّي عملت على تحقيق ذلك نذكر منها قوله:

"الوزن ضروري أمّا القافية فليست من ضروريات الشعر لاسيما **إذا** كانت كالقافية العربية برّوي واحد يلزمها في كلّ قصيدة"[2].

تشكّل الشرط في هذا النّص من خلال تواتر "إذا" حيث تجسّدت جملة الشرط في عبارة "إذا كانت كالقافية العربية برّوي واحد" وجملة جواب الشرط محذوفة، وقد عمل الرابط الحجاجي "إذا" في هذا السياق على الربط بين السبب والمسبب أي بين الشرط وجوابه.

[1]- المصدر السابق، ص38.

[2]- المصدر نفسه، ص83.

- **النموذج الثالث: " منزلة المثقفين في الأمة.**

وظّف "محمد البشر الإبراهيمي" في نصه "منزلة المثقفين في الأمة" بعض الأدوات الشرطية التيّ عمد من خلالها إلى توجيه المتعلّم والتأثير فيه ومن بين هذه الأدوات نذكر قوله:

" **إذا** كانوا متبوعين فمن حقّ غيرهم أن يكون تابعا، أو كانوا في المرتبة الأولى فمن حق غيرهم أن يكون في الثانية"[1].

يتجسّد الشرط في هذا النّص في عبارة " إذا كانوا متبوعين... الأولى" وجملة جواب الشرط في "فمن حق غيرهم ... الثانية"، حيث اقترنت جملة جواب الشرط بالفاء، فالكاتب في هذا النّص يحاول توجيه المتعلّم وإقناعه بمكانة المثقف في الأمة؛ لذلك كان هذا الرابط آلية من الآليات التي تعمل على استمالته ولفت انتباهه.

وقوله أيضا: "**وإذا** كان المثقفون قبل اليوم في حالة إهمال، فحالتهم إذا هيأوا أنفسهم لتأدية الواجب تستلزم اهتماما آخر واستعداد جديدا"[2].

ورد الشرط في هذا المقطع النثري في عبارة " وإذا كان المثقفون قبل اليوم في حالة إهمال" وجملة جواب الشرط في " فحالتهم إذا هيأوا أنفسهم ... جديدا"، حيث عمل الرابط "إذا" في هذا النص في الربط بين السبب ونتيجته الحتمية فزادت القول حجة وإقناعا، ودعمت طاقة القول الحجاجية لصاحب النّص.

ومن بين التراكيب الشرطية التيّ وظّفها "البشير الإبراهيمي" في نّصه نذكر: إذ الشرطية وتظهر في قوله:

[1])- المصدر السابق، ص183.

[2])- المصدر نفسه، ص183.

" إنّ أول واجب على المثقفين إصلاح أنفسهم قبل كلّ شيء، كلّ واحد في حد ذاته **إذ** لا يصلح غيره من لم يصلح نفسه"[1].

تجسّد الشرط في هذا المثال في الرابط "إذ"، حيث جاء بمعنى الظرف لما يستقبل من الزمن بمعنى "إذا" وقد حاول صاحب النّص في هذا المثال تبيين واجب المثقفين وهو إصلاح أنفسهم أولا قبل التفكير في إصلاح الغير، فأسهم هذا الرابط في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النّص.

وقوله أيضا: "**لو** دخلوا في عمل أفسدوه"[2].

جاءت أداة الشرط في هذا السياق بمعنى "إن" الشرطية وأتى بعدها فعل يدلّ على المستقبل فالكاتب في هذا السياق يقصد بكلامه المثقفين حملة الشهادات الذين يزعمون أنّهم من الفئة المثقفة ولكن إن دخلوا في أي أفسدوه، والغرض من هذا هو الإقناع والفاعلية في التواصل مع المتعلّم.

- **النموذج الرابع: المقالة والصحافة ودورهما في نهضة الفكر والأدب.**

وظّف شوقي ضيف في نصه "المقالة والصحافة ودورهما في نهضة الفكر والأدب" بعض التراكيب الشرطية التي عمد من خلالها إلى التأثير في المتعلّم وتوجيهه إلى أهمية كلّ منهما في النهوض بالفكر العربي ومن بين هذه التركيب نذكر قوله:

"ولسنا نشك في أنّ الصحافة إذا عنيت بالغذاء الفكري والثقافي في دأب وصبر وحرص على التعمق أذكت في الأمة أدبها ودفعته إلى التطور في شكله ومضمونه"[3].

تجسّد أسلوب الشرط في هذا السياق بتوظيف الأداة "إذا" التّي ربطت جملة الشرط "إذا عنيت بالغذاء الفكري والثقافي (...) التعمق" بجملة جواب الشرط في " أذكت في الأمة (...) مضمونه" أي أنّها

[1]- المصدر السابق، ص183.
[2]- المصدر نفسه، ص184.
[3]- المصدر نفسه، ص193.

ربطت بين السبب والنتيجة، فحقّق ذلك طاقة حجاجية أسهمت في توجيه المتعلّم إلى دور الصحافة الجيدة في تطوير وارتقاء الأدب.

وقوله أيضا: "إنّهم في حاجة إلى الإسراع ولو أنّهم تأنقو وتكلفوا لأفلت منهم حبل الزمن"[1] .

تجسّد الشرط في هذا المقطع بورود الرابط "لو" وجاء في هذا السياق بمعنى "إن"، فجملة الشرط تظهر في عبارة "لو أنّهم تأنقوا وتكلفوا" وجملة جواب الشرط في قوله "لأفلت منهم الحبل" حيث اقترن الجواب بلام التعليل أي وجوب الأوّل بوجوب الثاني وامتناع الأوّل بامتناع الثاني، ويقصد الكاتب بحديثه الأدباء المتأنقين في كتابة المقالات إذ لابدّ لهم من التنازل قليلا لأنّهم يكتبوا للجمهور لا لطائفة خاصة فالشرط في هذا المقطع يعدّ آلية من الآليات اللّغوية التّي حققت غاية الكاتب في التأثير على المتعلّم وإقناعه.

ونخلص في الأخير أنّ التراكيب الشرطية لها أهمية كبرى في تدعيم طاقة القول الحجاجية والتأثير في المتعلّم وجذب انتباهه من خلال توجيهه الوجهة التّي يريدها صاحب النّص.

[1])- المصدر السابق، ص194.

## 3- ألفاظ التعليل:

تسهم ألفاظ التعليل في ربط الحجج بعضها ببعض من أجل تبرير بعض المواقف وتعليل بعض الآراء ومن بين هذه الألفاظ نجد: اللام الناصبة، الوصل السببي، الباء إلى غير ذلك، وسنحاول رصد أهم هذه الأدوات في النماذج المختارة من كتاب اللّغة العربية وآدابها "السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية".

### 3-1- اللاّم الناصبة:

ونقصد باللام الناصبة التّي تفيد لام التعليل وتنصب الفعل المضارع وقد قال بها "الكوفيون، أما البصريون فهي عندهم، لام الجر، والناصب أن المضمرة بعدها"[1].

ولها ستة أقسام وهي: لام كي، وهي لام التعليل ... لام الجحود وهي اللام الواقعة بعد "كان" الناقصة المنفية الماضية... ولام الصيرورة وتسمى لام العاقبة أو لام المال ... اللام الزائدة ... واللام التي بمعنى الفاء"[2].

وهناك من يسميها بلام كي لأنّها تتصل بالأفعال المستقبلة وتنصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار أن، وعند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة للفعل وهي في كلا المذهبين متضمنة معنى "كي".

فالتعليل يبرز العلّة؛ لأنّ المتلقي بمجرد تلقيه للخطاب، يبدأ في البحث عما يقنعه ويؤثر فيه، وهذا هو هدف المخاطب وغايته، وقد تجسّدت لام التعليل في النّصوص المختارة ويمكن توضيح دورها وفق السياقات الآتية:

- **النموذج الأول: ابن خلدون علم التاريخ**

لم يوظّف "ابن خلدون" في هذا النص أدوات التعليل.

---

[1])- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص114.

[2])- المرجع نفسه، ص(115-118).

**النموذج الثاني:**

وردت في هذا النموذج من خلال قول "ميخائيل نعيمة: "وهنا يري نفسه مدفوعا إلى القلم ليفسح مجالا لكلّ ما يجيش في صدره من الانفعالات وفي رأسه من التصورات"[1].

أفادت اللاّم في هذا المقطع التعليل وجاءت بمعنى "كي"، فالكاتب وظّف التعليل ليبين للمتعلّم صفات الشاعر الحق، فهو يعبّر عن عواطفه وانفعالاته عن طريق الشعر، فكانت اللام رابطًا حجاجيًا أسهم في إقناع المتعلّم واستمالته والتأثير فيه.

كما يتضح التعليل كذلك في قوله:"وأخيرا الشاعر كاهن لأنّه يخدم إلها هو الحقيقة والجمال"[2].

تشكّل التعليل في هذا السياق من خلال تواتر في اللام المقترنة بأنّ، حيث حاول ميخائيل نعيمة

أن يبين للمتعلّم من هو الشاعر الحق وأعطاه صفة الكاهن؛ لأنّه يخدم كلّ شيء جميل وحقيقي والغرض من هذا التعليل هو إقناع المتعلّم بصفات الشاعر.

- **النموذج الثالث: منزلة المثقفين في الأمة**

لم يوظف "البشير الإبراهيمي" التعليل في هذا النص.

- **النموذج الرابع:**

وظّف "شوقي ضيف" التعليل في نّصه من خلال قوله:

"وقد بدأ في كتابته بالسجع على طريقة القدماء ثم لم يلبث أن تركه، لأنّه يكتب للجمهور لا لطائفة خاصة"[3].

[1]- كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص83.

[2]- المصدر نفسه، ص83.

[3]- المصدر نفسه، ص193.

يبين هذا المثال أنّ الشاعر يكتب على طريقة القدماء، لكنّه تركها لأنّه يراها غير مجدية ونافعة فالكاتب حاول تبرير سبب كتابة الشاعر وهو الجمهور، فهذا الترابط القصدي هدف إلى تنبيه المتعلّم والغرض من ذلك الإقناع والفاعلية في التواصل معه.

وخلاصة القول أنّ الآليات اللّغوية أسهمت بشكل كبير في إغراء المتعلّم واستمالته وذلك من خلال التفاعل مع النّص، وتدعيمه بمختلف الحجج والبراهين التّي قدّمت في النّصوص المدروسة والتيّ عملت على نحو فعال في توجيهه وإقناعه بالفكرة المراد الوصول إليها.

# الفصل الثاني:

# أثر آليات الإقناع البلاغية في تعليمية نصوص اللّغة العربية

**تمهيد:**

عني العلماء في مجال تحليل الخطاب، ببعض المظاهر البلاغية لما لها من أهمية في العملية الإقناعية حيث تعمل على تحريك وجدان المتلقي والتأثير فيه، وذلك بتوظيف حجج متنوعة وعلاقات إقناعية تربط بدّقة أجزاء الكلام مما يساعد المرسل على تحقيق غايته من الخطاب، أي قيادة المتلقي وتوجيه سلوكه الوجهة التّي يريدها.

لذلك اهتمت الدّراسات البلاغية منذ القدم بدراسة المظاهر الجمالية والبرهانية للخطاب بالتركيز على قوة الاستمالة والتأثير في الآخرين وذلك بتوظيف الصور البيانية من استعارة وتشبيه وكناية، والمحسنات البديعية من طباق وسجع، فكلّ هذه الآليات تقوم بإشباع فكر المتلقي وإقناعه بما يقدّم له، لكي يصغي باهتمام ويستقبل مختلف الآراء والمواقف في أي موضوع ويحللها.

وقد تطرقنا في الفصل الأول إلى دراسة أثر الآليات اللغّوية في تعليمية نصوص اللّغة العربية، وعرفنا من خلالها أهم الآليات التّي أسهمت في نجاح العملية التواصلية الإقناعية، وفي هذا الفصل سنتعرض لدراسة مختلف الآليات البلاغية ودورها في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النص من خلال نماذج النصوص الشعرية المختارة.

## 1-الاستعارة:

تعدّ الاستعارة أحد أهم الآليات البلاغية التّي يستعملها المتكلم للوصول إلى أهدافه الإقناعية فيعرفها الجرجاني: "فقد حصل من هذا الباب أنّ الاسم المستعار كلما كان قدمه أثبت في مكانه كان موضعه من الكلام أضمن به، وأشدّ محاماة عليه، من أن تتركه وترجع إلى الظاهر بالتشبيه فأمر التخيل فيه أقوى، ودعوى المتكلم له أظهر وأتم"[1].

فالاستعارة عملية ذهنية تقوم على علاقة مشابهة بين أمرين نتوصل إلى أحد منهما من خلال الآخر وتكتسب حجاجيتها من خلال التأثير في المتلقي في سياق معين، فتكون أكثر إثارة وقدرة على التأثير فيه.

بينما هي عند أرسطو :" نقل اسم شيء إلى شيء آخر"[2]، أي أنّها تشبيه حذف أحد طرفيه فهي قائمة على أساس المشابهة.

فالاستعارة ليست مجرّد زخرف وتزيين للأسلوب، بل إنّها أكثر حجاجية من القول العادي؛ حيث تسهم في تحريك همّة المتلقي إلى الإقناع، وتكمن فعاليتها في التناسب مع ما يقتضيه السياق إذ تمثل أبلغ الآليات البلاغية رغم توفر السياق على الكثير من العناصر، "ويظهر التوجه العلمي للاستعارة في ارتكازها على المستعار منه إذ تكون بذلك أدعى من الحقيقة لتحريك المرسل إليه إلى الاقتناع"[3].

وقد عالجت مدّونة البحث الاستعارة بعدّها آلية من الآليات البلاغية التّي يستند عليها المعلّم وجاءت كالآتي:

---

[1]- الجرجاني: (أبو بكر عبد القاهر بن محمد) أسرار البلاغة، تح/ محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2 1999، ص14.

[2]- أرسطو طاليس: الترجمة العربية القديمة، تح/ عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، دار القلم، بيروت، لبنان، (د-ط) 1979م، ص116.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الجديدة، بيروت، لبنان ط1، 2004، ص 434.

**النموذج الأول: في الزهد لـ" ابن نباتة المصري".**

تجسّد النموذج الأول في النّص الموسوم بـ: "الزهد" حيث قدّم "ابن نباتة المصري" في هذا النّص أسباب زهده في الدنيا وانصرافه عن ملذّات الحياة، موظّفا العديد من الصّور البيانية، وتعدّ الاستعارة من أبرز الآليات التّي نلمح ورودها في هذا النّص الشعري حتّى يقنع المتعلّم بحالته حيث وردت في قوله:

عِفْتُ الإقَامَةُ في الدُنيَا لَو انشرَحَتْ حَالي، فكيْفَ؟ ومَا حَظِّي سِوَى النَّكَدِ [1].

يصف الشاعر في هذا البيت من القصيدة الحالة التّي آل إليها بسبب الفقر والعوز، حيث صوّر كره عيشه في الدنيا وهو مجرّد معنوي بإنسان يكره شيء ما ويرميه وهو مادّي، وأتى بقرينة من لوازمه "عفت" على ضوء الاستعارة المكنية. فتقديم المعنى بهذه الصورة يجعل المتلقي يتمثّله ويتبين معناه فيقتنع به.

وقوله أيضا:

وَقد صَدِئتُ، ولِي تحتَ التُرابِ جَلاً إنَّ التُرابَ لجلَاءٌ لِكُلّ صَدِي [2].

تحدث الشاعر في هذا المقطع الشعري عن طول معاناته وحرمانه في الدنيا بسبب الفقر وتقدّم السّن وكثرة الهمّ والوحدة، ليصل إلى إقناع المتعلّم والتأثير فيه، حيث صوّر الحالة التّي يعيشها من خلال الصورة البيانية في عبارة "قد صدئت" فشبه الحياة وهي مجرّدة معنوية، بالحديد الذي يصدأ ويفسد وأتى بلازمة من لوازمها "صدئت" على سبيل الاستعارة المكنية، فأسهمت هذه الاستعارة في تدعيم طاقة القول الحجاجية للشاعر.

[1]- كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص14.

[2]- المصدر نفسه، ص14.

## النموذج الثاني: آلام الاغتراب لـ" محمود سامي البارودي".

تمثّل النموذج الثاني في نّص "آلام الاغتراب" لمحمود سامي البارودي، وصف الشاعر من خلاله شعوره بالحزن والألم وهو بعيد عن موطنه وأسرته وأحبائه، حيث وظّف في أبياته الشعرية العديد من الصور البيانية التّي أضفت عليها جمالا وزادتها إقناعا، وتعدّ الاستعارة من أهم الآليات التّي أسهمت في التأثير في المتعلّم وإقناعه، حيث وردت في قوله:

قدْ كَانَ أبْقَى الهوَى مِنْ مُهجَتِي رَمقًا حتَّى جَرَى البَينُ فَاسْتولىَ عَلَى البَاقِي [1].

وردت الاستعارة في هذا الشاهد في:"أبقى الهوى"، "جرى البين"، حيث شبّه الشاعر الهوى (البين) بمجرمين يخنقانه حدّ الموت، فالأول لم يبق فيه روحا أو حياة والثاني أنهى المسألة تماما، وهذا أسلوب إن دلّ فإنمّا يدّل عن سطوة الاغتراب في نفس الشاعر بين هوى الوطن والحنين إليه وهذه استعارة مكنية تشخصيّة.

وقوله أيضا:. حُزنٌ بَرانِي وَأشْواقُ رَعت كَبِدِي [2].

وصف "محمود سامي البارودي" في هذا المقطع الشعري شدّة الألم والحزن الذي يهزّه وهو بعيد عن موطنه وأسرته، وجسد هذا الوصف من خلال الاستعارة المكنية في عبارة" أشواق رعت كبدي"، حيث شبّه الشاعر الأشواق وهي مجرّدة معنوية بالرّاعي الذي يرعى الأغنام ( البهائم التّي لا حول ولاقوة لها وتسير مسار الرّاعي)، فيما شبّه الكبد ( والمقصود به الفؤاد والقلب على لغة التقليد للعصر الأندلسي وموشحاته) بالبهيمة التّي تذعن دائما إلى أمر راعيها على سبيل الاستعارة المكنية.

وقوله أيضا:

أَذكرتَنِي مَا مَضَى والشَّمْلُ مجتمِعٌ بمصْرَ والحَربُ لمْ تنهَض عَلَى سَاقٍ [3].

---

[1]) المصدر السابق، ص55.

[2])- المصدر نفسه، ص55.

[3])- المصدر نفسه، ص56.

تجسدّت الاستعارة في هذا البيت في قوله: "الحرب لم تنهض على ساق"، حيث شبّه الشاعر الحرب بإنسان يحاول الوقوف على ساقيه قبل أن تقوى نار الحرب ويشتد عودها، وذلك يوحي ببراءة الماضي الجميل وحلاوته قبل اشتعال نار الحرب في بلده، والقرينة (لم تنهض)، وهو سبب ألم الشاعر وحنينه إلى ماضي الوّد والسلام، فالاستعارة في هذا المقطع الشعريّ شخّصت حالة الشاعر وما يحس به من ألم واشتياق لموطنه والهدف من ذلك استمالة المتعلّم والتأثير فيه.

كما يقول أيضا:

فيَا لهَا مِنْ ذِكرةٍ شَبَّ الغَرامُ بهَا ناراً سَرتْ بينَ أرْدانِي وَأطوَاقِي [1].

وردت الاستعارة في قوله: "شبّ الغرام بها"، وهي استعارة مكنية تجسيديّة، جسّد الشاعر من خلالها الغرام وهو معنوي مجرّد في هيئة النار المستعمرة والمرئية بالعين المجرّدة والقرينة (شبّ)، ويريد الشاعر من وراء هذا التشبيه التعبير عن ولعه بذكريات الماضي الجميل، المليء بالأمن والحبّ بين جوانح الوطن، وغايته من وراء ذلك استمالة المتعلّم وجذب انتباهه والتأثير فيه.

## النموذج الثالث: "من وحي المنفى" لأحمد شوقي.

وقع اختيارنا في هذا النموذج على نص من "وحي المنفى" لأحمد شوقي، وقدّم من خلاله الدوافع النفسية التّي دفعته إلى نظم هذه القصيدة، حيث عبّر فيها عن معاني الشوق والحنين إلى الوطن خاصّة بعد تعرضه للنفي، وأثناء ذلك وظفّ العديد من الصّور البيانية التّي أسهمت في استمالة المتعلّم وإقناعه بحالته ويتبين أنّ الاستعارة في هذا النّص الشعري من أبرز الآليات البلاغية التّي وظّفها أحمد شوقي حتى يقنع المتعلّم بحالته ويمكن التمثيل لذلك بقوله:

ماذا تقصّ علينا غير أنّ يدا قصّت جناحك جالت في حواشينا [2].

[1])- المصدر السابق، ص56.

[2])- المصدر نفسه، ص59.

يصف الشاعر في هذا المقطع الشّعري حالة الحزن والأسى التيّ يعيشها وهو في المنفى، بعيد عن موطنه وجسّد هذه الصّورة من خلال الاستعارة المكنية في قوله: "جالت حواشينا" حيث شبّه من خلالها اليد بإنسان أو شخص متجوّل في الحواشي وآتى بالقرينة "جالت" دلالة على سطوتها واستفحال خطرها وقوتها، فالشاعر يحاول توجيه المتعلّم واستمالته ليقنعه بمحنته وحزنه في المنفى؛ لذلك أسهمت الاستعارة في هذا المقطع في تدعيم طاقة القول الحجاجية للشاعر.

وقوله أيضا:

رمى بنا البيّن أيكا غير سامرنا -أخا الغريب- وظلا غير نادينا[1].

صّور الشاعر في هذا البيت الشّعري حالة البعد والحزن بين حاضر المنفى وماضي الاستقرار والسّهر مع الأحبة في الوطن، حيث شبّه البين وهو الفراق بشيء عنيف يرمى، وآتى بالقرينة "رمى" على سبيل الاستعارة المكنية، فتقديم المعنى بهذه الصّورة الجمالية يؤثر في المتعلّم.

كما نجد الاستعارة كذلك في قوله:

جئنا إلى الصبر ندعوه كعادتنا في النائبات فلم يأخذ بأيدينا [2].

وهي استعارة مكنية تشخصية شبّه الشاعر من خلالها الصبر وهو مجرّد معنوي بإنسان تمّ دعوته لمناسبة ما، غير أنّ المناسبة أليمة يأبى الصبر حضورها، وهو أسلوب يوحي باشتغال جذوة الألم والفقد اللّذين يغيبّان حضرة الصبر وشيمته على مائدة نوائب الشاعر وآلامه؛ لذلك كانت الاستعارة في هذا المقطع الشّعري آلية من الآليات البلاغية التّي جسّد الشاعر من خلالها حالته بغية التأثير في المتعلّم وإقناعه.

## النموذج الرابع: "أنا" لإيليا أبو ماضي.

تجسّد النّص الرابع في قصيدة "أنا" لإيليا أبو ماضي، حيث عمد الشاعر إلى توجيه دعوة إلى إقامة علاقات إنسانية بين جميع أفراد المجتمع الواحد مهما اختلفت أجناسهم، وهذه العلاقات يحكمها الوازع الإنساني وتترجمها سلوكاتهم حسب المواقف؛ فوصف في هذه الأبيات مجموع الصّفات والأخلاق الفاضلة

[1]- المصدر السابق، ص59.

[2]- المصدر نفسه، ص60.

التّي يجب على الفرد أن يتحلّى، بها وأثناء ذلك وظّف العديد من الآليات البلاغية التّي أسهمت في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتوجيه المتعلّم والتأثير فيه، وتعدّ الاستعارة إحدى أهم هذه الآليات، حيث عملت على زيادة القول جمالا من جهة، والتأثير في المتلقي وإقناعه من جهة أخرى، فإذا أمعنا النظر في القصيدة نجد أنها وردت في قوله:

يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى حبّ الأذيّة من طباع العقرب [1].

وصف الشاعر في هذا المقطع رفضه التام للأذية والضرر، فهو يمتنع عنها لأنّها ليست من طباع الأسوياء بل من طباع العقارب تلك الحشرات السامة التّي تلسع دون ذنب، فعبارة "يأبى فؤادي" استعارة مكنية تشخيصية شبّه من خلالها القلب (الفؤاد) بالإنسان الذي يرفض الذّل والأذى، وذاك دليل على أخلاق الشاعر الفاضلة وصفاته الحميدة وأتى بالقرينة "يأبى" على ضوء الاستعارة المكنية.

وقوله كذلك:

وإنّي إذَا نزَل البلاء بصاحبي دافعت عنه بناجذي وبمخلبي [2].

تمثّلت الاستعارة في قوله: "دافعت عنه بناجذي ومخلبي"، حيث شبّه الشاعر (النّواجذ والمخالب) بالسّلاح الذي يدافع به عن صاحبه، وذاك إشارة إلى متانة العلاقة وصفائها، فضلا عن سمات التعاون والأخوة، وهي رابطة تستدعي للطبيعة الحيوانية (الشراسة والافتراس)، إذا ما حاول أحدهم فسخها أو الاقتراب منها؛ لذلك كانت الاستعارة في هذا المقطع الشّعري آلية من الآليات التّي أسهمت في إقناع المتعلّم والتأثير فيه بالإضافة إلى تدعيم طاقة القول الحجاجية.

نخلص في الأخير أنّ الاستعارة تمثّل أبلغ وأقوى الآليات البلاغية التّي يستعملها المعلّم للتأثير في المتعلّم وقد أسهمت الاستعارات الحجاجية في النّصوص المختارة في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدّرة صاحب النّص في استمالة وتوجيه المتعلّم لإقناعه.

[1]- المصدر السابق، ص72.

[2]- المصدر نفسه، ص72.

## 2- التشبيه:

يعدّ التشبيه آلية بلاغية تقوم على الربط بين عنصرين من مجالين مختلفين، فيقوم المتلقي باستنتاج الحالة التّي ورد فيها التشبيه، حيث يعرّف بأنّه:"صفة الشّيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع الجهات، لأنّه لو ناسبه مناسبة كلّية لكان إيّاه"[1]، فالتشبيه بذلك هو عقد مقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في صفة واحدة أو صفات كثيرة.

وتبرز أهميته في كونه:"يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا، ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن أحد منهم عنه"[2].

وتتمثّل القيّمة التداولية للتشبيه في الجمع بين قصد المتكلّم وهدفه الذي يصبو إليه ممّا يعني أنّ التشبيه "لا يصار إليه إلاّ بغرض"[3].

وسنحاول رصد بعض التشبيهات التّي وردت في مدونة البحث.

### النموذج الأول: في الزهد لابن نباتة المصري:

وظّف "ابن نباتة المصري" في قصيدته "في الزهد" العديد من الصّور البيانية ممّا زادتها حلّة وجمالا ويعدّ التشبيه من بين هذه الآليات التّي وظّفها الشاعر في وصف حياته وأسباب زهده في الدنيا، حيث ورد في قوله:

حياة كلّ امرئ سجن لمهجته فا عجب لطالب طول السجن الكمد[4].

تتشكلّ الصورة البيانية في النموذج الأوّل من التشبيه البليغ في قوله: "حياة كلّ امرئ سجن لمهجته"، حيث شبّه الشاعر حياته بسجن يخنق روحه إشارة إلى كرهه ونفره من هذه الدّنيا، فهو يتعفف عن كلّ ما فيها، وهو بهذا التشبيه يدفع المتعلّم إلى الإحساس بحالته.

---

[1])- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح/ صلاح الدّين الهواري، هدى عوادة، دار مكتبة الهلال بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص455.

[2])- أبو هلال العسكري: الصناعتين، تح/ مفيد قمحة، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص265.

[3])- السّكاكي : مفتاح العلوم، تح/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، 322.

[4])- كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص14.

وقوله أيضا:

أمّا الهموم فبحر خضت زاخره أما ترى فوق رأسي فائض الزّبد [1] .

أمّا في طرحه هذا فقد شبّه كثرة الهموم وسعتها بسعة البحر وكبره، فهي جبال يحملها فوق رأسه مثل فائض الزّبد، وهي إشارة إلى شدّة الحزن والألم الذي عاشهما الشاعر بسبب الفقر والعوز، الأمر الذي دفعه إلى الزهد في الدنيا والتعفف عن كلّ ملذّات الحياة، وبهذا الوصف كانت حجة الشاعر في إقناع المتعلّم أقوى ممّا لو أنّه جاء بتعبير عادي صريح؛ فالتعابير المجازية عامة والتشبيهات خاصّة ترّسخ المعاني في النفس بصّورة أبلغ فتكون بذلك أكثر تأثيرا.

## النموذج الثاني: "آلام الاغتراب" لمحمود سامي البارودي.

عمد "محمود سامي البارودي" في نظم قصيدته إلى توظيف بعض الآليات البلاغية من أجل التأثير في المتعلّم ومن بينها التشبيه، ويمكن التمثيل لذلك بقوله:

إذا تذكرت أياما بهم سلفت تحدّرت بغروب الدّمع آماقي [2].

ورد التشبيه البليغ في هذا الشاهد في عبارة "تحدّرت بغروب الدّمع آماقي"؛ حيث شبّه الدّمع بالغروب، فالشمس هي رمز الفرح والأمل بالنسبة للشاعر، بينما يرمز الغروب إلى الحزن واستحضار الدّمع بحضور الآلام والأحزان التّي تراود شعراء المهجر كلّ مساء أو غروب فحذف أداة التشبيه ليثبت فكرته بصورة أبلغ وأقرب لذهن المتعلّم؛ لذلك تعمل هذه الآليات على شد انتباه المتعلّم، وتركيزه على الزخرف الفني للنص لفهم دلالاته وفك مضامينه.

ويقول أيضا:

وأنت يا طائرا يبكي على فنن نفسي فدؤاك من ساق على ساق [3].

---

[1]- المصدر السابق، 14.

[2]- المصدر نفسه، ص56.

[3]- المصدر نفسه، ص56.

ورد التشبيه الضمني في هذا الشاهد في قوله :"وأنت يا طائرا يبكي على فنن"، حيث شبّه الشاعر نفسه بهذا الطائر الذي ينوح ويبكي على الأفنان ويريد العودة إلى الوطن، فالجامع بينهما الاغتراب والحنين إلى الوطن، فمثل هذه الصور تلفت نظر المتعلّم وتجعله متشوقا لقراءة هذا النمط من النصوص وتحليل دلالاتها الدقيقة.

## النموذج الثالث: "من وحي المنفى" لأحمد شوقي.

كثيرا ما يلجأ الشعراء وهم في الغربة إلى التخفيف عن آلامهم وأشواقهم باستحضار أحبائهم وأوطانهم للاستئناس بهم، مثلما فعل "أحمد شوقي" في هذا النص الشعري؛ حيث وظّف في ذلك العديد من الآليات البلاغية ومن بينها التشبيه حيث تواتر في القصيدة من خلال قوله:

كأمّ موسى، على اسم اللّه تكفلنا وباسمه ذهبت في اليّم تلقينا [1].

وظّف الشاعر التشبيه التمثيلي في هذا البيت الشّعري ليبيّن حالته، خاصّة بعد نفيه عن وطنه الحبيب "مصر" فهو مثل أمّه حينما شبههما بأم موسى عليه السلام، عندما ألقت به في اليّم باسم اللّه حيث شبّه غربته عن وطنه بغربة موسى عن أمّه، ويريد الشاعر من ذلك الإشارة إلى ارتباطه بوطنه ارتباطا وثيقا مثلما يرتبط الطفل بأمه ارتباطا أبدّيا، إضافة إلى طول هذه الحال على الشاعر وذاك من أبرز صور الاغتراب في لغة الشعر الحديث، وقد أسهم التشبيه في هذا البيت في زيادة القول حجة وإقناعا بغية التأثير في المتعلّم.

وقوله أيضا:

إلى الذّين وجدنا ودّ غيرهم دنيا وودّهم الصافي هو الدنيا [2].

تجسدّ التشبيه الضمني في عبارة: "دنيا وودّهم الصّافي هو الدنيا"، حيث شبّه الود الصّافي والصادق بالدّين والارتباط به، كارتباطه بأهله وأحبائه، ويريد الشاعر من ذلك الإشارة إلى دوام العلاقة بين أهل الود الصّافي وزهدهم فيه، كأنّه عقيدة لا يحيدون عنها، فأسهم التشبيه في تقريب صورة الشيء المعنوي إلى ذهن المتعلّم، خاصة أنّه بلغ مرحلة متميزة من النضج العقلي، وأصبح قادرا على التمييز بين ماينفعه ويضرّه.

[1])- المصدر السابق، ص59.

[2])- المصدر نفسه، ص60.

**النموذج الرابع: "أنا" لإيليا أبو ماضي.**

توجد بين أفراد المجتمع علاقات شتى يحكمها الوازع الإنساني ويترجمها سلوك الأفراد، وقد ذهب إيليا أبو ماضي في هذه الأبيات إلى الحديث عن الأخلاق الفاضلة والصّفات الحميدة الواجب التحلّي بها وأثناء ذلك وظّف العديد من الصور البيانية من بينها التشبيه ويمكن أن نمثلّ لذلك بقوله:

فإذا رآني ذو الغباوة دونه فكما ترى في الماء ظلّ الكوكب [1].

تحدّث الشاعر في هذا البيت الشّعري عن غباء وحمق بعض النّاس؛ حيث شبّه الغبي بالّذي يدّعي لنفسه السّمو وعلو القيمة، بالكوكب الذي ينزل أرضا بانعكاس ظلّه في الماء، فالبيت فيه نوع من الفخر والمغالاة بالنفس ومخطئ من ظّن الكوكب في الماء أسفل منه وهو لم يرى حقيقة الكوكب وإنّما رأى ظلّه وهذه حقيقة بعض النّاس، وقد وظّف الشاعر في هذا التشبيه "أداة الكاف" وحاول تصوير مشهد تمثيلي رائع للمتعلّم بهدف تشويقه والتأثير فيه.

يتضّح في الأخير أنّ التشبيه يعدّ من أبرز الآليات البلاغية التّي تتجاوز وظيفته الكشف عن المعاني فقط، بل تتطرّق إلى النظر في الخطاب والوظائف، لبلوغ الحقيقة المراد الوصول إليها.

**3- الكناية:**

حظيت الكناية باهتمام خاصّ عند البلاغيين والنقاد قديما وحديثا، ليس لأنّها تندرج ضمن مفهوم المجاز فحسب، وإنّما بوصفها ناقلة للمعنى من حيز إلى آخر؛ حيث تعدّ من أهم خصائص الخطاب في اللّغات بشكل عام، والخطاب الحجاجي بشكلّ خاص، ولا ينظر إليها اليوم بعدّها مادة للتزيين والزخرفة فقط بل ينظر إليها بعدّها آلية من آليات الإقناع ضمن الوجهة الحجاجية للخطاب.

وتعرّف بأنّها: " إثبات لمعنى أنت تعرف ذلك المعنى عن طريق المعقول دون طريق اللفظ، ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى قولهم (هو كثير رماد القدر) عرفت منهم أنّهم أرادوا أنّه كثير القرى والضيافة"[2].

يتضّح من هذا القول أنّ الكناية أبلغ من التصريح وليس معنى ذلك أنّك إذا كنيت عن المعنى زدته في ذاته، بل المعنى أنّك زدت في إثباته.

---

[1])- المصدر السابق، ص73.

[2])- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز تح/ أبو فهد محمود شاكر، مكتبة الخناجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004 ص431.

ويعرّفها العسكري: "هو أن يكنى الشّيء، ويعرض به ولايصرّح به"[1]، فالكناية من وجهة نظره هي تكنية الشّيء والإعراض عنه فقد ربط بين الكناية والتعريض، ويعدّهما أمرا واحد.

كما تعرّف أيضا بأنّها: "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جوازه إرادة ذلك المعنى"[2]، يتبين من هذا القول أنّ الكناية لفظ أريد به لازم المعنى وليس المعنى في حدّ ذاته مع جواز إرادته أي إرادة ذلك المعنى مع لازمه.

وقد تواترت في مدونة البحث بعض الكنايات نذكر منها :

## النموذج الأول: "في الزهد" لابن نباتة المصري

تجسدّت الكناية في قصيدة "ابن نباتة المصري" في قوله:

وعشت بين بني الأيام منفردا ورُبّ منفعة في عيش منفرد [3].

تتجلّى الكناية في قول الشاعر "عشت بين بني الأيام منفردا"، وهي كناية عن صّفة الوحدة فالشاعر زهد في الدنيا وابتعد عن كلّ النّاس ووجد الراحة في عيشه منفردا، فهذه الكناية أفضت قوة حجاجية على التعبير وجذب انتباه المتعلّم ليفهم معاناة هذا الشاعر، ويتعرّف على طبيعة الدلالات التّي يتضمنها هذا النص.

## النموذج الثاني: "آلام الاغتراب" لمحمود سامي البارودي

وردت الكناية في نّص" آلام الاغتراب " في قول محمود سامي البارودي:

أبيت أرعى نجوم اللّيل مرتفقا في قنّة عزّ مرقاها على الراقي [4].

تتجسّد الكناية في عبارة" أبيت أرعى نجوم اللّيل" وهي كناية عن الأرق وطول السهر، فالشاعر يعبّر عن حالته النفسية وهو بعيد عن وطن الأحبة، وهو من شدّة الأرق يظلّ يراقب نجوم الليل مثل الراعي

---

[1]- ينظر أبو هلال العسكري: الصناعتين، مرجع سابق، ص407.

[2]- السّكاكي: مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص439.

[3]- كتاب اللغة العربية وآدابها، سنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص14.

[4]- المصدر نفسه، ص55.

الّذي يرعى البهائم طول النهار، فمثل هذه الصور تكون أكثر تأثيرا على المتعلّم فتعمل على استمالته وتركيز اهتمامه على هذه التعابير لفهم حقيقة النص وفك شفراته.

وقوله أيضا:

فيا بريد الصّبا بلّغ ذوي رحمي أنّي مقيم على عهدي وميثاقي [1].

تجسدّت الكناية في هذا الشاهد في عبارة: "فيا بريد الصّبا"، وهي كناية عن نسمات الوطن الجميل التّي تعاوده كلّ لحظة حبّ وشوق في المنفى، كذلك توجد كناية أخرى في عبارة "بلّغ ذوي رحمي"، كناية عن الأهل والأقارب، فالشاعر صور هذه الصورة لإقناع المتعلّم ولفت انتباهه، فأسهمت الكناية بذلك في تدعيم طاقة القول الحجاجية لصاحب النص، كما أنّها جذبت انتباه المتعلّم وجعلته يتساءل عن حقيقة المعاني والدلالات التّي تضمنتها هذه الصورة البلاغية.

## النموذج الثالث: "من وحي المنفى" لأحمد شوقي

من بين الكنايات التّي وظّفها "أحمد شوقي" نذكر قوله:

فإن يك الجنس يا ابن الطّلح فرّقنا إنّ المصائب يجمعن المصابينا [2].

يقال: "المصيبة إذا عمّت خفّت"، فالشاعر يشير إلى الأسر والقيد والنفي الذّي تعرّض، وأنّ ما حصل له أليما؛ حيث رمى به هذا الفراق في أوساط شجر غريب فأصبح ملازما لهذا الطلّح ( الشجر) يحكي له همّه حتّى وإن كان من مكانين مختلفين إلاّ أنّ المصيبة واحدة، فالكناية في هذا المقطع الشّعري كناية عن التكافل وتقاسم الآلام والمآسي.

ويقول في موضع آخر:

على جوانبها رفت تمائمنا وحول حافاتها قامت رواقينا [3].

تتجلّى الكناية في هذا السياق في عبارة: "على جوانبها رفت تمائمنا"، وهي كناية عن صفة القلب والفؤاد (تمائمنا)، وهي ما يعلّق كما هو الشاعر معلّق ومناط بحبّ مصر وبجوانبها؛ حيث يصف ذكريات

[1])- المصدر السابق، ص56.

[2])- المصدر نفسه، ص59.

[3])- المصدر نفسه، ص59.

الماضي الجميل في وطنه مصر ويصور حالته النفسية نتيجة الفراق والبعد؛ لذلك أسهمت الكناية في هذا القول في تدعيم قول الشاعر والتأثير في المتعلّم واستمالته.

### النموذج الرابع: "أنا" لإيليا أبو ماضي

وردت الكناية في قول إيليا أبو ماضي في:

لي أن أردّ مساءة بمساءة لو أنّني أرض ببرق خلبّ [1].

عبّرت الكناية في هذا السياق عن صفة المكرّ والخداع والغدر، بمعنى أنّ الشاعر لا يرّد الإساءة بالإساءة لأنّه يترّفع عن النزول إلى مستوى المسيء، فهو ذو نفس عزيزة لا ترضى بالخداع، فشبّه المسيء بالبرق الخادع الذي يظهر ولا ينزل المطر، وهذا الأسلوب يدّل على سموّ وعلوّ أخلاق الشاعر ومثل هذه الصفات قد تؤثر في المتعلّم خاصة في هذه المرحلة بالذات، لأنّه بلغ درجة عالية من النضج والتطوّر في كثير من الجوانب (مرحلة المراهقة)، ويمكن أن يتأثر بصفات الشاعر ويتحلى بها.

وقوله أيضا:

عيناك من أثوابه في جنّة ويداك من أخلاقه في سبسب [2].

تظهر الكناية في عبارة "ويداك من أخلاقه في سبسب"، وهي كناية عن فساد الأخلاق بمعنى أنّ عين الإنسان ترى ظاهر الشّيء فقط لكن عندما تلمس يداك باطن تلك الأخلاق والأفعال تحسّ كأنّك في صحراء قاحلة، فالشاعر أبدع في تصوير هذه الصورة الجمالية وهدفه من ذلك التأثير في المتعلّم وتوجيهه إلى البحث عن المعنى الخفي للصورة.

نخلص إذن إلى أنّ الكناية كان لها دورا حجاجيا في النماذج المختارة وذلك بتنوع وظائفها، فلم توظف مثل هذه الصور للزخرف والتزيين فقط، بل أصبحت آلية من الآليات التّي يستعملها المعلّم بغية إقناع الطرف الآخر (المتعلّم).

[1]- المصدر السابق، ص72.

[2]- المصدر نفسه، ص72.

## 4- المحسّنات البدّيعية:

يعدّ البديع آلية من آليات النّص القابلة للاستعمال في مقامات وسياقات مختلفة، ذلك أنّ للأشكال الصوتية والموسيقية دورا مهمًا في الإقناع النّصي بعّدها نشاطا قادرا على إنتاج دلالات وتأويلات مختلفة، فهي عناصر أساسة في بناء حجاجية النّص، لقدرتها على إقناع العقول والأذهان واستمالة النفوس فهي أحد فروع البلاغة الهادفة وتتمثّل هذه الفنون في الطباق، السجع، التصريع ... إلى غير ذلك حيث تعرّف المحسنات البدّيعية بأنّها: "لها دورا حجاجيا لا على سبيل زخرفة الخطاب، ولكن بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغه الأبعد"[1].

بمعنى أنّها تضفي على الخطاب دلالات وتأويلات مختلفة تجعل المتلقي يذعن لها ويقتنع بها.

ويعدّ أيضا: " محسنا لهو حجاجيا إذ كان استعماله، وهو يؤدي في تغيير زاوية النظر يبدو معتادا في علاقته بالحالة الجدّيدة المقترحة، وعلى عكس من ذلك فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب فإنّ المحسن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة، أي محسن أسلوب ويعود ذلك لتقصيره عن أداء دور الإقناع"[2].

فهي بهذا تعدّ فرعا من فروع البلاغة التّي لها دورا في الإقناع وسنقتصر في هذه النّصوص على الطباق والسجع.

### 4-1- الطباق:

هو أن تأتي ثنائيات على شكل المزواجة بين الأضداد وهو في مفهومه: "الجمع بين الشّيء وضدّه في جزء من الرّسالة أو الخطبة مثل الجمع بين السواد والبياض اللّيل والنّهار، الحرّ والبرد ..."[3].

فهو يجمع بين معنيين متضادين متقاربين، ويعدّ من المحسنات البدّيعية المعنوية في اللّغة.

والطباق ضربان:[4].

***طباق إيجاب**: هو مالم يختلف فيه الضدّان إيجابا أو سلبا.

***طباق سلب**: هو ما اختلف فيه الضدّان إيجابا أو سلبا.

---

[1])- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، 498.

[2])- صابر الحباشة: التداولية والحجاج "مداخل ونصوص"، صفحات للدّراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008، 51.

[3])- أبو هلال العسكري: الصناعتين، مرجع سابق، ص16.

[4])- أحمد الهاشمي: جوانب البلاغة، مرجع سابق، ص 266.

وقد وظّف الطباق في النّصوص المختارة، وتنوّع بين طباق الإيجاب والسلّب والغاية من هذه الآلية إقناع المتلقي والتأثير فيه.

## النموذج الأول: "في الزهد".

وظّف "ابن نباتة المصري" الطباق في قصيدته "في الزهد" لتكون آلية من آليات التّي يستند إليها لإقناع المتعلّم حيث تجسدّ في قوله:

وقد صدئت، ولي تحت التراب جلاً إنّ التراب لجلاء لكلّ صدّي [1].

ورد الطباق في هذا السياق بين الاسمين "جلاء، صدّي" وهو طباق إيجاب، عبرّ من خلاله الشاعر عن كرهه لحياته وأنّ الموت آت لا محال مهما عاش المرء؛ حيث أسهم الطباق في عملية الإقناع من خلال التأثير في المتعلّم بقوّة صوره الحسيّة والمعنوية.

كما يتجلّى في قوله أيضا:

يا جامع المال إنّ العمر منصرم فابخل بمالك مهما شئت أو فجد [2].

يظهر الطباق في فعلي الأمر "فابخل" "وجد"، حيث يدّل الفعل الأول على الإنسان البخيل الّذي يجمع المال ويخزنه بحجة الخوف من المستقبل ولا يدري أنّ العمر يمضي، ويعبّر الفعل الثاني عن كرم وجود بعض النّاس، فأسهم الطباق في هذا القول في توجيه المتعلّم ولفت انتباهه إلى بعض الصفات الحميدة الواجب التحلّي بها كما نبهه إلى بعض الصفات السيئة التّي يجب أن يحيد عنها.

## النموذج الثاني: "آلام الاغتراب" لمحمود سامي البارودي.

عمد "أحمد شوقي" في قصيدته "آلام الاغتراب" إلى توظيف بعض المحسنات البديعية التّي أسهمت في استمالة المتعلّم وتوجيه بغية إقناعه، ومن بينها الطباق ويمكن التمثيل لذلك بقوله:

[1]- كتاب اللغة العربية وآدابها، سنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص14.

[2]- المصدر نفسه، ص14.

وكيف أنسى ديارا قد تركت بها أهلا كراما لهم ودّي وإشفاقي[1].

قابل الشاعر في هذا البيت الشّعري بين اسمي "ودّي" "وإشفاقي" وهو طباق إيجاب عبّر من خلاله عن شوقه وحنينه لأهله وأحبائه، وهو لن ينساهم مهما طال به الحال، فكان الطباق في هذا السياق بمثابة حجة من أجل إقناع المتعلّم، فالشاعر يريد أن يصنع معاني مخالفة لبعضها البعض ليكون التأثير على المتعلّم أبلغ.

## النموذج الثالث: "من وحي المنفى" لأحمد شوقي.

تمثلّ الطباق في قصيدة "من وحي المنفى" في قول الشاعر:

فإن يك الجنس يا ابن الطلّح فرقنّا إنّ المصائب يجمعن المصابينا [2].

تجلّى الطباق في هذا القول في لفظتي "فرقنّا، ويجمعن" يقال المصيبة إذا عمّت خفّت فالشاعر يعبّر في هذا البيت عن حالته ويحكي همّه للطلّح في المنفى وأنّ مصيبتهما واحدة .

وقوله أيضا:

فقف إلى النيل واهتف في خمائله وانزل كما نزل الطلّ الرّياحينا [3].

حيث تجسدّ الطباق في فعلي الأمر "قف" "وانزل"، ويدل الفعل الأوّل على استرجاع ذكريات الوطن الّذي غاب عنه وحنّ إليه، ويعبرّ الفعل الثاني عن هوى النيل ومصر وذكريات الزمن الجميل، وهنا يكمن الدور الحجاجي للطباق ليس بكونه محسنا بدّيعيًا، بل في ذلك استدعاء لتركيز المتعلّم حتّى يفهم المعنى المراد إيصاله.

## النموذج الرابع: "أنا" لإيليا أبو ماضي.

وظّف "إيليا أبو ماضي" في قصيدته "أنا" بعض المحسّنات البديعية التّي زادتها جمالا من جهة وأسهمت في إقناع المتعلّم من جهة أخرى ويتجلّى الطباق في قوله:

---

[1])-المصدر السابق، ص55.

[2])- المصدر نفسه، ص59.

[3])- المصدر نفسه، ص60.

إنّي لأغضب للكريم ينوشه من دونه وألوم من لم يغضب [1].

يتجلّى الطباق في هذا المقطع في الفعلين "أغضب" "ولم أغضب"، حيث عبّر الشاعر من خلال ثنائية التضّاد عن ألمه للشريف عندما يؤذيه أقلّ النّاس منه ويعتب على من لا يغضب، وغايته من ذلك استمالة المتعلّم وتوجيهه إلى الجانب السلبي للغضب.

كما يقول في موضع آخر:

وأحبّ كلّ مهذب ولو أنّه خصمي وأرحم كلّ غير مهذبّ [2].

وظّف إيليا أبو ماضي في هذا السياق طباق السلّب بين "مهذّب وغير مهذّب"، فهو يحبّ المهذبين وحتّى وإن كان يخالفهم في الرأي، ويستشعر الشفقة والرحمة لغيرهم، ويطلب لهم الهداية والصلاح فأسهم الطباق في هذا السياق في استمالة المتعلّم وتوجيه لإقناعه بالفكرة المراد الوصول إليها.

وقوله أيضا:

وأرى مساوئه كأنّي لا أرى وأرى محاسنه وإن لم تكتب [3].

يتجلّى الطباق في هذا البيت الشّعري في قول الشاعر: "أرى، لا أرى"، "مساوئه، ومحاسنه"، حيث جاء على شكل ثنائيات، وتعدّ كلّ ثنائية بمثابة حجّة استعملها الشاعر للتعبير عن علاقة الصداقة التي تجمعه بصديقه، فهو يترّفع عن رؤية مساوئه وتكبر في عينه محاسنه، وفي ذلك إشارة إلى صدّق العلاقة بين الطرفين.

نخلص في الأخير أنّ الطباق آلية من الآليات البلاغية التّي يستعين بها المؤلف لإظهار مشاعره وعواطفه للتأثير في المتلقي وأنّ لا سبيل للإقناع دون إثارة وتشويق وهذا يعمل على شد انتباه وتركيز المتعلمين إلى الصور الفنية المبثوثة في النصوص.

### 4-2- السجع:

يعدّ السجع من المحسنات اللّفظية التّي تضفي جمالا لأسلوب الخطاب بالإضافة إلى ما يخلفه من إيقاع صوتي أثناء إلقاء نص أو قصيدة أو غير ذلك، ويقصد به:" تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور

[1])- المصدر السابق، ص72.

[2])- المصدر نفسه، ص72.

[3])- المصدر نفسه، ص72.

على حرف واحد، والسجع من أوصاف البلاغة في موضعه وعند سماحة القول فيه وأن يكون في بعض الكلام لا جميعه فإنّه في الكلام كمثل القافية في الشعر، وإن كانت القافية غير مستغنى عنها في الشعر القديم والسجع مستغنى عنه"[1].

ويعرّف أيضا: "هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره"[2]، فهو بذلك من أهم الوسائل البلاغية التّي يستعملها المتكلّم ليقنع بها المتلقي، فالكلام المسجوع الجزل يؤثر في النفس وله دور مهم في عملية الإفهام والإقناع والتبليغ، وسنحاول رصد أهم مواطن السجع في النّصوص المختارة.

## النموذج الأول: "في الزهد" لابن نباتة المصري.

تجسدّ السجع في النموذج الأول من خلال قول الشاعر:

أستغفر اللّه لا مالي ولا ولدّي آسى عليه إذا ضمّ الثرى جسدي [3].

تمثلّ السجع في هذا البيت من خلال تواتر الكلمات التالية "لامالي، ولا ولدي، جسدي" فالشاعر وظّف في هذا البيت السجع المطرّف ليفهم المتعلّم بأنّ الحياة فانية ولا شيء دائم فيها، ويعرّف السجع المطرّف بـ: " ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير"[4]، والذي عمل على إضافة رنّة موسيقية تجذب انتباه المتعلّم وتؤثر فيه.

## النموذج الثاني: "آلام الاغتراب" لمحمود سامي البارودي.

وظّف "محمود سامي البارودي" في قصيدته السجع آلية يستعين بها الباث في استمالة وتوجيه المتلقي قصد إقناعه حيث يقول:

هل من طبيب لدّاء الحبّ أو راق يشفي غليلا أخا حزن وإيراق [5].

---

[1]- أحمد مطلوب : فنون بلاغية، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1975، ص299.

[2]- المرجع نفسه، ص29.

[3]-كتاب اللغة العربية وآدابها، سنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص14.

[4]- أحمد مطلوب: فنون بلاغية، مرجع سابق، ص30.

[5]- كتاب اللغة العربية وآدابها، سنة ثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص55.

استعمل الشاعر في هذا لمقطع الشّعري "السجع المطرّف" بين "راق وإيراق"، فهو يبحث عن طبيب أو راق لعلّته (الحبّ)، وسبب هذا المرض الحزن والأرق والبعد عن الوطن، فحبّه يختلف عن حبّ غيره من شعراء الغزل فهو حب أبدي يماثل حبه لأمه.

كما استخدام السجع في أواخر القصيدة نحو: "أشواق، مشتاق، إغداق، أعراقي إملاق، إشفاقي) إلى غير ذلك حيث تواتر حرف القاف في آخر كلّ بيت، وغايته من ذلك جذب ولفت انتباه المتعلّم بغية إقناعه والتأثير فيه.

## النموذج الثالث: "من وحي المنفى" لأحمد شوقي.

تمثلّ السجع في قصيدة "من وحي المنفى" من خلال قول "أحمد شوقي":

يا نائح الطلّح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا؟ [1].

تجسّد السجع في قوله: "عوادينا، ووادينا"، وهو سجع متوازي ويعرف بأنّه "ما اتفق فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين فقط، بمعنى الآخر المتوازي، هو أن تتفق اللّفظة الأخيرة من القرينة مع نظيرتها في الوزن والرّوي"[2].

فقصيدة "أحمد شوقي" من وحي المنفى هي قصيدة تعبرّ عن نفسية الشاعر وهو في الغربة والمنفى بعيد عن وطنه وأهله وقد وظّف فيها السّجع ليقنع المتلقي بالمعاناة التّي عاشها وهو في المهجر.

وقوله أيضا:

رمى بنا البين أيكا غير سامرنا -أخا غريب- وظلا غير نادينا [3].

تواتر السجع في هذا السياق بين لفظتي "سامرنا ونادينا" ومثّل سجعا مطرّفا لاتفاق الكلمتين في الحرف الأخير إضافة إلى "يرواحنا، يغادينا، كفلنا، تلقينا، منازلنا، معانينا" إلى غير ذلك من الكلمات والألفاظ فالشاعر وظّف السجع بكثرة في قصيدته وهدفه من ذلك التأثير في السمع ولفت انتباه المتعلّم لما تحدثه هذه الآلية من أثر موسيقي يعمل على جذب انتباهه.

---

[1])- المصدر السابق، ص59.

[2])- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، مرجع سابق، ص326.

[3])- كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص59.

**النموذج الرابع: "أنا" لإيليا أبو ماضي.**

يظهر السجع في قصيدة "إيليا أبو ماضي" من خلال قوله:

إنّي إذا نزل البلاء بصاحبي دافعت عنه بناجذي ومخلبي [1].

تشكلّ السجع من خلال تواتر لفظتي "صاحبي، ومخلبي" وهو سجع مطرّف كذلك.

كما يقول أيضا:

وشدّدت ساعده بساعدي وسترت منكبّه بمنكبي [2].

تمثلّ السجع من خلال تواتر كلمتي "ساعدي ومنكبي"، وهو سجع مطرّف فيه نوع من الجرس الموسيقي الذي يستميل الأذن فتستلذ بسماعه وله دور حجاجي وإقناعي بالغ الأهمية وقد وظّفه "إيليا أبو ماضي" في قصيدته بغية التأثير في المتعلّم وإقناعه؛ لذلك أسهم السجع في هذا المقطع في تدعيم طاقة القول الحجاجية وتثبيت قدرة صاحب النّص.

وخلاصة القول أنّ السجع له أهمية كبرى في العملية الإقناعية، إذ تعدّ موسيقى الشاعر رافدا مهما من روافد الإقناع التّي تسهم في استمالة المتلقي والتأثير فيه من خلال الرنّة الموسيقية التّي يحدّثها.

**5- الأساليب الإنشائية:**

إنّ الأساليب الإنشائية تتعلّق بالمباشرة باستعمال من المرسل، حيث يستعمل هذه الأساليب عندما يروم تحقيق هدف حجاجي، من خلال جذب انتباه المتلقي إلى شيء ما، لاسيما أنّ لهذه الأساليب أدوات واستراتيجيات مؤثرة في المتلقي وقد تتنوع فيكون منها الاستفهام، والأمر، والنداء إلى غير ذلك من الأساليب.

ويحرص الخطاب النّصي على حضور الأفعال الإنشائية المباشرة لا سيما أنّ هذه الأفعال تتضمن في سياقاتها توجهات و انتباهات لا تتحقق إلاّ بالإقناع، وعليه سنحاول رصد مختلف هذه الأساليب في النّصوص المختارة من مدّونة البحث.

[1]- المصدر السابق، ص72.

[2]- المصدر نفسه، ص73.

### 5-1- الاستفهام:

يعدّ الاستفهام من الوسائل الإقناعية والحجاجية المهمّة التّي تحفزّ المتلقي على المعرفة فمن خلالها يمكن معرفة الموقف ضمنا أو علنا لاسيما أنّه يرتبط بعامل القصّدية التّي تكمن وراءها ردود أفعال منتظرة وقد عرّف الاستفهام الحجاجي بأنّه: "نمط من الاستفهام يستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقا من قيمته الحجاجية"[1].

لأنّ المرسل متّى ما طرح سؤاله فإنّه يدعو المتلقي بالضرورة إلى اتخاذ قرار ما، بل إنّ الجواب حتّى وإن كان معلوما يشير التساؤل حول المرسل.

ولما كان الاستفهام "أسلوبا لغويا أساسه طلب الفهم"[2]، فإنّه يتجه صوب تحريك آراء المتلقي ومعتقداته التّي تكمن في ذهنه، وتندرج ضمن مقام مجتمعي يسود فيه المتواضع عليه فالمرسل يسعى دائما إلى إنجاز الفعل الإقناعي عن طريق الاستفهام، فالجمهور يعتقد شيئا والمرسل يصوغ مايريد إقناعهم عن طريق الاستفهام"[3].

وغايته إقناع الآخر والتأثير فيه فكثيرا ما يكشف الاستفهام عمّا يريده السائل عن طريق الإلقاء أو الموقف الذي قيل فيه.

### 5-2- الأمر:

يضفي الأمر بعدا حجاجيا بوصفه قاعدة للإنجاز ويعرّف بأنّه: "صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الاستعلاء والإلزام"[4].

---

[1]- أبو بكر العزاوي : الخطاب والحجاج، مؤسسة الرّحاب الحديثة، بيروت، لبنان، (د-ط)، 2010، ص57.

[2]- مهدي المخزومي: في النحو العربي، مرجع سابق، ص45.

[3]-

[4]- يحي بن حمزة العلّوي اليمني: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، القاهرة، مصر (د-ط)، (د-ت)، ص(281-282).

على أنّ هذا الاستعلاء قد يجانب معناه ليفارق دلالته الحقيقيّة، فيفيد عددا من المعاني المختلفة ومن هنا يأتي التأثير لأنّ الأمر يشتغل على معان متعددة بحسب السياق الذي يقع وسطا رابطا بين المرسل والمتلقي، ويسمّي "أوستن" فعل الأمر ب (الفعل القولي)؛ وذلك لأنّه يهدف بالأساس إلى صياغة مواقف جديدّة بحضور طرفي الخطاب في الزمان والمكان، ويرتبط الأمر برّدة فعل المتلقي"[1]، وحمله على القيام بعمل معيين أو نضجه إزاء شيء ما، وتتجلّى قيمته في المستقبل وبالتالي يكون حجّة قويّة يسعى المتلقي إلى تحقيقها من أجل التأثير والإقناع، فهو يعدّ من الأفعال الإنشائية الإنجازية التّي تسعى إلى توجيه المتلقي نحو سلوك معيّن.

## 5-3- النداء:

إلى جانب الاستفهام والأمر نجد النداء الذي يسهم أيضا في عملية الإقناع،" فهو بنية تنتج الإقبال حسا أو معنى ويتحقق بحرف مولّد من الفعل (أدعو أو أنادي)، وقد يكون الحرف ملفوظا على مستوى السطح أو مضمرا على مستوى العمق"[2]، فهو إذن "توجيه دعوة إلى المخاطب، وتنبيهه إلى الإصغاء وسماع ما يريده المرسل"[3].

فالنداء له تأثير كبير على المتلقي، لأنّه لا يؤتى به لمجرّد الانتباه والإصغاء فحسب، وإنّما يؤتي به لتنفيذ الفعل الإنجازي فاتجاه الصوت لا يميل للمنادى فقط، بل ينتشر إلى ما هو أبعد من ذلك وهي تلك الأشكال والبنى التّي تكسبه طاقة الإنجاز من خلال القيّمة التّي يعطيها للسياق، وممّا لاشك فيه أنّ ما سيأتي بعد النداء ذو أهمية خاصة يراد منها أن ينتبه للمتلقي ويتأمله جيدا من أجل نجاح العمليّة التواصليّة، وقد تواتر في النصوص المختارة كالآتي:

[1])- سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي، مرجع سابق، ص147.

[2])- محمد عبد المطلب: البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1997 ص(299-300).

[3])- عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص(4-1).

## النموذج الأول: "في الزهد" لابن نباتة المصري.

عمد ابن نباتة المصرّي في قصيدته "في الزهد" إلى توظيف العديد من الأساليب الإنشائية بعدّها آليات بلاغية تسهم في التأثير في المتعلّم وجذب انتباهه من جهة وتدعيم طاقة القول الحجاجية من جهة أخرى ويمكن أن نمثّل لذلك بقوله:

عِفتُ الإقَامةَ في الدُنيَا لوْ انْشرَحَت حَالي، فكيْفَ؟ ومَا حَظّي سِوى النَكُد [1].

جاء الاستفهام في هذا الشاهد متضمّنا لمعنى التعجب، وفي ذلك إشارة إلى محاولة الشاعر إلى دفع السامع (المتعلّم) إلى البحث عن المعنى الخفيّ لهذا الاستفهام، فهو يرفض عيشه في الدنيا رفضا تاما حتّى وإن كانت حياته منشرحة؛ لذلك أسهم الاستفهام في تدعيم طاقة القول الحجاجية والتأثير في المتعلّم وتوجيهه الوجهة التّي يريد.

وقوله أيضا:

وكم واثق باللّيالي مدّ راحته إلى المرام فناداه الحمام: قد[2].

استخدم الشاعر في هذا الاستفهام الأداة "كم" حيث تساءل عن الواثق في اللّيالي الذّي يجرى وراء الدنيا ولا يعرّف أنّ الموت قد يدّق بابه في أيّ وقت، فأراد من هذا الاستفهام جذب ولفت انتباه المتعلّم بغية إقناعه.

أمّا النداء فيتجلى في قوله:

يا جامع المال إنّ العمر منصرّم فابخل بمالك مهما شئت، أو فجد[3].

يوجّه الشاعر نداءه في هذا المقطع الشّعري إلى البخيل الذي يجمع المال ويجري وراء الدنيا ويخبره بأنّ العمر سيمضي مهما طال به الحال، سواء بخل أو أجاد، فالشاعر وظّف النداء ليلفت انتباه المتعلّم

[1])- كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص14.
[2])- المصدر نفسه، ص14.
[3])- المصدر نفسه، ص14.

ودفعه إلى الإصغاء إلى فهم مقصوده، لذلك أفاد توظيف النداء في هذا المقطع في نجاح العملية التواصليّة التفاعليّة بين الباث والمتلقي من خلال الأداة "يا".

أما أسلوب الأمر فلا أثر له في هذا النموذج.

## النموذج الثاني: "آلام الاغتراب" لمحمود سامي البارودي

وظّف الشاعر في قصيدته العديد من الأساليب الإنشائية بغية جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه ومن بين هذه الأساليب الاستفهام ويمكن أم نمثّل لذلك بقوله:

"هل من طبيب لداء الحبّ أو راق يشفي عليلا أخا حزن وإيراق"[1].

وظّف البارودي في هذا القول أداة الاستفهام "هل" فهو يعبرّ عن حالة الحزن والأسى الذي يعيشه وهو بعيد عن أهله وأحبته، وقد تساءل من خلال هذا الاستفهام عن دواء أو طبيب يشفي علته ويخفف عنه ألمه و حسرته فكان هذا الاستفهام بمثابة حجة تخدم النتيجة التّي أراد إيصالها للمتلقي.

كما يظهر في قوله كذلك:

"كيف أنسى ديارا قد تركت بها أهلا كراما لهم ودّي وإشفاقي"[2].

ورد الاستفهام في هذا البيت الشّعري باستخدام الأداة "كيف"، حيث يتساءل الشاعر عن الحياة السعيدة التّي عاشها سابقا في دياره، وأنّه لن ينساها مهما طال الزمن، بل يتمنى العودة إليها، وقد وظّف الأداة كيف ليدفع المتلقي للتساؤل عن حاله فيجذبه إلى الرّسالة التّي يريد تبليغها.

أمّا النداء فيتجلىّ في قوله:

يا روضة النيل" لا مستك بائقة ولا عدتك سماء ذات إغداق [3].

---

[1]- كتب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة ثانوي، مصدر سابق، ص55.

[2]- المصدر نفسه، ص55.

[3]- المصدر نفسه، ص55.

ينادي الشاعر بلده مصر واشتياقه لنهر النيل، فالنداء في هذا المقطع تحقّق من خلال أداة النداء الياء وغايته من ذلك دفع المتلقي إلى البحث عن أسباب هذا النداء فكان بمثابة حجة أسهمت في التأثير في السامع.

لم يعمد الشاعر إلى توظيف الأمر لأنّه يصف حالته في بلاد المهجر.

## النموذج الثالث: من وحي المنفى لأحمد شوقي.

يظهر الاستفهام في هذا البيت الشعري من خلال قول "أحمد شوقي":

ماذا تقصّ علينا غير أنّ يدا قصّت جناحك جالت في حواشينا [1].

وظّف في صياغة أسلوب الاستفهام الأداة "ماذا" ويقصد من هذا الاستفهام النفي الذّي تعرّض له وكأنّ إنسان غريب قصّ جناحه وأبعده عن موطنه وأهله، فالاستفهام قوى حجة الشاعر وحثّ المتلقي على معرفة ما يريده السائل منه .

أمّا النداء فيظهر في قوله.

يا ساري البرق يرمي عن جوانحنا بعد الهدوء ويهمي عن مآقينا [2].

يخص الشاعر في هذا البيت الشعري البرق بالنداء الذي ينقل له الأخبار عن وطنه فهو سريع وجدير بهذه المهمة ويخفف عنه لوعة الفراق والحزن، فهذا البرق يشارك الشاعر بحزنه وحسرته على وطنه، فالنداء في هذا القول كان بمثابة حجة وظّفها الشاعر بهذف التأثير في المتلقي وجذب انتباهه.

وقوله كذلك:

يا نائح الطلّح، أشباه عوادينا نشجى لواديك، أم نأسى لوادينا؟ [3].

---

[1])- المصدر السابق، ص59.

[2])- المصدر نفسه، ص59.

[3])- المصدر نفسه، ص 59.

افتتح الشاعر في هذا البيت الشعري قصيدته بنداء التفجع والمأساة، فهو يطلق نداءه مسترسلا بلا حدود معبرا عن آهاته وموجها خطابه لمن يشاركه مصيبة الفراق حيث يشترك مع نائح الطلح في المصيبة نفسها، (البعد والفراق) فالنداء في هذا المقطع أفاد في تدعيم قول الشاعر فكان بمثابة حجة للمتلقي.

أما الأمر فتجسّد في قوله:

فقف إلى النيل واهتف في خمائله وانزل كما نزل الطلّ الرياحينا [1].

تمثّل الأمر في هذا السياق في الفعل قف حيث تحدث الشاعر عن ذكريات الماضي الجميل التي عاشها قديما في مصر ويمنى العودة، فأسهم الأمر في هذا السياق في توجيه المتعلّم والتأثير فيه.

## النموذج الرابع: "أنا" لإيليا ابو ماضي.

يقول الشاعر:

"أنا لا تغشني الطيالس والحلى كم في الطيالس بسقيم أجرب [2].

ورد الاستفهام في هذا السياق بالأداة "كم" فهو يستنكر ويستفهم من الناس التي دون أخلاق ويتباهون بالثياب الفاخرة والحليّ إلى غير ذلك فالشاعر يحث المتعلّم على معرفة المعنى الحقيقي للاستفهام.

وخلاصة القول إنّ الآليات البلاغية أسهمت بشكل كبير في توجيه المتعلّم واستمالته وذلك من خلال التفاعل مع النص وتدعيمه، بمختلف الحجج التي قدمت في النصوص المدروسة والتّي استند إليها في التأثير في المتعلّم قصد إقناعه.

[1])- المصدر السابق، ص60.

[2])- المصدر نفسه، ص72.

# خاتمة

بعد دراستنا لتجليات آليات الإقناع اللّغوية والبلاغية وأثرها في تعليمية نصوص اللّغة العربية السنة الثالثة ثانوي "شعبة آداب وفلسفة" توصلنا إلى جملة من النتائج لعلّ أهمها:

1- تعدّ النّصوص التعليمية الميدان الأمثل للإقناع واستمالة المتعلّم.

2- تكمن أهمية الإقناع فيما يولّده من تأثير لدى المتعلّم وهذا التأثير لا يكون إلاّ باستعمال اللّغة مما يؤكدّ أنّ نظرية الإقناع في اللّغة تنطلق من فكرة مفادها أنّنا نتكلّم بقصد التأثير.

3- تعدّدت الآليات اللّغوية والبلاغية في النّصوص التعليمية منها (روابط الوصل، ألفاظ التعليل، والتراكيب الشرطية، والاستعارة، التشبيه، والكناية)، وكلّ هذه الآليات تكسب القول طاقة إقناعية عالية.

4- أسهمت الآليات اللّغوية في تحقيق التأثير والاستمالة من خلال أدوات الربط (و، أو، الفاء، إنّ، أنّ) وألفاظ التعليل (اللاّم الناصبة، ولاّم التعليل) والتراكيب الشرطية ( إذا، إذ، لو)، حيث عملت على إيراد دلالات مختلفة بهدف التأثير في المتعلّم.

5- تعدّ الأساليب البلاغية من استعارة وكناية، وطباق وسجع من بين الآليات التّي تضفي على القول مسحة جماليّة من جهة، والتأثير في المتعلّم وجذب انتباهه من جهة أخرى.

6- يتجلّى الدور الإقناعي للأساليب الإنشائية من استفهام وأمر ونداء في استمالة المتعلّم وتوجيه القول حجاجيا.

7- لا يعمد المعلّم من خلال الإقناع إلى إثارة انفعالات وعواطف المتعلّم والتحايل عليه بل يهدف إلى استمالته والتأثير فيه وجذب انتباهه بالتركيز على آليات وأدوات متنوعة.

8- يمكن القول إنّ الإقناع ممارسة فكرية وتأنق لغوي وأسلوبي ذو قوة استدلاليّة وحجاجية متينة، وضرورة حتمية وآلية لابدّ منها في جميع مجالات الحياة ليس مجال التعليم فقط.

9- لا تعدّ النتائج التّي توصلنا إليها في هذا البحث نهائية، بل لا تزال في حاجة إلى قارئ وباحث ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها، التّي لم نتمكن من الاهتداء إليها بالدّراسة والتحليل.

وليس لنا في الأخير إلاّ أن نحمد اللّه –سبحانه وتعالى– لتوفيقنا لإتمام هذا البحث المتواضع، ونسأله –عزّ وجلّ– أن يكون عملا موفقا ونافعا آمين يارب العالمين.

# ملحق

# علم التاريخ

عبد الرحمن بن خلدون

## أتعرف على صاحب النص

ولد عبد الرحمن بن خلدون بتونس عام 732هـ /1332م ونشأ على حب العلم وتحصيله، اتصل بعلماء عصره وأخذ عنهم شتى المعارف، بقي يتقلب بين بلاد الأندلس والمغرب العربي حتى بلغ مصر، ولبث فيها ما بقي من حياته، وتوفي بها 808هـ/1406م.

تولّى عدة مناصب منها القضاء وترك عدة آثار أهمها: كتاب العبر ... وما يعرف الآن باسم « مقدمة ابن خلدون » هو في حقيقة الأمر المقدمة والكتاب الأول من التاريخ، وقد أنهى مقدمته في قلعة بني سلامة( تيارت ) ويعد ابن خلدون مؤسسا لفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع.

## تقديم النّص

توصل العلامة عبد الرحمن بن خلدون - في مقدمته - إلى عدة نتائج اعتبرت ثورة في تاريخ المعرفة سبق بها الأوربيين بقرون، من ذلك منهجه في كتابة التاريخ، و هذا النص نموذج من فكره النير المبدع.

## النص

اعلم أن فن التاريخ فن غزير المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، و الأنبياء في سيرهم؛ حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين و الدنيا. فهو محتاج إلى مآخذ متعددة و معارف متنوعة، و حسن نظر و تثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق و ينكبان به عن المزلات و المغالط؛ لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل، و لم تحكم أصول المادة و قواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور، و مزلة القدم و الحيد عن جادة الصدق.

و كثيرا ما وقع للمؤرخين و المفسرين و أئمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا، لم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة، و الوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظر

elbassair.net

والبصيرة في الأخبار. فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط؛ ولا سيما في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات إذ هي مظنة الكذب ومطية الهذر؛ ولا بد من ردها إلى الأصول وعرضها على القواعد.

ومن الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الأعصار ومرور الأيام.. وذلك أن أحوال العالم و الأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة و منهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة و انتقال من حال إلى حال وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات و الأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول « سنة الله التي خلت في عباده ». و قد كانت في العلم أمم الفرس الأولى والسريانيون والنيط والتبابعة ... والقبط، وكانوا على أحوال خاصة بهم في دولهم وممالكهم وسياستهم وصنائعهم ولغاتهم واصطلاحاتهم وسائر مشاركاتهم مع أبناء جنسهم...فتبدلت تلك الأحوال وانقلبت بها العوائد إلى ما يجانسها أو يشابهها، وإلى ما يباينها أو يباعدها. ثم جاء الإسلام بدولة مضر فانقلبت تلك الأحوال أجمع انقلابة أخرى.. فربما يسمع السامع كثيرا من أخبار الماضين ولا يتفطن لما وقع من تغير الأحوال وانقلابها، فيجريها لأول وهلة على ما عرف ويقيسها بما شهد، وقد يكون الفرق بينهما كبيرا فيقع في مهواة من الغلط.

فإذاً يحتاج صاحب هذا الفن إلى العلم بقواعد السياسة و طبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأعصار في السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال، والإحاطة بالحاضر من ذلك، ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق أو بون ما بينهما من الخلاف، وتعليل المتفق منها والمختلف، والقيام على أصول الدول والملل ومبادئ ظهورها، وأسباب حدوثها ودواعي كونها وأحوال القائمين بها وأخبارهم حتى يكون مستوعبا لأسباب كل حادث، واقفا على أصول كل خبر. وحينئذ يعرض خبر المنقول على ما عنده من القواعد والأصول، فإن وافقها وجرى على مقتضاها كان صحيحا، وإلا زيفه واستغنى عنه.

**مقدمة ابن خلدون**

## أثري رصيدي اللغوي

**– في معاني الألفاظ :**

**فن التاريخ**: علم التاريخ، **يروم**: يطلب، **الحيد**: الانحراف، **أصولها**: مصادرها، **الهذر**: التكلم بالخطأ والباطل، **سبروها**: حللوها، **النحل**: العقائد، **مماثلة**: مقارنة، **السريانيون والنبط والتبابعة**: قدامى شعوب الشرق الأوسط.


elbassair.net

# الشعر: مفهومه وغايته

**ميخائيل نعيمة**

الشعر هو غلبة النور على الظلمة، والحقّ على الباطل. هو تَرْنيمة البلبل ونوْح الوُرْق. وخرير الجدول وقصف الرعد. هو ابتسامة الطفل ودمعة الثّكلى، وتورُّد وَجْنة العذراء وتجعّد وجْه الشيخ. هو جمال البقاء وبقاء الجمال. الشعر لذّةُ التمتع بالحياة، والرّعشة أمام وَجْه الموت. هو الحُبّ والبغض. والنعيم والشقاء. هو صرخة البائس وقهقهة السّكران ولهْفة الضّعيف وعُجْبُ القويّ. الشعر مَيْلٌ جارف وحنين دائم إلى أرض لم نعرفها ولن نعرفها. هو انجذابٌ أبديٌّ لمعانقة الكون بأسره والاتّحاد مع كل ما في الكون من جماد ونبات وحيوان. هو الذات الروحية تتمدد حتى تلامس أطرافُها أطرافَ الذات العالمية. وبالإجمال، فالشعر هو الحياة باكية وضاحكة، وناطقة وصامتة، ومُوَلْوِلَة ومهلِّلة، وشاكية ومسبّحة، ومُقْبلة ومدبرة.

وما هي الغاية من الشعر؟

قومٌ يقولون: إن غاية الشعر محصورة فيه ولا يجب أن تتعداه (الفنّ لأجل الفن)، وآخرون يقولون: إن الشعر يجب أن يكون خادما لحاجات الإنسانية وإنه زَخرفة لا ثمنَ لها إذا قصر عن هذه المهمة. ولهذين المذهبين تاريخ طويل لا نقدر أن نأتي به هنا، ولا غاية لنا أن نبحث في حسنات كل منهما وسيئاته. إنما نكتفي أن نقول: إن الشاعر لا يجب أن يكون عبْدَ زمانه ورهين إرادة قومه، ينظم ما يطلبون منه فقط ويفوه بما يروقهم سماعه. وإذا كان هذا ما يَعنيه أصحاب المذهب الأول فلا شك أنهم مصيبون. لكننا نعتقد في الوقت نفسه أن الشاعر لا يجب أن يُطبق عينيه ويَصُمّ أذنيه عن حاجات الحياة ويَنْظِم ما توحيه إليه نفسه فقط سواء كان بخير العالم أو لِوَيْله. وما دام الشاعر يستمد غذاء لقريحته من الحياة فهو لا يقدر – حتى لو حاول ذلك– إلا أن يعكس أشعة تلك الحياة في أشعاره فيندد هنا ويمدح هناك ويكرّم هنالك لذاك. يقال: إن الشاعر ابن زمانه، وذاك صحيح في أكثر الأحوال إن لم يكن في كلها.

والآن بعد أن بحثنا، ولو سطحيا، في الشعر، لنقف ونسأل من هو الشاعر؟

الشاعر فيلسوف ومُصَوّر وموسيقي وكاهنٌ. مُصور لأنه يَقدر أن يَسكُب ما يراه ويسمعه في قوالب جميلة من صُوَر الكلام. وموسيقي لأنه يسمع أصواتا متوازية حيث

elbassair.net

لا نسمع نحن سوى هدير وجعجعة. العالَم كله عنده ليس سوى آلة موسيقية عظيمة تَنْقُر على أوتارها أصابع الجمال، وتنقل ألحانَها نسمات الحكمة الأبدية. هو يسمع موسيقى في ترنيمة العصفور ووَلْوَلة العاصفة، وزئير اللّجة وخرير الساقية، ولثغ الطفل وهذيان الشيخ. فالحياة كلها عنده ليست سوى ترنيمة – محزنة أو مطربة– يسمعها كيفما انقلب لذاك يعبر عنها بعبارات موزونة رنانة. الوزن والتناسب في الطبيعة أخَوان لا ينفصلان. والشاعر الذي تعانق روحُه روحَ الكون يدرك هذه الحقيقة أكثر من سواه. لذاك نراه يَصوغ أفكاره وعواطفه في كلام موزون منتظم. الوزن ضروري أما القافية فليست من ضروريات الشعر لا سيما إذا كانت كالقافية العربية برويّ واحد يلزمها في كل القصيدة.

وأخيرا – الشاعر كاهِنٌ لأنه يَخدم إلها هو الحقيقة والجمال. هذا الإله يَظهر له في أزياء مختلفة وأحوال متنوعة. لكنه يعرفه أينما رآه ويقدِّم له تسابيح حيثما أحست روحه بوجوده. يراه في الزهرة الذاوية والزهرة الناضرة. يراه في حُمرة وَجْنة الفتاة وفي اصفرار وجْه الميت. يراه في السماء الزرقاء والسماء المتلبدة بالغيوم، في ضجة النهار وسكينة الليل. وبالاختصار إن روح الشاعر تسْمع دقات أنباض الحياة، وقلبُه يردد صداها ولسانه يتكلم «بفضلة قلبه». تتأثر نفسه من مشهد يراه أو نغمة يسمعها فتتولد في رأسه أفكارٌ ترافقه في الحلم واليقظة، فتمتلك كل جارحة من جوارحه حتى تصبح حِمْلا يطلب التخلص منه. وهنا يرى نفسه مدفوعا إلى القلم ليفسح مجالا لكل ما يجيش في صدره من الانفعالات وفي رأسه من التصورات ولا يستريح تماما حتى يأتي على آخر قافية فيقف هناك، وينظر إلى ما سال من بين شفرتي قلمه كما تنظر الأم إلى الطفل الذي سقط من بين أحشائها. أمامه فلْذةٌ من ذاته وقِسْمٌ من كيانه.

**ميخائيل نعيمة (الغربال)**

## أتذوق معطيات النص

- حدّد تعريفا من التعاريف التي قدمها الكاتب للشاعر.
- ما مواصفات الشاعر الحق حسب الكاتب؟
- وضح النزعة الإنسانية في آراء الكاتب على ضوء مثالين من النص.
- غلّب الكاتب الجانب العاطفيّ في النّصّ؛ فيم تجلّى ذلك؟
- ما الدلالات النفسية التي تحملها الألفاظ الآتية: «النور، الحق، ابتسامة، طفل، موسيقي، الجمال، نسمات، يستريح»؟


elbassair.net

# منزلة المثقفين في الأمة

محمد البشير الإبراهيمي

## أتعرف على صاحب النص

محمد البشير الإبراهيمي (1889/1965م) رجل إصلاح وأدب وسياسة وأحد رواد النهضة في الجزائر الحديثة، عمل على استرجاع الجزائر هويتها، وعلى النهوض بالمجتمع الجزائري حتى يلحق بالمجتمعات المتقدمة، كان شغله الشاغل التربية والتعليم، يؤمن بأن العلم والأخلاق دعامة تقدم الشعوب والأمم. ويعرف الإبراهيمي بكتاباته الأدبية الراقية، وقد خلّف مجموعة من المقالات جمع معظمها في «عيون البصائر».

## تقديم النص

إشكالية الثقافة والمثقف تُطرح في المراحل الحساسة من تاريخ الأمة: حين تصبو إلى النهضة أو إلى التحرر. وتتعدد الآراء في «من هم المثقفون»؟ فما رأي الكاتب؟

## النص

المثقفون في الأمم الحية هم خيارها وسادتها وقادتها وحراس عزها ومجدها. تقوم الأمة نحوهم بواجب الاعتبار والتقدير، ويقومون هم لها بواجب القيادة والتدبير، وما زالت عامة الأمم، من أول التاريخ تابعة لعلمائها وأهل الرأي والبصيرة فيها، تحتاج إليهم في أيام الأمن وفي أيام الخوف. تحتاج إليهم في أيام الأمن لينهجوا لها سبيل السعادة في الحياة، ويغذّوها من علمهم وآرائهم بما يحملها على الاستقامة والاعتدال، وتحتاج إليهم في أيام الخوف ليحلوا لها المشكلات المعقدة ويخرجوها من المضائق محفوظة الشرف والمصلحة.

والمثقفون هم حفظة التوازن في الأمم وهم القَوَمَةُ على الحدود أن تهدم وعلى الحرمات أن تنتهك وعلى الأخلاق أن تزيغ، وهم الميزان لمعرفة كل إنسان حد نفسه، يراهم العامي المقصر فوقه فيتقاصر عن التسامي لما فوق منزلته، ويراهم الطاغي المتجبر عيونا حارسة فيتراجع عن العبث والاستبداد. إذا كانوا متبوعين فمن حق غيرهم أن يكون تابعا، أو

elbassair.net

كانوا في المرتبة الأولى فمن حق غيرهم أن يكون في الثانية، ولا أضر على الأمم من الفوضى في الأخلاق والفوضى في مراتب الناس، ولكن هل عندنا مثقفون بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة؟ ومادام حديثنا في دائرة محدودة وهي الأمة الجزائرية بصفتها الحاضرة، وتفصيلنا للقول إنما هو على مقدارها فلنقل مخلصين: هل فينا مثقفون بالمعنى الصحيح الكامل لهذه الكلمة؟ ولنكن صرحاء إلى أبعد حدّ. الحق أنه يوجد في الأمة الجزائرية اليوم مثقفون على نسبة حالها، وعلى حسب حظها من الإقبال على العلم، وعلى مقدار الوسائل التي تهيأت لها في ذلك –ولكن المثقفين منا قليل جدًا لا في الكمّ والعدد ولا في الكيف والحالة، ولا نطمع في زيادة عدد المثقفين إلا إذا زاد شعور الأمة بضرورة التثقيف، وتهيأت أسبابه أكثر مما هي متهيئة الآن– ولا نطمع في زيادة الكيفية إلا إذا توحدت طرائق التثقيف وجرت على ما يوافق روح الأمة في دينها وعقائدها الصحيحة وتاريخها ولغتها وجميع مقوماتها، واتحدت الأهواء المتعاكسة واتفقت المشارب المختلفة في الأمة وصحت نظرتها للحياة، وصح اختيارها لطرقها المناسبة لوجودها.

إن أول واجب على المثقفين إصلاح أنفسهم قبل كل شيء، كل واحد في حدّ ذاته، إذ لا يُصْلِحُ غَيْرَهُ مَنْ لم يُصْلِحْ نَفْسَهُ، ثم إكمال نقائصهم العلمية واستكمال مؤهلاتهم التثقيفية حتى يصلحوا لتثقيف غيرهم، إذ ما كل مثقف يكون أهلا لأن يثقِّف، وإذا كان المثقفون قبل اليوم في حالة إهمال فحالتهم إذا هيأوا أنفسهم لتأدية الواجب تستلزم اهتماما آخر واستعدادا جديدا. وثاني واجب هو إصلاح مجتمعهم كل طائفة مع كل طائفة بالتعارف أوّلاً وبالتقارب في الأفكار ثانيا، ومن طبيعة الاجتماع أنه يحذف الفضول واللغو، وبالتفاهم في إدراك الحياة وتصحيح وجوه النظر إليها ثالثا، وبالاتفاق على تصحيح المقياس الذي تقاس به درجة الثقافة رابعًا.

وهذه النقطة الأخيرة من ألزم اللوازم فإن التباعد بين المثقفين وخصوصا بين أهل الثقافة العربية والثقافة الأوروبية، أدّى إلى فتح الباب وكثرة المتطفلين، فأنا من جهتي لا أرضى بحال أن أحشر في زمرة المثقفين كلّ من يكتب بالعربية الصحيحة مقالة في جريدة ولا كل من يستطيع أن يخطب في مجتمع، وهو مع ذلك عارٍ من الأخلاق أو لا يحسن الضروريات من المعارف العصرية، وما أكثر هذا الصنف فينا، وهم يعدون في نظر الناس وفي نظر أنفسهم من المثقفين، وأنا أشهد الله أن هذا ظلم للثقافة ما بعده ظلم، كما أنه يوجد في قراء الفرنسية عدد كثير من حملة الشهادات يزعمون لأنفسهم أو يزعم لهم الناس أو يزعم لهم العرف الخاطئ أنهم من المثقفين، وهذا كذلك ظلم للثقافة لا أرضاه. وإن أمثال هؤلاء


elbassair.net

# المقالة والصحافة ودورهما في نهضة الفكر والأدب

شوقي ضيف

أصبحت الصحافة في هذا العصر من أهم وسائل المعرفة لسببين مهمين، أما السبب الأول فهو أن مادتها تنوعت تنوعا واسعا حتى غَدَتْ أشبه بمائدة حافلة بما لَذَّ وطاب من صنوف الغذاء، ففيها غذاء عقلي وروحي، وفيها حياة الناس الجارية بأطعمتها المختلفة، وفيها كل ما يهمهم من شئون الحياة. فأنت تقرأ فيها أخبار السياسة الداخلية والخارجية وأحدث النظريات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، كما تقرأ الحوادث والأنباء لا في بلدك فحسب، بل في أطراف العالم، حتى أنباء الرياضة والصور المتحركة.

وأما السبب الثاني فإقبال القراء عليها إقبالا شديدا، لرخص أسعارها، فكل هذه المائدة تقدم إليك بأزهد الأثمان. وليس ذلك فقط كل ما يجعلهم يتعلقون بها، فإنها تعرض كل مادتها الغنية بطرق فنية مختلفة، تحدث فيها تلوينا طريفا، يحرك خيالنا ويوقظ مشاعرنا، بل قد يلهب حواسنا.

إن الصحافة الجيدة هي التي ترفع الجمهور ولا تنزل إليه بحجة إشباع رغباته بأغذية حريفة. إنها أداة إرشاد وتثقيف وتعليم، وهي أيضا أداة تسلية، ولكن ينبغي أن لا تكون أداة تسلية خالصة، وأن تتوخى مصلحة الجماهير، لا الكسب المادي السريع. ولن يتم لها ذلك إلا إذا عنيت بالقيم الحقيقية وباللباب دون القشور وبالجواهر دون الأصداف، فَتُرَبِّي الشعب تربية صالحة. وفرق بعيد بين صحيفة تغمرنا بالمشهيات والمسليات والمغريات وصحيفة تثقف أذهاننا وتُرَقِّي أذواقنا وتكون شخصياتنا تكوينا صحيحا سليما.

ولسنا نشك في أن الصحافة إذا عنيت بالغذاء الفكري والثقافي في دأب وصبر وحرص على التعمق أذكت في الأمة أدبها ودفعته إلى التطور في شكله ومضمونه. ومعروف أنه مرت بصحافتنا أدوار ثلاثة في تاريخنا الحديث، دور كانت تهتم فيه بالمقالة الأدبية أكثر من اهتمامها بالخبر الصحفي، ودور تكافأ فيه الضربان من الاهتمام، ثم هذا الدور الذي تعيشه والذي تهتم فيه بالخبر المثير أكثر مما تهتم بالمقالة على أنها عادت فخصصت للأدب ومقالاته ملاحق أسبوعية.

وكانت المقالة في الدور الأول تعنى أشد العناية بالإنشاء، فالكاتب يُعنى بتنميق ألفاظه، وقلما عُني بالمعاني، فالألفاظ هي كل غايته وعنايته، وقد بدأ في كتابته بالسجع على طريقة القدماء ثم لم يلبث أن تركه، لأنه يكتب للجمهور لا لطائفة خاصة، ونقصد تلك الطائفة التي قرأت الأدب القديم حينئذ واتخذت أساليبه مثلا أعلى لها. فقد تبين أن


elbassair.net

الجمهور لا يقبل على هذه الأساليب، بل قد يجد فيها ضروبا من الصعوبة، وأيضا فقد وجدت الحاجة إلى كلام كثير تملأ به الصحف يوميا، ولم يكن في طاقة الأدباء المتأنقين أن يلبوا هذه الحاجة إلا إذا تنازلوا ولو قليلا عن كثير تأنقهم. إنهم في حاجة إلى الإسراع ولو أنهم تأنقوا وتكلفوا لأفلت منهم حبل الزمن، أو لأفلتت منهم الصحيفة والمقالة التي يريدون كتابتها. إذن لم يكن بد من أن يهجروا السجع والتأنق الشديد وأن يكتفوا بأسلوب مرسل، ولكنهم ظلوا تعنيهم اللفظة ويعنيهم جمال الإنشاء على نحو ما نعرف عند المنفلوطي والمويلحي وأضرابهما.

ثم حلَّ دور جديد كان الكتَّاب فيه مثقفين ثقافة عميقة بالآداب الغربية، فخرجت المقالة الأدبية من طور العناية بالإنشاء إلى طور العناية بالمعاني والموضوعات، وأخذ كتَّابها يخرجونها –على هَدْي ما عرفوه عند الغربيين– في نمطين: نمط تصويري يصدر فيه الكاتب عن شعوره إزاء صورة من صور الحياة أو وضع من أوضاع المجتمع، فيتحدث عن أحاسيسه حديثا خفيفا كهذا الحديث الذي يدور بينك وبين صديق في وقت من أوقات الفراغ ونمط آخر تثقيفي يقف فيه الكاتب موقف المُعَلِّم وكأنّه يُلقي درسًا أو كأنّه بِصدَدِ مشروع بحث في موضوع من الموضوعات.وكم من كتب لخصت في هذه المقالة الثانية، وكم من نظريات أدبية أو سياسية أو اجتماعية جمعت ورُكِّزَتْ في عدد من السطور. وبذلك حملت إلينا هذه المقالة الثانية الثقافية زادًا كثيرًا من المعرفة.

**في النقد الأدبي**

### أكتشف معطيات النص

– ذكر النص أن الصحافة أهم وسيلة للثقافة. ما الأسباب التي أهلتها لذلك؟

– ما الذي جعل القراء يقبلون على الصحف بشدة؟

– ما الذي ينتظره القراء من الصحافة؟

– ما هي المراحل التي مرت بها صحافتنا العربية؟ وما هي خصائص كل مرحلة؟

– ما السبب الذي جعل كتاب المقالة العرب يبتعدون عن أساليب التنميق في مرحلة نضجها؟

– هل ظهر تأثر العرب بالغرب في مجال كتابة المقال؟ أين ترى ذلك في النص؟

### أناقش معطيات النص

– درست في النصوص الأدبية مقالين لأديبين كبيرين، هل وجدت فيهما من الخصائص والأهداف المذكورة في هذا النص؟ وضح.





elbassair.net

# في الزهد

ابن نباتة المصري

## أتعرف على صاحب النص

هو أبو بكر جمال الدين القرشي. ولد عام 686هـ ونشأ بمصر وإليها نسب، ورحل إلى دمشق ثم اتصل بالملك المؤيد أمير حماة وكان كاتبا له، ثم دعاه السلطان حسن في مصر ليكتب له، فلبّى الدعوة، ولكن السلطان مات في السنة التالية. وقد توفي ابن نباتة في مصر عام 768هـ تاركًا ديوانا شعريا أكثره في الشكوى من فقره وشيبه وزمانه وكثرة أولاده.

## تقديم النص

كثير من الناس يزهد في الدنيا وينصرف عن ملذاتها. ولِكلّ دَوَافِعُهُ، فمنهم من يتجه إلى ذلك بدافع الفقر والعوز، ومنهم من يتجه إلى الزهد بدافع التعفف. فمع مَنْ يصنف ابن نباتة؟

## النص

1 – أستغفر اللهَ ! لا مالي ولا وَلَـــدي ... آســى عليه إذا ضَــمَّ الثَّــرَى جسـدي

2 – عِفْتُ الإقَامَة في الدنيا لَو انشرَحَتْ ... حالي، فكيف؟ وما حَظّي سِوَى النَّكَدِ!

3 – وقد صَدِئْتُ، ولي تحت التراب جلاً ... إن التــراب لَجــلاّءٌ لِكــلِ صَــــدِي

4 – لا عارَ فـي أدبـي أنْ لـمْ يَنـلْ رُتبًـا ... وإنمـا العار فـي دهـري وفـي بلـدي

5 – هـذا كلامـي وذا حظي، فيـا عجبـا ... مِنــي لثَــرْوةِ لفــظٍ وافتقــار يــد !

6 – ومـا عجبت لدهر ذُبتُ منه أَسًـى ... لَكـنْ عَجبتُ لضِـدٍّ ذابَ مـنْ حسـد

7 – تـدور هَامتُـهُ غَيظًـا علـيَّ، ولا ... واللّه، مـا دار فـي فِكـري ولا خَلـدِي

8 – حيـاةُ كـلِ امـرئٍ سجـنٌ لِمُهْجتـهِ ... فَاعجبْ لطالبِ طولِ السجنِ والكَمَـدِ

9 – أمّا الهمومُ فبَحرٌ خُضْتُ زاخـرَهُ ... أَمَـا تَـرَى فـوقَ رأسِـي فَائـضَ الـزَّبـدِ

10 – وعشتُ بين بنـي الأيـام منفـردًا ... ورُبَّ منفعـةٍ فـي عيـشٍ مُنفـــرِدِ

11 – يـا جامعَ المالِ إنَّ العُمرَ منصـرمٌ ... فَابخَـلْ بمَالِـكَ مَهمَـا شِئتَ، أو فَجُـدِ

12 – ويـا عزيزًا يخيـطُ العُجـبَ ناظِـرُهُ ... اذكُـرْ هَوانَـكَ تحـت التُـرْبِ وَاتَّئِـدِ

13 – كـم واثـقٍ بالليالـي مَـدَّ راحتَـهُ ... إلـى المُـرامِ فنَـادَاهُ الحِمَـامُ: قِـدِ

ديوان ابن نباتة المصري

elbassair.net

# آلام الاغتراب

محمود سامي البارودي

## أتعرف على صاحب النص

هو محمود بن حسن بك حسني البارودي ولد بالقاهرة عام 1839م ونشأ بها في كنف أبيه وعائلته الميسورة، وتعلم بالمدرسة العسكرية فتخرج منها ضابطا. وقد كان مولوعا بحفظ الشعر وإنشاده حتى صار شاعرا فصيحا، عالما بقواعد العربية وأدبها إلى جانب اللغة التركية والفارسية. ترقى إلى رتبة لواء، وسافر إلى أوربا، فصقلت قريحته الأدبية بعد الثورة العُرابية نفي إلى سرنديب فلبث فيها سبع عشرة سنة قال فيها أجود شعره الوجداني والوطني. ولما عفا عنه الخديوي رجع إلى مصر، وبقي بها ساكنا هَرِمًا حتى توفي عام 1904م.

## تقديم النص

- ماهو شعور الإنسان وهو بعيد عن موطنه وحيّه وأسرته وأحبائه؟
  وماهي أحاسيس من أُبْعِدَ ونُفِيَ من أرض يحبّها ويعشقها إلى حد التضحية؟
- وما بالك بهذا الإنسان إذا كان أديبا شاعرًا مرهف الحس؟ !
- فهل البارودي من هؤلاء؟

## النص

1 – هلْ من طبيبٍ لداء الحُبّ أو رَاقِ؟ يشفي عليلا أخا حزن وإيراق
2 – قد كان أبقى الهوى من مُهجتي رَمقًا حتى جرى البيْنُ فاستولى على الباقي
3 – حزنٌ بَراني وأشواق رَعتْ كبدي يا وَيْحَ نفسيَ من حزن وأشواق
4 – أكلّفُ النفْسَ صبرًا وهْيَ جازعة والصبر في الحبّ أَعْيا كلّ مشتاق
5 – لا في «سَرَنْديب» لي خِلٌّ أُلوذُ به ولا أنيس سوى هَمّي وإطراقي
6 – أبيتُ أَرْعى نجومَ الليل مُرتفقا في قنّة عَزَّ مرقاها على الراقي
7 – يا «روضة النيل» لا مسّتْكِ بائقةٌ ولا عَدَتْكِ سماءٌ ذات إغداق
8 – مَرعى جيادي ومأوى جيرتي، وحِمى قومي ومنبت آدابي وأعراقي
9 – أصبو إليها على بعد ويعجبني أني أعيش بها في ثوب إمْلاق
10 – وكيف أنسى ديارًا قد تركتُ بها أهلا كراما لهم وُدّي وإشفاقي

elbassair.net

11 – إذا تذكـرتُ أيامـا بهـم سلفـتْ تحـدّرَتْ بغـروب الدمـع آمـاقـي
12 – فيا بريد الصَّبا بلّغ ذوي رَحِمـي أنـي مُقيـمٌ علـى عهـدي وميثاقـي
13 – وإن مررتَ على « المقياس » فاهْدِ له منـي تحيـة نفـس ذات أعـلاق
14 – وأنت يا طائرًا يبكي علي فَنَـن نفسي فداؤك مـن ساق علـى سـاق
15 – أذكرْتَني ما مضى والشَّملُ مُجتمِع بمصر والحربُ لـم تنهـض علـى سـاق
16 – أيام أسحبُ أذيـال الصِّبـا مرحـا فـي فتيـة لـطريـق الخيـر سبـاق
17 – فيـالهـا ذِكـرة شبَّ الغـرامُ بهـا نـارًا سـرَتْ بيـن أردانـي وأطواقـي!
18 – عصرٌ تولّى وأبقى في الفؤاد هوى يكـاد يَشمـل أحشائـي بإحـراق

ديوان البارودي

## أثري رصيدي اللغوي

– **في معاني الألفاظ :**

**الإيراق** : السهر والسّهاد، **المهجة** : الروح، **عدتك** : تركتك، **سرنديب** :جزيرة سيلان، **روضة النيل** : هي روضة « المقياس »غربي النيل بمصر القديمة حيث حيُّه القديم.

– **في الحقل المعجمي :**

استخرج مختلف الأفعال ذات العلاقة العائلية مع الجذر « ذكر » وبين معانيها المختلفة.

– **في الحقل الدلالي :**

ابحث عن معاني « أرعى » في القاموس بعد حصولك على جذرها.

## أكتشف معطيات النص

– عمن يبحث الشاعر؟ ما طبيعة علّته؟ وما سببها؟
– ما الفرق بين طبيعة حبه وحب غيره من شعراء الغزل؟ بيّن ذلك من النص.
– ماهو الخيط العاطفي الذي ظل يشدّ الشاعر طول القصيدة؟ من الذي يهزّ هذا الخيط؟
– بيّن مفردات القصيدة وعاطفة الشاعر علاقة وطيدة.استخرج منها ما يوحي بتلك العاطفة.
– ماذا تمثل « سرنديب » « روضة النيل »، « المقياس » للشاعر؟
– بماذا يذكرك الشاعر وهو يتوجه بالنداء إلى « بريد الصبا »، « طائرا يبكي »؟
– هل طغت على النص عناصر الجدّة أم إنّه حافل بمظاهر التقليد للقصيدة القديمة؟ مثّل من النص.

## أناقش معطيات النص

– مزج الشاعر بين التجربة الشعورية الصادقة وخاصّية المحاكاة والتقليد. فيم تمثّل كل جانب؟ وعلام يدل ذلك فيما يتعلق بمكانة الشاعر الأدبية؟
– هل هناك ما يوحي في النص بالأبعاد السياسية لحالة الشاعر وهو في المنفى أم تراه وكأنه يتمثل شعراء قدامى كأبي فراس وجميل بن معمر؟

elbassair.net

# من وحي المنفى

أحمد شوقي

## أتعرف على صاحب النص

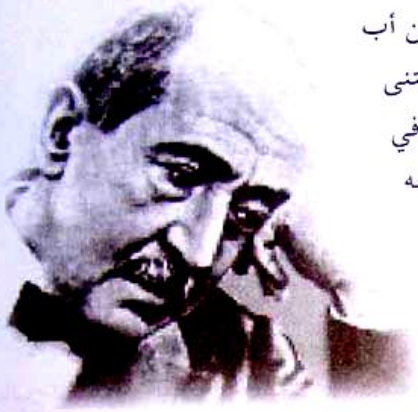

أحمد شوقي شاعر مصري حديث ولد عام 1868م من أب مصري وأم تركية. تربى ونشأ في قصر الخديوي حيث اعتنى به وشجعه على الدراسة التي واصلها في فرنسا طالبا في الحقوق. ولما رجع قربه الخديوي ورفع مكانته. ولما عُزل توجه الشاعر إلى إسبانيا حيث كان منفاه، وهناك تشبّع بالروح القومية والوطنية مما جعله يغيّر مجرى حياته الفكرية والأدبية متحولا إلى شاعر للشعب والأمة.

ويعدّ شوقي رائد النهضة الأدبية الحديثة، خاصة بفضل أعماله المسرحية الشعرية وأشعاره الوطنية الملحمية. وقد توفي شوقي سنة 1932 مخلفا ديوانا شعريا ضخما، من ذلك وطنياته التي نظمها بمنفاه.

## تقديم النص

كثيرا ما يلجأ الشعراء –وهم في الغربة– إلى التخفيف من آلامهم وأشواقهم باستحضار أوطانهم وأحيائهم للاستئناس بهم، مثلما فعل شوقي في النص الآتي.

## النص

1 - يا نائحَ الطَّلْحِ، أشباهٌ عَوَادينا ... نَشجى لواديك، أم نَأسى لوادينا؟

2 – ماذا تَقصّ علينا غيرَ أنّ يدًا ... قصّتْ جناحَك جالتْ في حواشينا؟

3 – رمى بنا البَيْنُ أيكًا غيرَ سامرِنا ... –أخا الغريب– وظلاً غير نادينا

4 – فإنْ يكُ الجنسُ يا ابنَ الطّلح فرّقنا ... إنّ المصائبَ يَجمعْنَ المُصابينا

5 – لكنّ مصر وإنْ أغضتْ على مقةٍ ... عينٌ من الخُلْد بالكافور تسقينا

6 – على جوانبها رقّتْ تمائمُنا ... وحول حافاتها قامتْ رواقينا

7 – بنّا، فلم نَخْلُ من روح يراوحُنا ... مِنْ بَرّ مصر، ورَيْحان يغادينا

8 – كأمّ موسى، على اسم الله تكْفُلنا ... وباسمه ذَهبتْ في اليمّ تُلقينا

9 – يا ساريَ البَرْق يرمي عن جوانحنا ... بعد الهدوء ويهمي عن مآقينا

10 – لما ترقرق في دمع السماء دمًا ... هاج البُكا فخضَبْنا الأرضَ باكينا


elbassair.net

11 – فقفْ إلى النيل واهتَفْ في خمائله ... وانـزلْ كما نَـزل الطـلُّ الرّيـاحينـا

12 – وآسِ مَنْ بات يَذوي من مَنازلنـا ... بالحادثـات ويَضـوى مـن مغانينـا

13 – إلى الذيـن وجـدْنـا وُدّ غيرهـم ... دُنْيَـا ووِدَّهـم الصّافـي هـو الدينـا

14 – ناب الحنينُ إليكـم فـي خواطرنـا ... عـن الـدّلال عليكـم فـي أمانينـا

15 – جئنا إلى الصبر ندعوه كعادتنـا ... فـي النائبـات فلـم يأخـذ بأيدينـا

16 – سعْيًا إلى مصر نقضي حقّ ذاكرنا ... فـيهـا إذا نسـي الـوافـي وباكينـا

17 – لو غاب كـل عزيـز عنـه غيبَتنَـا ... لم يأتـه الـشّـوقُ إلا مـن نـواحينـا

18 – إذا حـملنـا لمصـر أوْ لَـهُ شجنـا ... لـم نـدر : أيّ هوى الأُمَّيْن شـاجينـا؟

**الشوقيات – ج 3**

## أثري رصيدي اللغوي

**نائح الطلح : النائح** : الباكي، **الطلح** : نوع من شجر أطلق على واد بإشبيليا كان الصاحب بن عباد شغوفا به. **عواديا** : مصائبنا، **مقة** : حب، **رواقينا** : جمع راقية وهي التي ترقي الصبي تجنبا للسحر أو علاجا له. **يذوي** : يذبل، **يضوى** : يهزل ويضعف، **الشجن** : الهمّ والحزن.

## أكتشف معطيات النص

- من يخاطب الشاعر؟
- ما الذي يجمع بينه وبين مخاطبه؟ علل إجابتك بقرائن لغوية.
- ما هي الصورة التي رسمها الشاعر لوطنه؟ وعلام يدل ذلك؟
- اذكر الأبيات المعبرة عن مدى حرقة الشاعر وشدة شوقه لوطنه، منتقيا المفردات الموحية بشدة حالته النفسية هذه.
- في القصيدة حب ووفاء للوطن. أين تمثل ذلك؟
- تتوحد صورة الأم والوطن لدى العديد من الأدباء. هل تلحظ ذلك عند الشاعر؟ كيف عبّر عنه؟ ما دلالة ذلك على شخصيته؟
- في القصيدة نبرة خطابية. أين تلمس ذلك؟
- ماهي الدلالات النفسية التي تحملها هذه المفردات : نشجى – نأسى – هاج والمفردات : الخلد – الكافور – ريحان – تكفل؟
- ما رأيك في علاقة ألفاظ الشاعر بمعانيه؟

## أناقش معطيات النص

- تنوعت مصادر الإيحاء لدى الشاعر من طبيعية وثقافية. وضّح ذلك مستشهدا بالنص.
- على ماذا يدل هذا الإيحاء بالنسبة لشخصية الشاعر الأدبية؟

elbassair.net

# أنـا

إيليا أبو ماضي

## أتعرف على صاحب النص

إيليا أبو ماضي، ولد بقرية المحيدثة بلبنان سنة 1889م، حيث زاول دراسته الابتدائية ثمّ هاجر إلى الإسكندريّة بمصر ومكث بها عشر سنوات يبيع التّبغ ويشتغل بمطالعة الأدب العربيّ حتىّ أحسّ برغبة نظم الشّعر فألف ديوانه « تذكار الماضي »، هاجر إلى أمريكا وأنشأ جريدة « السّمير » سنة 1916م، وأسس رفقة جبران خليل جُبران « الرّابطة القلميّة » سنة 1920م، وأصدر هناك ديوانيه « الجداول » و« الخمائل ». وافاه أجله سنة 1957م.

## تقديم النص

بين أفراد المجتمع علاقات شتى، يحكمها الوازع الإنساني، ويُترجمها سلوك الأفراد حسب المواقف؛ والشاعر أبو ماضي يدعونا عبر هذه الأبيات إلى وقفة إنسانية يحكمها الخير والحق والجمال.

## النص

1 - حُرٌّ ومذهبُ كلِّ حُـرٍّ مَذْهبي ... ما كُنـتُ بالغـاوي ولا المُتَعصِّـبِ

2 - إنّـي لأغضبُ للكريم يَنوشُه ... مـن دونـه وأَلـوم مـن لـم يَغْضَـب

3 - وأُحـب كـلَّ مهـذّب ولَـوَ انَّـهُ ... خَصْمي وأرحَـمُ كـلَّ غَيْـرِ مُهـذّب

4 - يأبى فؤادي أن يَميل إلى الأذى ... حُـبّ الأَذيَّـة مـن طبـاع العَقْـرب

5 - لـي أن أردَّ مَسَـاءةً بمسـاءة ... لـو أننـي أَرضَـى ببـرق خُلَّـب

6 - حسْبُ المُسيء شعـورُه ومقالُه ... فـي سِـرّه: يـا ليتنـي لـم أذنـب

7 - أنا لا تغشّني الطّيالس والحلى ... كـم في الطيالس من سقيم أجْـرب

8 - عينـاك مـن أثوابـه فـي جنة ... ويـداك مـن أخلاقـه فـي سَبْسَـب

9 - وإذا بصرتَ به بصرت باشمط ... وإذا تُحدِّثـه تكشـف عـن صبي

10 - إني إذا نـزل البـلاء بصاحبي ... دافعـتُ عنـه بناجـذي وبمخلبـي

11 - وشدَدْتُ ساعده الضعيفَ بساعدي ... وسـترْتُ منكبَـه العَـريَّ بمنكبي

12 - وأرى مساوئـه كأنـي لا أرى ... وأرى محاسنـه وإن لـم تُكتـب

elbassair.net

13 – وألـوم نفسي قبلَه إن أخطأتْ وإذا أســـاء إلـــيّ لـم أتَـعـتَّـب
14 – متقرِّبٌ من صاحبي فإذا مشتْ فـي عِطْفـه الغلـواءُ لـم أتقـرّب
15 – أنا من ضميري ساكن في معقل أنـا مـن خلالـي سـائر فـي مَوْكـب
16 – فـإذا رآنـي ذو الغبـاوة دونـه فكمـا تـرى فـي المـاء ظِـلَّ الكوكب

## أثري رصيدي اللغوي

ديوان الجداول

**– في معاني الألفاظ :**

**ينوشه** : يبطش به، **خلب** : برق فيه سحاب لا مطر فيه، **طيالس** : جمع طيلس ويعادله طيلسان كساء أخضر يرتديه الخواص من المشايخ والعلماء؛ وهو من لباس العجم، **سبسب** : مفازة ؛ الأرض البعيدة المستوية، **أشمط** : خالط بياض رأسه سواد (في النص حكيم مجرّب)، **عطفه** : جانبه، **الغلواء** : التّكبّر.

**– في الحقل المعجمي :**

– في أيّ مجال يمكن إدراج الألفاظ الآتية : « حرّ، مهذّب، دافعت، شددْت ساعده، متقرّب، ضميري، أرحم » ؟

– ايت بأربعة ألفاظ يمكن إدراجها في مجال مضادّ له.

**– في الحقل الدّلالي :**

وردت لفظة « كريم » في النصّ بمعنى محدّد. ما هو؟ أوردها في كلمتين مفيدتين من إنشائك بمعْنَيَيْن آخرين.

## أكتشف معطيات النص

– ما الموضوع الذي شغل بال الشاعر في هذه الأبيات؟
– عين بعض الألفاظ الدالة على ذلك
– ما الذي دفعه إلى نظم هذه القصيدة؟
– ما الدعوة التي يوجهها إلينا؟ ولم؟
– حدد الصفات التي أشاد بها والصفات التي أنكرها في هذا الصدد.
– تنوعت عواطف الشّاعر؛ فهل يمكن أن تتبينها؟

## أناقش معطيات النص

– بم يوحي عنوان القصيدة؟
– لم استعمل الشاعر ضميري المتكلم والغائب على وجه الخصوص؟

المحور الرابع

elbassair.net

قائمة المصادر
والمراجع

## أولا: المصادر

1- كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي (شعبتي آداب وفلسفة)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2008م.

## ثانيا: المراجع القديمة:

### I- المراجع العربية القديمة:

- ابن الأثير (أبو الفتح نصر اللّه ضياء الدّين الجزري ت 630 ه):

2- الجامع الكبير في صناعة المنظوم، تح/ مصطفى جواد وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد، العراق، (د-ط) (د-ت).

3- الجرجاني (عبد القاهر أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد ت471ه):

-دلائل الأعجاز، تح/ أبو فهد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004م.

- أبو حيان الأندلسي ( محمد بن يوسف بن علي بن يوسف) ت 745ه):

4- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح/ رجب عثمان ج1، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1 1988م.

- ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن ت 456ه):

5- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح/ صلاح الدين الهواري، هدى عوادة، دار المكتبة الهلال بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

- الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد اللّه بن منظور الديلمي ت207ه):

6- معاني القرآن، تح/ يوسف النجاتي وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط3، (د-ت).

- السّكاكي(يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي ت626هـ):

7- مفتاح العلوم، تح/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.

-ابن عقيل (عبد اللّه بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ت 769هـ):

8- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح/ محمد عبد الحميد ج3، دار التراث، القاهرة، مصر ط20 1980م.

- المرادي (أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد اللّه ت749هـ):

9- الجنى الدّاني في حروف المعاني، تح/ فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 1992م.

- المالقي (أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي ت702هـ):

10- رصف المباني في شرح حروف المعاني تح/ أحمد خراط، دار المطبوعات لمجمع اللغة العربية، دمشق سوريا (د-ط)، (د-ت).

-ابن هشام ( جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد اللّه ت 761هـ):

11- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح/ حسين محمد، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1998م.

-أبو هلال العسكري(أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن مهران العسكري ت395هـ):

12-الصناعتين، تح/ مفيد قمحة، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

## II- المراجع العربية الحديثة:

-أحمد مطلوب:

13- فنون بلاغية، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1975م.

-أحمد الهاشمي:

14-جواهر البلاغة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط6، (د-ت).

-بشير إبرير:

15- تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، العراق، ط1، 2007م.

-أبو بكر العزاوي:

16- الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، (د-ط)، 2010م.

-سعيد حسن البحيري:

17-علم اللغة النص والمفاهيم والإجراءت، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

-سعيد يقطين:

18- انفتاح النص الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989م.

-سامية الدريدي:

19- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2011م.

-صابر الحباشة:

20- التداولية والحجاج مداخل ونصوص، مركز صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1 2008م.

-الصرايرة محمد نجيب:

21- العلاقات العامة للأسس والمبادئ، مكتبة رائد العلمية، عمان، الأردن، ط2، 2001م.

-طارق محمد سويدان عمر باشراجيل:

22-صناعة القائد، الكويت، ط4، 2006م.

-طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي:

23- اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م

-طه عبد الرحمن:

24-في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط2، 2000م.

- عبد الفتاح حسن البجة:

25- أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

-عباس حسن:

26- النحو الوافي، مج3، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، 1968م.

- عبد الهادي بن ظافر الشهري:

27- استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

-عامر مصباح:

28- الإقناع الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ط)، 2005م.

-فاضل مصطفى الساقي:

29-أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د-ط)، 1977م.

محمد العبد:

30- النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ج2 ط3، 2002م.

-محمد عبد المطلب:

31- البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1997م.

-مهدي المخزومي:

32- في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.

-يحي بن حمزة العلوي اليمني:

33- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، القاهرة، مصر، (د-ط) (د-ت).

## ثالثا: المراجع المترجمة:

-فان دايك:

34- النص والسياق "استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي" تر/ عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، (د-ط)، 2000م.

## رابعا: المعاجم

-ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القز ويني الرازي ت395هـ):

35-مقاييس اللغة، ج5، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1979م.

-الفيروز آبادي ( مجيد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم ت817هـ):

36- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط2، 1987م.

37-عبد الله نسّابي:

- معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

-ابن منظور(محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ت711هـ):

38- لسان العرب، مج7، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1968م.

## خامسا: المجلات

**39-**حسان جيلاني ولوحيدي:

- أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر ع 09، 2014م.

# فهرس

# الموضوعات

## فهرس الموضوعات:

مقدّمة.....أ-ج

**مدخل نظري: مفاهيم أولية**

تمهيد.....2

مفهوم الإقناع.....3

مفهوم النّص.....5

النّصوص الادبية.....7

أهمية تدريس النّصوص الأدبية.....8

التعريف بالكتاب المدّرسي.....8

**الفصل الأول : أثر آليات الإقناع اللّغوية في تعليمية نصوص اللّغة العربية**

تمهيد.....13

1-روابط الوصل.....14

2-التراكيب الشرطية.....30

3-ألفاظ التعليل.....37

**الفصل الثاني: أثر آليات الإقناع البلاغية في تعليمية نصوص اللغة العربية**

1-الاستعارة.....42

2- التشبيه.....48

3-الكناية.....51

الطباق.....55

السجع.....59

الاستفهام.....62

الأمر.....63

النداء.....63

خاتمة.....70

ملحق.....73

قائمة المصادر والمراجع.....89

فهرس الموضوعات

ملخص

الحمد لله

**ملخص**:

يعدّ الاقناع من أهم الآليات التي يرتكز عليها البحث التداولي، وقد حاولنا ربطه بالعملية التعليمية التّي تهدف إلى تحقيق جملة من الكفاءات ومن بينها إقناع المتعلمين والتأثير فيهم، لذلك جاءت دراستنا موسومة بـ:" أثر آليات الإقناع اللّغوية والبلاغية في تعليمية نصوص اللّغة العربية "، حاولنا من خلالها دراسة طبيعة النصوص المقدّمة لهذه المرحلة التعليمية وقد اعتمدنا المنهج الوصفي الأسلوبي التحليلي من خلال إحصاء الآليات اللّغوية والبلاغية وتحليل دلالتها في النصوص المختارة، حيث قسمنا بحثنا إلى: مدخل نظري يحوي مصطلحات ومفاهيم ووصف للمدونة وفصلان تطبيقيان وخاتمة.

جاء الفصل الأول موسوما بـ:" أثر آليات الإقناع اللّغوية في تعليمية نصوص اللّغة العربية" والفصل الثاني بـ:" أثر آليات الإقناع البلاغية في تعليمية نصوص اللغة العربية" وفي الأخير ختم البحث بخاتمة مثلت أهم النتائج المتوصل إليها.

**Résume:**

Les persuasions est l’un des mécanismes des plus importants sur lesquels repose la recherche délibérative nous avons essayé de le relier au processus d’éducation qui vise à atteindre une gamme de compétences y compris persuader les apprenants et les influencer de sorte que notre étude est marquée par: les mécanismes de persuasions linguistiques et rhétoriques dans l'enseignement des textes de la langue arabe, et nous avons essayé d’étudier la nature des textes soumis pour cette étape éducative et nous avons adopté l’approche descriptive a travers par la comptage des mécanismes linguistiques et rhétoriques et l’analyse de leur signification dans les textes sélectionnes, ou nous avons divise notre recherche en une approche théorique contenant les concepts préliminaires et la description du code et deux chapitres appliques et conclusion.

Le premier chapitre traite: mécanismes de persuasion linguistique dans l’enseignement des textes en langue arabe et second chapitre mécanismes de la persuasion rhétorique dans l’enseignement des textes de la langue arabe et son role dans le renforcement de l’énergie des pèlerins.

Enfin, la recherche a conclu avec une conclusion qui représentait les plus importants.